بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم أصول الدين

منهج الإمام أحمد في علم العلل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال (٢٤١هـ/٨٥٥م)

The method of AL- Imam Ahmad in the knowledge of AL-Elal through his book(AL-Elal wa Ma'rfat AL Rijal).

إعداد الطالب :

عبد الله محمد أحمد الحسبان

الرقم الجامعي

(٩٩٢٠١٠٥٠٠٨)

المشرف

د. محمد عيسى الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الإمام أحمد في علم العلل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال

(٢٤١هـ/٨٥٥م)

The method of AL- Imam Ahmad in the knowledge of AL-Elal through his book (AL-Elal wa Ma'rfat AL Rijal).

إعداد الطالب :

عبد الله محمد أحمد الحسبان

الرقم الجامعي

(٩٩٢٠١٠٥٠٠٨)

المشرف

د. محمد عيسى الشريفين

لجنة المناقشة		التوقيع
١- د . محمد عيسى الشريفين	(مشرفاً ورئيساً)	.....
٢- أ .د عبد المجيد محمود	(عضـــــــواً)	.....
٣- د . بكر بني ارشيد	(عضـــــــواً)	.....
٤- د . علي عجين	(عضـــــــواً)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف و علومه في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها/تعديلها/ رفضها بتاريخ :.....

الإهـــداء

أهدي رسالتي هذه إلى من ربياني صغيرا .....

إلى والدي العزيز الذي جاهد في هذه الحياة بصمت وكبرياء....

إلى والدتي الغالية التي صبرت وسهرت وأعطت كل ما عندها..

إلى زوجتي الغالية التي كافحت وصبرت معي.....

إلى أبنائي وبسمة حياتي ... وجـــد وتبـــارك .....

عبد الله محمد الحسبان

أبو وجد

الشكر والتقدير

الشكر للمولى على نعمه التي أسبغها عليّ ، والتي لا حصر لها ولا تعداد .

والحمد لله دائماً وأبداً كما يليق بجلاله وعظمة سلطانه حتى يرضى.

الشكر والامتنان موصول بالعرفان لأستاذي فضيلة الدكتور (محمد عيسى الشريفين) والذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، والذي ما بخل عليّ في المشورة والنصيحة والتوجيه ، جزاه الله خير الجزاء .

وشكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود وفضيلة الدكتور بكر بني ارشيد وفضيلة الدكتور علي عجين على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة .

وفي الختام الشكر لجامعتي الحبيبة التي قضيت فيها أجمل أيام عمري و حياتي .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الفهرس
- الإهداء	ب
- الشكر و التقدير	ج
- فهرس المحتويات	د
- ملخص الرسالة باللغة العربية	هـ
- المقدمة	١
- تحليل لأهم المصادر والمراجع	٤
الفصل الأول (حياة الإمام أحمد بن حنبل)	٩
المبحث الأول : (حياة الإمام أحمد بن حنبل الشخصية)	١٠
○ المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته	١٠
○ المطلب الثاني : مولده ونشأته	١٤
○ المطلب الثالث : عائلته (زوجاته وأبنائه)	١٥
○ المطلب الرابع : صفاته الخَلقية و الخُلقية .	١٩
○ المطلب الخامس : مرضه ووفاته .	٢٥
المبحث الثاني :(حياته العلمية وطلبه للعلم ورحلاته و مؤلفاته) .	٢٨
○ المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته .	٢٩
○ المطلب الثاني : حياته العلمية(أشهر شيوخه وتلاميذه) .	٣١
○ المطلب الثالث : مؤلفاته .	٣٥
الفصل الثاني : علم العلل عند المحدثين وتعريف بكتاب العلل	٣٦
المبحث الأول :علم العلل عند المحدثين(مفهومه،أهميته ومجاله،طرق معرفته)	٣٧
○ المطلب الأول : العلة في اللغة و الاصطلاح	٣٧
○ المطلب الثاني : أهمية علم العلل و مجاله	٤٠

الموضوع	الصفحة
o المطلب الثالث : طرق معرفة العلل	٤١
المبحث الثاني : كتاب العلل (اسمه ونسبته للإمام ، و دراسة تحليليه لمحتويات الكتاب)	٤٣
o المطلب الأول : اسمه ونسبته للإمام أحمد	٤٣
o المطلب الثاني : دراسة تحليليه لمحتويات الكتاب	٤٤
الفصل الثالث : منهج الإمام في أسباب العلة ووسائل الكشف عنها (دراسة تطبيقية)	٤٨
المبحث الأول : أسباب العلة	٤٩
o المطلب الأول : السبب الأول :السبب العام (الوهم والخطأ القليل عند أئمة المحدثين)	٤٩
o المطلب الثاني:السبب الثاني: خفة الضبط وكثرة الوهم عند الثقات	٥٢
o المطلب الثالث : السبب الثالث : خفة الضبط بسبب الاختلاط .	٥٥
o المطلب الرابع : السبب الرابع : تدليس الثقات	٥٩
o المطلب الخامس:السبب الخامس: معرف طبقات الرواة.	٦٢
المبحث الثاني: منهجه في وسائل الكشف عن العلة	٦٩
o المطلب الأول : معرفة مدارس الحديث	٦٩
o المطلب الثاني : معرفة من قام عليهم الإسناد	٧٠
o المطلب الثالث : معرفة الأبواب	٧٢
o المطلب الرابع : معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب	٧٣
o المطلب الخامس : معرفة مواطن الرواة	٧٥
o المطلب السادس : معرفة الوفيات والولادات	٧٦
o المطلب السابع : معرفة أهل البدع	٧٧

الفصل الرابع : منهج الإمام في أنواع العلل من خلال كتاب العلل .	٨٨
المبحث الأول : علل الإسناد	٨٩
○ النوع الأول : علة نفي السماع .	٨٩
○ النوع الثاني : علة الإبدال في الإسناد	٩٢
○ النوع الثالث : علة الوهم في رفع الموقوف ، أو وصل المرسل أو المنقطع.	٩٥
○ النوع الرابع : علة جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحدا.	٩٧
○ النوع الخامس : علة جرح الراوي	٩٨
المبحث الثاني : علل المتن .	١٠٠
المبحث الثالث : الأشباه في العلل .	١٠٣
○ –الخاتمة	١٠٦
○ قائمة المصادر والمراجع .	١٠٧
○ الملخص باللغة الإنجليزية (Abstract)	١١٣

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، و نستهديه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

فلقد منَّ الله علينا بنعم كثيرة ، لا إحصاء لها ، ومن نعمه علينا ، انه منّ علينا بابتعاث نبيّ الرحمة والهداية محمد ﷺ رسولاً وهادياً وبشيراً ونذيراً للناس كافة رسولاً بالوحي الإلهي ،قال تعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى)[1] وحيٌ من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولقد أتم الله تعالىعلينا نعمه بأن حفظ لنا ديننا من أي تحريف أو تبديل ، و به ميزنا الله تعالى عن سائر الأمم، ويسر لهذا الدين رجالاً يقومون بمهمة حفظه من الضياع والتبديل والتغيير ، فحفظوا لنا سنة نبينا محمد ﷺ وروايتها من رجل عن رجل إلى أن وصلت بين أيدينا.

وهذا الحفظ تم بان يسر الله تعالى علماء يقومون بأمر التمحيص والتفتيش في الرواة وأمانتهم وعدالتهم حتى يسلم حديث رسول الله ﷺ من كل عيب وخطأ .

ومن هؤلاء الجهابذة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، إمام أهل السنة ، فقد تميز عن غيره بأنه كان من العلماء المفتشين والمدققين و المتخصصين في أحوال الرجال ، وخاصة ما خفي منها على علماء الحديث ، ولهذا ظهر لدينا علم العلل الذي هو موضوع بحثنا هذا.

هذا وقد جمع لنا عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ما روي عن أبيه في علوم الحديث ، وعلم تاريخ الرجال ، وعلم العلل ، في كتاب " **العلل ومعرفة الرجال** " ، وقد احتوى هذا الكتاب على علوم عديدة وفوائد جمة، ثم أني وجدت أن اهتمام الدارسين في هذا الكتاب ليس كما ينبغي ، وخاصة أن هذا الكتاب من أوائل الكتب التي ألفت في علم العلل، ولأجل ذلك عزمت بعون الله أن يكون علم العلل في هذا الكتاب مدار بحثي في هذه الرسالة راجياً التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع :

---

(١) سورة النجم،الآية ٣، ٤ .

تكمن أهمية الموضوع في كونه يبحث في منهج علم من أعلام الأمة الإسلامية في علم من ارفع و أدق علوم الحديث الشريف وهو علم العلل .

وفي معرفة المنهج الذي سار عليه المؤلف وما لهذا المصنَف من أهمية كبرى في العلم والمعرفة ، حيث يستشف منه الطابع العام الذي انتهجه المؤلف في كتابه ، ويرينا ويكشف لنا مدى الفائدة و القيمة العلمية لهذا الكتاب .

مبررات اختيار الموضوع :

أما فيما يختص بمبررات اختياري لهذا الموضوع فهي:

أولاً: الأهمية الكبرى لعلم العلل في علوم الحديث الشريف .

ثانياً: أن هذا الكتاب من أوائل الكتب الحديثية التي ألفت في علم العلل.

ثالثاً: إظهار أهمية ومكانة الإمام احمد ورسوخ قدمه في ميدان العلل ، ونبوغه في هذا الميدان.

رابعاً: أن الدراسات المنهجية تخدم كثيراً من طلاب العلم الشرعي للوصول من خلالها إلى الطرق التي سار عليها المحدثون من سلفنا الصالح في خدمة الإسلام وعلومه وخاصة علم الحديث الشريف .

خامساً: الوقوف على تراث هذا العالم العظيم لعلّي أستزيد وأستفيد من بحر علمه الكبير ، أفيد فيه نفسي والباحثين.

أهداف الدراسة :

١. التعريف بالإمام أحمد بن حنبل ومكانته العلمية .
٢. التعريف بعلم العلل ومكانته من علوم الحديث الشريف .
٣. الوصول إلى بعض الأسس التي سار عليها الإمام في كتابه العلل مع ذكر نماذج تطبيقيه لهذه الأسس.

منهجية الدراسة وعمل الباحث :

اختط الباحث لنفسه في هذه الدراسة منهجاً يعتمد على الاستقراء والتحليل والدراسة التطبيقية كما يلي :

١. المنهج الاستقرائي : من خلال تتبع محتويات الكتاب بشكل إجمالي ، ومحاولة وضع عناوين رئيسة لهذه المحتويات حتى يسهل معرفة الأسس التي وضعت عليها .

٢. المنهج التحليلي و التركيبي : حيث قمت بتحليل النصوص التي استخرجتها من الكتاب لإبراز منهج الإمام أحمد وعرض آرائه المختلفة ، ومن ثم ترتيبها في صورة يتضح فيها المنهج.

٣. المنهج التطبيقي : قمت بعمل دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الكتاب في محاولة استنباط قواعد سار عليها الإمام أحمد ، مع الاستعانة بقواعد علم العلل ، لأنه ليس لهذا الكتاب ترتب معين أو أبواب خاصة تميز الروايات عن بعضها ، ولان الروايات متناثرة.

أدبيات الدراسة :

من خلال إطلاعي حول ما كُتب عن الإمام أحمد وكتابه **العلل ومعرفة الرجال** ، لم أجد بحدود اطلاعي دراسة سابقة تختص به ، وإنما وجدت تحقيقاً لكتاب الإمام أحمد من قبل عالمين من تركيا وهما:طلعت كوج بيكيت وإسماعيل جراح أوغلي ، وهو أول إخراج لهذا الكتاب من المخطوطة المحفوظة في تركيا،ثم وجدت تحقيقاً آخر للكتاب للمحقق وصي الله عباسي ، وهو تحقيق جيد ومفيد .

ووجدت من تناول كتب العلل بشكل عام ، وخاصة الدكتور همام سعيد من خلال تحقيقه لكتاب شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي وقد استفدت فائدة عظيمة من المنهجية التي سار عليها ، واستفدت من تبويبه لأبواب العلل لشرح ابن رجب ومن وشروحاته المفيدة ، وجعلتها أبواب لموضوعات رسالتي لشمولها ، ودقة عباراتها ، وكذلك استفدت من بعض الأمثلة والتحليلات المفيدة ، وطبقتها من خلال أمثلة كتاب الإمام أحمد .

هيكلية البحث :

جاء البحث في مقدمة وخمسة فصول ، وبخاتمة ، أحتوى كل فصل على مجموعة من المباحث ، كما أن كل مبحث احتوى على مجموعة من المطالب ، على النحو التالي :

الفصل الأول : حول حياة الإمام أحمد بن حنبل .

الفصل الثاني : علم العلل عند المحدثين وتعريف بكتاب العلل .

الفصل الثالث : منهج الإمام في أسباب العلة ووسائل الكشف عنها (دراسة تطبيقية).

الفصل الرابع : منهج الإمام في أنواع العلل من خلال كتاب العلل .

تحليل المصادر والمراجع :

١. كتاب العلل ومعرفة الرجال :

يتكون الكتاب من مجموعة كبيرة من الروايات عن الإمام أحمد بن حنبل يرويها ابنه عبد الله ، و تقسم إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول :

ما يرويه الإمام عن شيوخه ، وهي مرويات في مواضيع مختلفة ، من علوم المصطلح و علم الرجال و تاريخ الرواة و الجرح والتعديل و بعض الأسانيد لأحاديث يرويها عن شيوخه في البعض منها يبين علتها ،ويبين من دلس من شيوخه مثل تدليس هُشيم وعمن دلس ومن أختلط منهم ، ونراه يتكلم عن حياتهم وما مر معهم من أحداث مهمة ، وما عندهم من العلوم المختلفة ومن الفتاوى عن شيوخهم ، و تبلغ هذه الروايات أكثر من نصف الكتاب ؛

والقسم الثاني :

هي أراء الإمام أحمد في كثير من مواضيع علوم الحديث وتاريخ المصطلح ، والجرح والتعديل ، وعلم الرجال وتراجمهم .

وهناك أيضاً روايات عن حياة الإمام أحمد يخبر بها أبنائه عن حياته و ترحاله وشيوخه وما مر معه في ترحاله.

والكتاب بشكل عام عبارة عن أسئلة وسماع وتحديث من الإمام أحمد لابنه عبد الله ووجدات وجدها عبد الله بخط أبيه ، وأغلب الكتاب عبارة عن سؤال من عبد الله وجواب من أبيه في مسائل يومية مختلفة ،

وجميع الروايات من غير ترتيب معين أو تنظيم ، بسبب تدوينها في أيام مختلفة ، لذلك نجد تكرارا لبعض النصوص من خلال بحثنا في الكتاب.

٢. علل الحديث ، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي(٣٢٧هـ/٩٣٩م) .

وهو كتاب مرتب على أبواب الفقه ، واستقى ابن أبي حاتم مادة هذا الكتاب من عالمين جليلين هما : " والده محمد بن إدريس الرازي و أبو زرعة " ، فيغلب على عبارات هذا الكتاب قوله : سألت أبي ، سألت أبا زرعة ، سألت أبي وأبا زرعة ، أو سمعت أبي ، وسمعت أبا زرعة .

٣ .العلل الكبير ، للإمام محمد عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ-٨٩٢م).

بترتيب أبي طالب القاضي رتبه على أبواب الفقه والتزم في ذلك ترتيب الإمام الترمذي لكتابه الجامع ، إذ أن معظم الأحاديث الموجودة في هذا الكتاب موجودة في كتاب الجامع .

وأكثر مادة هذا الكتاب أراء للإمام البخاري ، حيث كان يدر كثيراً من الأحاديث بقوله : " سألت محمداً عن هذا الحديث ".

٤. شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي : تحقيق الدكتور همام سعيد .

وفيه قام الدكتور همام سعيد بعمل دراسة وتحقيق للكتاب استفدت منها فائدة كبيرة جداً ، واستفاد طلاب العلم وخاصة طلاب علم الحديث بشكل كبير جداً.

وقد قام الدكتور همام سعيد بتقسيم الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : دراسة الكتاب .

القسم الثاني : تحقيق الكتاب.

وكان القسم الأول مقسم إلى بابين اثنين :

الباب الأول : وكان حول العلل في ضوء شرح علل الترمذي وكان فيه أربعة فصول:

الفصل الأول : كان في العلة وميدانها وأشهر علماء العلل.

الفصل الثاني : كان في التعريف بأصل كتاب ابن رجب الحنبلي الذي هو علل الترمذي الصغير.

الفصل الثالث : وهو دراسة حول علم العلل من خلال كتاب ابن رجب .

الفصل الرابع : بعض مباحث مصطلح الحديث الذي تناوله ابن رجب في شرحه.

أما الباب الثاني : فكان حول عصر ابن رجب وحياته وجهوده في الحديث وهو في ثلاثة فصول:

الفصل الأول : عصر ابن رجب من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الثاني : كان في حياة ابن رجب وشيوخه وتلاميذه .

الفصل الثالث : كان في جهود ابن رجب في الحديث رواية ودراية .

أما القسم الثاني: فكان في تحقيق الكتاب وتخريج رواياته.

٥ . صحيح الإمام البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل أبى عبد الله (٢٥٦هـ /٨٧٠م) .

واسم الكتاب (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه) وهو أول كتاب ألف في الحديث الصحيح المجرد ، رتبه مؤلفه على الأبواب الفقهية مفتتحا بكتاب بدء الوحي ، وختمه بكتاب التوحيد ، ومجموع كتبه سبعة وتسعون كتابا ، وبلغ عدد أحاديثه (٧٥٣٦)حديثا مع المكرر ، ويعتبر هذا الكتاب اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل .

٦. صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ/ ٨٧٥م) .

يعتبر من اصح الكتب بعد كتاب ، رتبه على الأبواب الفقهية ، وتحرى فقيه صحة السند والمتن بلغت عدد أحاديثه (٧٣٩٧)حديثا ، وامتاز هذا الكتاب بحسن الصناعة ، فانه يعمد إلى جميع طرق الحديث الواحد في موضع مناسب للحديث ، ويذكر ألفاظه مختلفة لتسهيل الرجوع إليها واستنباط الاحكم منها .

٧. سنن أبي داود للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني (٢٧٥هـ/٨٨٩م)

أحد كتب السنة المعتبرة التي تلقاها العلماء بالقبول ، واحتجوا بها في الفروع والأصول ، وهو أهم السنن الأربعة و أهمها بعد الصحيحين ، وكتب السنة لم تجمع كل أبواب الدين إنما شملت الموضوعات الفقهية مبتداه بكتاب الطهارة ثم الصلاة . . . وهكذا .

وقد اخرج فيه عن كل من لم يجمع على تركه ، ويخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره ، وفيه أحاديث ضعيفة لكنها ليست شديدة الضعف ، واقتصر ه على أحاديث الأحكام ولم يذكر القصص والمواعظ والأخبار .

٨.الجامع للترمذي المسمى سنن الترمذي للحافظ أبى عيسى محمد عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ-٨٩٢م)

أحد الكتب الستة ، واحد السنن الأربعة المعتبرة ، اشتمل الكتاب على الصناعة الحديثية ، والفوائد الفقهية وعلم الحديث ، وقد يجمع أسانيد الحديث المتعددة في سياق واحد ، كاستعمال التحويل بين الأسانيد والعطف بين الشيوخ ، وقد يعدد الأسانيد دون ذكر متن الحديث إلا تحت السند الأول ، وقد يذكر مذاهب السلف واختلافهم مع وجوه الاستدلال من الحديث ، ويتكلم على درجة الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف ، وقد يبين الجرح والتعديل ، وأحيانا يقتصر على ذكر الأحاديث الصحيحة في الباب فقط .

٩.مسند أحمد ابن حنبل للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ-٨٥٥م)

أعظم ما دون في الإسلام واجمع كتب الحديث ، فيه أزيد من سبعة وعشرين ألف حديث ، اختارها من نحو سبعمائة وخمسين ألف حديث ، اشتمل على(٩٠٤) من مسانيد الصحابة ، فمنها بلغت آلاف الأحاديث ، ومنها بلغت مئات الأحاديث ومنها مسانيد مقتصرة على حديث واحد .

والحديث فيه مخرج على اسم الصحابي بغض النظر عن موضوع الحديث ، لكنه لم يرتب أسماء الصحابة على نسق حروف المعجم ، إنما راعى في ذلك أمورا متعددة منها:أفضليته ، ومنها مواقع بلدانهم التي تزلوها ، ومنها قبائلهم .

بدأ كتابه بأسانيد العشرة المبشرين بالجنة ، ثم مسانيد أهل البيت ، وختمه بالأحاديث المروية عن الصحابيات مبتدأ بالسيدة عائشة ، وربما كرر بعض أحاديثه في أكثر من موضع ، طبع هذا الكتاب عدة مرات ، منها في مصر والهند ، وقام الشيخ أحمد عبد الرحمن الساعاتي بترتيب مسند أحمد على الموضوعات .

١٠. كتاب الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد(٣٢٧هـ/٩٣٩م).

اعتنى فيه المؤلف بذكر أقوال العلماء في كل راو من الجرح والتعديل ولخص هذه الأقوال وبين ما أدى أليه اجتهاده في كثير منها طبع في ثمانية مجلدات وتراجم الرواة غالباً قصيرة .

وقد رتبه على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول فقط من الاسم واسم الأب لكنه يقدم أسماء الصحابة داخل الحرف الواحد ، فيبدأ بذكر اسم الراوي ثم اسم أبيه وكنيته ، ونسبه واشهر شيوخه وتلاميذه ويذكر أحيانا رحلاته والبلد الذي استقر فيه ويشير أحيانا إلى سنه وفاته وقد قدم -رحمه الله – للكتاب بمقدمه نفيسة وكبيرة ، وفي توثيق الراوي أو ترجمته يقول سال أبي وعمي أبا زرعه ويثلث – أحيانا - بقول الإمام البخاري معهم .

١١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ أبى عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ-١٣٤٨م)

ذكر فيه الإمام الذهبي كل من تكلم فيه وان كان ثقة ، وإنما ذكر مثل هؤلاء للدفاع عنهم ورد الكلام الموجه لهم ، وقد رتبه على حروف المعجم في الأسماء والآباء ليقترب تناوله ، ووضع عقب الاسم رمزا بالحروف للدلالة على الكتابة والكتب التي أخرجت أحاديثه من الأئمة الستة ، وذكر أقوال العلماء جرحا وتعديلا ، ولم يذكر أسماء الصحابة لجلا لتهم ، واحتوى الكتاب على ذكر الوضاعين والكذابين والمهتمين بالوضع والتزوير ، واحتوى أيضا على الصادقين والمستورين ومن فيهم لين ، وعلى من في حفظهم غلط وأوهام ومن فيهم بدعة ، واحتوى الكتاب على(١١٠٥٣) ترجمة اختصره ابن حجر في لسان الميزان وزاد عليه تراجم تكلم فيهم.

١٢.تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لجمال الدين أبي الحجاج المزي (٧٤٢هـ/١٣٤١م) .

هذب فيه كتاب الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ، وقد سار في كتابه على المنهج التالي :

ترجم لرجال الكتب الستة ولرجال المصنفات التي صنفها أصحاب الكتب الستة .

رمز في كل ترجمه رموزا تدل على المصنفات التي روت أحاديث من طريق صاحب الترجمة

ذكر في ترجمه كل راو شيوخه وتلاميذه على وجه الاستيعاب .

رتب كلا من شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة على حروف المعجم .

ذكر سنه وفاة كل راو والخلاف فيها أن وجد .

رتب أسماء أصحاب التراجم على أحرف المعجم بما فيهم الصحابة وابتدأ بمن اسمه أحمد في حرف الألف وفي حرف الميم من اسمه محمد .

١٣. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٩م) .

اختصره ابن حجر من كتاب " تهذيب الكمال " للمزي إلى نحو الثلث ، و أضاف عليه مستفيداً ممن سبقوه ، وحذف ابن حجر من الترجمة جميع الأحاديث التي خرجها المزي من مروياته العالية ، واقتصر من شيوخ المترجم ومن الرواة عنه على الأشهر والمعروف ، وحذف الباقين إذا كان المترجم من المكثرين ، وإذا كانت الترجمة قصيرة فانه لم يحذف منها شيئا في الأغلب ، ولم يلتزم التزام المزي في إيراد شيوخ صاحب الترجمة والرواة عنه على حروف المعجم ، وزاد على المزي من هو على شرطه ، ولم يحذف أحداً من رجال التهذيب ، كما ذكر بعض التراجم التي تفيد التمييز مما لم يذكر المزي ، وميز إضافاته على الترجمة أو تصحيحاته بلفظة وجعلها في آخر الترجمة ، وأكثر إضافاته ما يفيد التوثيق أو التجريح ، وأضاف كذلك من عنده إضافات شخصيه .

١٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للإمام الذهبي الدمشقي(٧٤٨هـ-١٣٤٨م) .

ذكر فيه مؤلفه تراجم رجال الكتب الستة فاقتصر على اسم الراوي واسم أبيه وجده-أحيانا وكنيته ونسبه ، ومن اشهر شيوخه واشهر تلاميذه ، وذكر جملة لخص فيها حال الراوي من ح التوثيق أو التجريح ، ثم ذكر سنة وفاته ، وقد رتب على حروف المعجم وابتدأ حرف الهمزة بمن اسمه أحمد وفي حرف الميم من اسمه محمد ، وبلغ عدد التراجم(٦٦٠٠) ترجمة .

الفصل الأول

حياة الإمام احمد بن حنبل

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: حياة الإمام أحمد بن حنبل الشخصية وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته :

المطلب الثاني : مولده ونشأته

المطلب الثالث : عائلته (زوجاته وأبناؤه)

المطلب الرابع : صفاته الخَلقية و الخُلقية

المطلب الخامس : مرضه ووفاته .

المبحث الأول

حياة الإمام أحمد بن حنبل

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته :

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان (بالمثناة) ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلب بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب (بكسر الهاء وإسكان النون وبعدها الموحدة)بن أقصَى(بالفاء والصاد المهملتين) بن دُعُمِي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان بن أدّ بن أدَد بن الهُمَيْسَع بن حَمَل بن النَّبْت بن قَيذَار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام [1].

---

[1] انظر ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ت٢٥٦هـ،**التاريخ الكبير** ، تحقيق ،السيد هاشم الندوي، دار الفكر ، بيروت،ج٢ ص٥ رقم الترجمة،١٥٠٥؛ ؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ت٣٢٧هـ ؛ **الجرح والتعديل** ،ط ١،دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٢٧١هـ - ١٩٥٢م ، ج١ ص٢٩٢ ؛ أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر ت٤٢٨هـ، **رجال صحيح مسلم** ، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج١ ص٣٠ ؛ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني ت٤٣٠هـ،**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت ،١٤٠٥هـ ، ج ٩ص١٦٢ ؛ أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، **تاريخ بغداد** ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج٤ ص٤١٣ ؛ محمد بن طاهر بن القيسراني ت ٥٠٧هـ ، **تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)** ، تحقيق،حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي ، ط ١، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ ، ج ٢ص ٤٣١ ، رقم الترجمة (٤٣٨) ؛ محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ٦٢٩هـ ، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تحقيق ، كمال يوسف الحوت ،ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ج١ ص١٥٨-١٥٩ محي الدين بن شرف ابي زكريا النووي ت٦٧٦هـ، **تهذيب الأسماء واللغات** ،دار الكتبالعلميةبيروت-١٩٨٠م، ج ١ص١٢٢ ؛ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ت٧٤٢هـ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** تحقيق، د. بشار عواد معروف ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م ، ج١ ص٤٤٣ ؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ٧٤٨هـ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق، شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٤١٣هـ ، ج١١ ص١٧٨-١٧٩ ؛ أحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ت ٧٤٨هـ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، تحقيق ، محمد عوامة ، ط١ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو، جدة ، ١٩٩٢م ، ج١ ص٢٠٢ رقم الترجمة(٧٨) ؛ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ٨٨٤هـ، ؛ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ، تحقيق، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١، مكتبة الرشد ، الرياض،١٩٩٠، ج١ ص٦٤-٦٥.

وهذا النسب يكاد أن يكون مجمعاً عليه إلى عدنان والباقي فيه كلام ، إلا انه حصل فيه اختلاف عند بعض العلماء ، وكان الاختلاف في أن أحمد بن حنبل من بني ذهل بن شيبان أم من بني شيبان بن ذهل ، والصحيح هو أنه من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة.

وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي[1]:" أحمد من بني ذهل بن شيبان غلط ، إنما كان من بنى شيبان بن ذهل بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة هذا هو عم ذهل بن شيبان "[2].

من خلال هذا النسب يتبين لنا أن الإمام أحمد بن حنبل عربي الأصل ، ولقد أُثِرَ عنه أنه كان لا يفتخر على أحد في ذلك ، حيث يقول يحيى بن معين[3] :" ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل ما أفتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها ".[4]

وفي هذا النسب منقبة عظيمة حيث يلتقي نسب الإمام أحمد مع النبي ﷺ في نزار [5].

فالإمام أحمد إذن هو:

المازني ، ثم الشيباني ، ثم الذهلي ، ثم الربعي ، ثم النزاري ، ثم العدناني.

وأجداده بصريون ، وجده حنبل سرخسي ، وأبوه محمد مروزي[6] .

---

[1] أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة٣٩٢هـ ، وتوفي ٤٦٣هـ ، انظر ، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج١٨ ،ص٤٧١ رقم (١٣٧).

[2] الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**،ج١ ص٤١٣؛الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ج١١،ص ١٧٩.

[3] يحيى بن معين بن عون بن ريان، أبو زكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور إمام في الجرح والتعديل ، انظر ، علي بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني ت٨٥٢هـ ، **التقريب** ،تحقيق محمد عوامة، ط١،دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٨٦م، رقم (٧٦٧٩).

[4] المزي ، **تهذيب الكمال** ، **مصدر سابق** ،ج١، ص٤٤٤.

[5] ابن مفلح ، **المقصد الارشد** ، **مصدر سابق** ،ج ١، ص٦٤.

[6] مرو،(واسمها مَرو الشاهجان (مرو العظمى)، ومروالعظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها ،وينسب إليها مروزي على غير قياس ، وتقع بين نيسابور وسرخس وبلخ) انظر ،ياقوت بن عبد الله أبى عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ، **معجم البلدان** ،ط١،دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي –بيروت ،١٩٩٧م،مج ٤ ص٢٥٣ ؛. هى فى الوقت الحالى فى بلاد تركمانستان قريبة من الحدود مع إيران وأفغانستان .

والإمام أحمد بغدادي لأنه ولد ونشأ وتوفي في بغداد ، وعن هذا التسلسل في نسبة الإمام يذكر الأستاذ بكر بن عبد الله أبو زيد : " كانت منازل بني شيبان في الإسلام بالبصرة ، فهي دار أجداد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وعشيرته ، ولهذا لما اشتد عوده كان يتردد إلى مسجد في البصرة يصلي فيه يقال له : مسجد مازن ، وكلما سئل عن ذلك قال: "انه مسجد آبائي" ثم انتقل بعض أجداده إلى أرض فارس ، ولا نعلم تاريخ الانتقال ، ولا أول من أنتقل إلا أن جده "حنبل " كان والياً على سرخس ،ثم كان والده في مرو ومن أجنادها ، ثم عادت به أمه إلى بغداد ، فيها ولد وبها نشأ وبها مات ودفن رحمه الله تعالى"[1].

وهو بذلك بصريٌ سرخسيٌ مروزيٌ بغداديٌ .

---

[1] بكر عبد الله أبو زيد ، **المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات**

ثانياً: كنيته:

كان الإمام يكنى بأبي عبد الله[1] ، وقد لفتت انتباهي هذه الكنية ، لان اسم ابنه الأكبر صالح ، وصالح أكبر من عبد الله بحوالي عشر سنين ، إذا فلماذا لم يكنى بأبي صالح ؟! .

قال الذهبي[2] : " ذكر أبو يعقوب الهروي ، وغيره أن صالحا ولد سنة ثلاث ومائتين ولأبيه إذ ذلك تسع وثلاثين سنة ، فصالح أكبر من عبد الله بعشر سنين والله أعلم "[3].

ولم أجد ما يشير إلى أصل هذه الكنية في المراجع القديمة ، وحتى في الكتب الحديثة ، فالكل يقول أن كنية الأمام أحمد هي أبو عبد الله من دون التطرق إلى أصل التسمي بهذه الكنية ، وقد وجدت من تكلم في هذه القضية ، وهو الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد وقد راعت انتباهه ، فأثارها وعلل لها تعليلات مفيدة ، يقول:

" فلماذا تكنى بعبد الله دون صالح ، والعادة جارية بتكني الأب بأكبر أبنائه ؟ فلعله تكنى بأبي عبد الله قبل أن يتزوج ، ويلد له ، فغلبت عليه ، وهذا جار في الناس كما قيل : لها كنية عمرو وليس لها عمرو ، أو أنه ولد له ابن أول ما ولد وسماه عبد الله ، ومات في صغره وتكنى به ، فغلبت عليه"[4].

---

[1] أبو عبد الله البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٢ ص٥ رقم الترجمة،١٥٠٥؛ **ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل**، ج١ ص٢٩٢ ؛ أبو نعيم الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ،ج ٩، ص ١٦٣؛ الخطيب البغدادي ،**تاريخ بغداد** ، ج٤ ص٤١٣ ؛ ابن القيسراني، **تذكرة الحفاظ** ، ج ٢ص ٤٣١ ، رقم الترجمة ، ٤٣٨ ؛ أبو بكر البغدادي، **التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد**، ج١ص١٥٨- ١٥٩ ؛ أبي زكريا النووي ، **تهذيب الأسماء واللغات**،ج١ ص١٢٢ ؛ **المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ،ج١ ، ص٤٤٣ ؛ أبو عبد الله الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١١ ص١٧٨-١٧٩ ؛ ابن مفلح ،**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، ج١ ص٦٤-٦٥.

[2] محدث عصره ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي التركماني الدمشقي ، له مصنفات عديدة توفي سنة ثمان وأربعين و سبعمائة، أنظر ترجمته ، السيوطي ، **طبقات الحفاظ**، ص٥١٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ج٦ ص١٣٥.

[3] الذهبي ،**تاريخ الإسلام** ،وفيات(٢٤١-٢٥٠هـ) ص ٩٥.

[4] بكر بن عبد الله أبو زيد ، **المدخل المفصل** ،ج١ ص ٣٢٩-٣٣٠.

فهذان رأيان حول هذه الكنية ، وقد رجح التعليل الأول وهو أنه تكنى بأبي عبد الله قبل أن يتزوج ويولد له ، ويستند على دليل قوي في ترجيحه، فيقول : "وإذا عرفنا أن الإمام أحمد لم يتزوج إلا بعد الأربعين من عمره ، فإنه بتتبع الأخبار والروايات في ترجمته نجد مجموعة منها في ما قيل قبل الأربعين من عمره ، كان يدعى فيها بأبي عبد الله وهذا دليل مادي على سلامة أحد هذين التعليلين وأولهما أولى"[1].

المطلب الثاني : مولده ونشأته :

ولد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في أول شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين ومائة ، سبعمائة وثمانين ميلادي[2].

وعن مولده يروي الإمام أحمد لأبنائه عبد الله وصالح ، وكلاهما يروي أن أباهما أخبرهما انه ولد في أول شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين ومائة ، ويسوق جمع من العلماء ما رواه صالح بن الإمام أحمد :

" حدثنا صالح بن أحمد يعني ابن حنبل ،، قال سمعت أبي يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول "[3].

ويروي عبد الله بن الإمام أحمد قال : " سمعت أبي يقول ولدت في شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين ومائة[4].

وقد ورد في بعض الروايات عن عبد الله أن والده ولد في شهر ربيع الآخر[5].

وقد ولد الإمام أحمد في بغداد ، بعد أن توفي أبوه-الذي كان جنديا بمنطقة مرو - وهو شاب وعمره في حدود الثلاثين ،ومن ثم انتقلت به أمه وهي حامل به من مرو إلى بغداد حيث ولدته فيها [6] ،

وفي ذلك يقول الإمام أحمد :" حُملت من مرو و أمي بي حامل"[1]، وقيل في رواية يسوقها الذهبي في تاريخه انه ولد بمرو ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع [2].

---

(1) بكر بن عبد الله أبو زيد ، **المدخل المفصل** ،ج١ ص ٣٢٩-٣٣٠..

(2) الاصفهاني ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ج٩ ص١٦٢ ؛ ابو بكر البغدادي، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ج١ ص١٥٩؛ السيوطي ، **طبقات الحفاظ** ، ج١ ص١٨٩.

(3) الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ،ج١١ ص١٨٣؛ المزي ، **تهذيب الكمال** ، ج١ ص ٤٤٥ .

(4) **أبو بكر البغدادي** ، **التقييد** ،ج١ ص١٦٣.

(5) الاصفهاني ،**حلية الأولياء** ، ج٩ ص١٦٢ ؛ الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، وفيات(٢٤١-٢٥٠هـ) ص٩٥ ؛

(6) السيوطي، **طبقات الحفاظ** ،ج١ ص١٨٩؛ المزي، **تهذيب الكمال** ، ج١ ص٤٣٧.

وبذلك نشأ يتيم الأب ، فكفلته أمه بعد وفاة أبيه وهو ما يزال صغيراً ، واهتمت به أمه وحرصت على أن ينشأ نشأة سليمة و يتربى تربية صالحة ، ومن شدّت حرصها عليه فقد ادخرت له لؤلؤتين ووضعتهما في أذنيه حتى يستفيد منهما حين يكبر، يقول الإمام : " فثقبت أذني وجعلت فيها لؤلؤتين ، فلما كبرت دفعتهما إلي ، فبعتهما بثلاثين درهماً "[٣].

المطلب الثالث :عائلته (زوجاته وأبنائه)

أولاً: زوجاته

اشتغل الإمام أحمد فترة طويلة من حياته في العلم وطلبه والترحال من أجله ، وكان مشغولاً بذلك عن النساء ، فأمه كانت تقوم بقضاء حوائجه وخدمته ، لذلك تزوج الإمام في سن متقدمة من عمره وكان ذلك في حدود الأربعين من عمره، و لم يتزوج إلا بعد أن توفيت أمه .

يروي المروذي[٤]:" إن أبا عبد الله قال:ما تزوجت إلا بعد الأربعين"[٥].

ويورد الذهبي أن ابنه صالح قد ولد في سنة ثلاثٍ ومائتين[٦]،و حسب هذا الرأي يكون عمر الإمام أقل من أربعين ويحدده الذهبي بتسع وثلاثين .

وللتقريب بين الرأيين نقول لعل المقصود بقول الإمام- والله أعلم- بما يقارب الأربعين إن صحت الرواية تلك .

ولقد تزوج الإمام أحمد زوجتين من الحرائر ، وكانتا من العرب ، وتسرى باثنتين من الجواري .

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **التاريخ الصغير** ؛ج٢ ص٣٧٥، رقم الترجمة (٢٩٣٤) ؛ السيوطي ، **طبقات الحفاظ** ، ج١ ص١٨٩؛

(٢) **تاريخ الإسلام** ، الذهبي وفيات (٢٤١-٢٥٠هـ) ص ٩٥ .

(٣) إسماعيل بن كثير القرشي ، أبي الفداء الدمشقي ت٤٧٤هـ، **البداية والنهاية** ،اعتنى به ، عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون ،ط٢ ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٧م،ج٩ ص٧٧٥؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج١١، ص١٧٩.

(٤) المروذي ، أحمد بن محمد الحجاج أبو بكر المعروف بالمروذي صاحب أحمد بن حنبل وتوفى في سنة خمس وسبعين ومائتين،روى عن الإمام أحمد علماً كثيراً، انظر ، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج٤ ص٤٢٣ .

(٥) الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**، ج١١ص١٨٧.

(٦) الذهبي ، **تاريخ الإسلام**، وفيات(٢٤١-٢٥٠هـ) ص٩٥.

أما الحرائر : فالأولى ، وهي عباسة بنت الفضل[1] ، أقامت معه ثلاثين عاماً ، لم يختلف معها بكلمة واحدة ، وهي أم ولده صالح ولم تنجب غيره .

يقول المروذي :" سمعت أبا عبد الله يقول : أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة ، فما اختلفت أنا وهي في كلمة "[2]

وعندما ماتت أم صالح تزوج الإمام بابنة عمه ريحانة بنت عمر ، وولدت له ابنه عبد الله ، وأقامت معه سنين[3] .

يقول الذهبي في ذلك : " لما ماتت أم صالح ، قال : أحمد لامرأة عندهم : أذهبي إلى ابنة عمي ، فاخطبيها لي من نفسها ، قالت : فأتيتها ، فأجابته ، فلما رجعت إليه ، قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟ قال : وكانت بعين واحدة فقالت له : نعم ، قال : اذهبي ، فاخطبي تلك التي بعين واحدة"[4].

وفي توقيت زواج الإمام أحمد بعد أم صالح من زوجته الثانية ، ريحانة بنت عمر، وهم والله أعلم ،لاختلاف في التأريخ ، لان الإمام أحمد تزوج أم صالح بعد الأربعين أو في حدود الأربعين ، وفي الرواية السابقة عنه أنها أقامت معه ثلاثين سنة فيصبح عمره حوالي السبعين سنة عندها .

وقد ورد عن ولادة ابنه عبد الله انه ولد و الإمام عمره خمسون سنة غير أشهر ، فقد ولد عبد الله في سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة ، وبين عبد الله وأخيه صالح عشر سنين ، فكيف يستقيم هذا مع ذلك .

وقد ورد التنبيه على هذا الوهم عند الذهبي في تاريخه فيقول :" فيما تقدم وهم من أن أحمد رحمه الله ، تزوج بهذه بعد موت أم صالح وذلك لا يستقيم لان عبد الله ولد لأحمد ولأحمد خمسون سنة غير أشهر ، وكان صالح أكبر من عبد الله بسنوات لأنه سمع من عفان وأبي الوليد"[5].

---

(1) انظر، ابن الجوزي ، **المناقب** ، ص٢٩٨، وعند ابن الجوزي اسمها عائشة وتابعه من اخذ عنه والصواب أنها عباسة ،انظر، الذهبي ، **سير إعلام النبلاء**، ج١١ ص١٨٧؛ الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد**، ج١٤ ص٤٣٨، ترجمه رقم ،٧٨١٠.

(2) الذهبي ، **في تاريخ الاسلام** ،وفيات(٢٤٦-٢٥٠هـ) ص٩٤.

(3) الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ،ج١١ ص١٨٥.

(4) الذهبي ، **تاريخ الإسلام** وفيات(٢٤١ -٢٥٠هـ) ص٩٥.

(5) **المصدر السابق** .

وهناك رأي أخر بأن الإمام أحمد قد جمع بين أم صالح و أم عبد الله ، وقد رجحه ذلك عبد الغني الدقر في كتابه عن الإمام أحمد أن الإمام قد جمع بين أم عبد الله وأم صالح في وقت واحد [١].

هؤلاء نساء الإمام أحمد من الحرائر ، أما الجواري فالإمام أحمد كانت لديه اثنتان من الجواري .

فالأولى ، حُسن ، وقد ولدت له أكثر أبنائه وبناته ، وقد ورد عنها روايات تبين مدى مساعدتها لزوجها في حياته ، و وقوفها إلى جانبه ، فقد ورد أنها باعت (فرد خلخال) وأعطته للإمام أحمد ، وباعت أيضاً غزلاً لها لأن الإمام أراد أن يحتجم ، ولم يكن يملك شيئاً ، وكانت صفاتها فاضلة وحسنة[٢].

والثانية اشتراها الإمام ليتسرى بها وسماها ريحانة ، وقد استأذن أهله بذلك تطبيقاً للسنة ، وهذا يدل على انه اشتراها بوجود أهله وليس بعد وفاتهم[٣].

ثانياً : أبناؤه:

للإمام أحمد تسعة من الأبناء ، سبعة من الذكور ، واثنتان من الإناث ، أما أبنائه من الذكور ، فأشهرهم :

أولاً: صالح ،وهو ابنه البكر من زوجته عباسة ، ولد في سنة ثلاثٍ ومائتين ، وتوفي في سنة خمسٍ وستين ومائتين ، وفي رواية ست وستين ، وكان يكنى بأبي الفضل لجوده وكرمه ، وهو صدوق ثقة ، أخذ عن أبيه علماً كثيراً ، وتزوج صغيراً وأنعم الله عليه بكثرة الأولاد مع ضيق الزاد ، وكان الإمام أحمد لا يأخذ من ماله أو طعامه شيئاً لأنه قبل مال السلطان ، وتولى منصب القضاء في طرسوس وأصفهان[٤] .

ثانياً : عبد الله (راوية المسند) وهو أبو عبد الرحمن ، ولد في سنة ثلاثة عشر ومائتين ، وتوفي في سنة أربعة وتسعين ومائتين ، وأخذ عن أبيه

---

[١] عبد الغني الدقر ، **أحمد بن حنبل إمام أهل السنة** ،ط٣ ، دار العم للملايين-بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٣.

[٢] الذهبي ، **تاريخ الإسلام** وفيات(٢٤١ -٢٥٠هـ) ص٩٦.

[٣] بكر عبد الله ابو زيد ، **المدخل المفصل** ، ج١ ، ص٣٣٤.

[٤] ابن الجوزي ، **المناقب** ،ص ٣٠٤-٣٠٥ ؛ السيوطي ، **تذكرة الحفاظ** ،ص٦٢٩ ؛ الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج ٩ ص٣١٧-٣١٩ ، ترجمه رقم ،٤٨٥٦ .

معظم علمه في المسند حيث أخذ ثلاثين ألف رواية ،وفي التفسير أخذ مائة وعشرون ألف رواية، وأخذ عن أبيه وجادة أيضاً ، وأخذ الناسخ والمنسوخ والمسائل و العلل وغيرها[1] .

قال عنه ابن حجر:" قلت : قال النسائي : ثقة ، وقال السلمي : سألت الدار قطني عن عبد الله بن أحمد بن حنبل و إسحاق فقال : ثقتان نبيلان ، وقال أبو بكر الخلال كان عبد الله رجلاً صالحاً صادق اللهجة كثير الحياء"[2].

وقال عنه الخطيب البغدادي : "كان ثقة ثبتاً فهماً"[3].

وفيما يختص بباقي أولاده فهم الحسن و الحسين وهما توأم وقد ماتا وهما صغار ، وولد له الحسن ومحمد وعاشا حتى الأربعين ، وولد له أيضاً سعيداً ،ومن البنات ولدت له زينب ، وفي رواية أخرى قيل ولدت له فاطمة وكل أبنائه هؤلاء من زوجته حُسن [4].

---

[1] المزي ، **تهذيب الكمال** ،ج١٤ ص٢٨٥ ، رقم ٣١٥٧.

[2] العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي ت٨٥٢هـ، **تهذيب التهذيب**، ط١، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م، ج١ ص٢٩٥، رقم ٣٢٠٥ ؛ ابن حجر ، **التقريب** ، رقم ،٣٢١٦ .

[3] الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج٩ ص٣٧٥.

[4] الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ،وفيات(٢٤١-٢٥٠هـ) ص٩٥-٩٦ .

المطلب الرابع
صفاته الخَلقية والخُلقية .

أولاً : صفاته الخَلقية :

كان الإمام أحمد رجلاً حسن الوجه أسمر اللون ، شديد السمرة ، ربعة بين الرجال ، وفيه طول ، وعندما كبر صار يستعمل الخضاب للحيته ، وخضابه لم يكن شديد الحمرة ، ولحيته فيها شعرات سود.

فقد ورد عن صفة الإمام أحمد " كان شيخاً مخضوباً طِوالاً أسمر شديد السمرة "[1].

وكان الإمام شديد الاهتمام بنفسه ، وبنظافته الشخصية سواء في بدنه أو في ثيابه، وكان يهتم بإزالة الشعر الزائد ، وبهندامه، وبترتيبه، ونظافة ثوبه، وكان يفضل الثوب الأبيض أقتداءاً.

فقد روى الذهبي عن الميموني[2]: " ما اعلم أني رأيت أحداً أنظف بدناً، ولا أشد تعاهداً لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوباً بشدة بياض من أحمد بن حنبل"[3] .

أما ثيابه فقد كانت من النوع الغليظ الشديد ، وليس من الرقيق الخفيف ، وكان لباسه القميص (أي الثوب) ،وكان يلبس الجبة ، و في الشتاء كان يلبس لباساً ثقيلاً ، لأنه كان لا يستطيع تحمل البرد ، فقد خرج يوماً فقال له جاره: ما هذا اللباس كله ،فضحك ثم قال : أنا رقيق في البرد[4].

وعن هيئته في بيته ، فقد كان دائم القراءة ، وجلوسه كان متربعاً خاشعاً في داخل البيت ، وعندما يخرج لم يظهر شدة الخشوع ، حتى لا يكون مرائياً أمام الناس ، فقد قال المروذي : " رأيت أبا عبد الله إذ كان في البيت

---

(1) **المزي ، تهذيب الكمال** ، ج١ ص٤٤٥؛ الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج١ ص١٨٤.

(2) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي أبو الحسن الميموني ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة، انظر،التقريب ،ج١، ص٣٦٣ ، رقم (٤١٩٠)

(3) **الذهبي ، سير أعلام النبلاء** ، ج١ ص٢٠٨ .

(4) **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٢٠.

عامة جلوسه متربعاً خاشعاً ، فإذا كان براً لم يتبين منه شدة خشوع ، وكنت أدخل والجزء في يده يقرأ "[1] .

ثانياً : صفاته الخُلقية:

اتصف الإمام أحمد بصفات طيبة عديدةٍ ، ولو نظر فيها المسلم لوجد فيها القدوة الصالحة ، والخير الكثير .

والعلماء الذين تحدثوا عن صفات الإمام كثر ، ومنهم من افرد أبواباً في ذلك ، ومن الذين تحدثوا عن صفات الإمام أحمد بشكل عام ، تلميذه المروذي قال :" كان أبو عبد الله لا يجهل ، وان جهل عليه حلم واحتمل ويقول : يكفي الله ، ولم يكن بالحقود ، ولا بالعجول ، كثير التواضع ، حسن الخلق ، دائم البشر ، لين الجانب ، ليس بفظ ، وكان يحب في الله ويبغض في الله ، وإذا كان في أمر من الدين اشتد له غضبه ، وكان يحتمل الأذى من الجيران "[2]

ولقد قمت باختيار بعض الصفات التي تميز بها الإمام ، وانطبعت فيها شخصيته ، ومنها :

أولاً: سعة العلم وشدة الحفظ :

امتاز الإمام بحافظته القوية ، وسعة علمه ، وتلك الصفة راجعة لكثرة ترحاله ، ولكثرة جدّه على نفسه واجتهاده ، وحرصه على العلم ، ونيته الصادقة لوجه الله تعالى.

يروى عن عبد الله بن الإمام أحمد ، قال : " قال لي أبو زُرعة أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل له وما يدريك ، قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب"[3] .

يقول الذهبي معلقاً على ذلك :" فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله ، وكانوا يعدون في ذلك المكرر والأثر وفتوى التابعي ونحو ذلك ، وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك "[4].

---

[1] **المصدر السابق** .

[2] **الذهبي ، سير أعلام النبلاء** ، ج١١ص٢٢١.

[3] **المصدر السابق** ، ج١١ ص١٨٧.

وقد أفرد ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل باباً في صفة الحفظ عند الإمام أحمد وقد أورد في هذا الباب بعض الروايات عن حفظه ، وسعة علمه ، فيقول : " باب ما ذكر من حفظ أحمد بن حنبل قال: سمعت على بن المديني يقول: ليس في أصحابنا احفظ من أبى عبد الله أحمد بن حنبل وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة"[١].

ويروى أيضاً في حفظ الإمام أحمد " قال سعيد بن عمرو البردعي يوماً لأبى زرعة: يا أبا زرعة أنت احفظ أم أحمد بن حنبل ، قال: بل أحمد بن حنبل ، قلت : وكيف علمت ذاك ، قال : وجدت كتب أحمد بن حنبل ، ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمع ، وأنا فلا اقدر على هذا"[٢]

ثانياً: زهده وعفته وعدم إقباله على الدنيا :

كان الإمام أحمد علماً في الزهد ، مقبلاً على الآخرة ، زاهداً في الدنيا وملذاتها، فقد كان الإمام يعتاش في حياته من كسب يده ، أو مما تركه له أهله ، فقد كان يعتاش من أجرة دكان فيها تنسج الثياب[٣].

وكان هذا المورد لا يكفي حاجة الإمام ، فكان يخرج ليكسب المال الحلال من كسب يده ولا يبالي بأي عمل يأتيه مهما كان ، وكان يخرج للعمل في اللقاط (وهو السنبل الذي يبقى خلف المناجل ويبادر إليه الفقراء) ، وكان يحمل على ظهره ، ويساعد الحمالين ، وقد عمل أيضاً نسّاخاً بأجرة ، لما سرقت ثيابه[٤].

وقد عمل الإمام في عمل التكك[٥] ، لما كان في اليمن ، يروي إسحاق ابن راهويه قال :" قال كنت مع أحمد بن حنبل ثم عبد الرزاق ، وكانت معي جارية ، وسكنا فوق وأحمد أسفل البيت ، فقال لي يا أبا يعقوب: هو ذا

---

(١) ابن ابي حاتم ، **الجرح والتعديل** ،ج ١ ص٢٩٥.

(٢) **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٩٥.

(٣) ابن الجوزي ، **المناقب** ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٤) الذهبي ، **تاريخ الإسلام، وفيات**(٢٤١-٢٥٠هـ) ص ٩٦ .

(٥) التكك ، النَّكّة: واحدة النَّكَك، وهي تِكّة السراويل، وجمعها تِكَكٌ؛ والنَّكّة رباط السراويل ، انظر، ابن منظور محمد بن مكرم، أبو الفضل الإفريقي ت٧١١هـ : **لسان العرب** ، دار صادر -بيروت، ج ١٠ ، ص ٤٠٦

يعجبني ما اسمع من حركتكم ، قال : وكنت أتحقق فأراه يعمل التكك ، ويبيعها ، ويتقوت بها "[1].

بالإضافة إلى ذلك كان الإمام يرفض أن يأخذ المال من أي إنسان كان ، و حتى من أصدقائه ، فقد عرض عليه المال أكثر من واحد ، ليصلح حاله وأحواله ، فكان يرجعه ولا يقبله ومن ذلك ما يرويه الذهبي: " قال عبد الله ، قلت لأبي : بلغني أن عبد الرزاق عرض عليك دنانير ، قال : نعم ، وأعطاني يزيد بن هارون خمس مائة درهم أظن ، فلم أقبل ، وأعطى يحيى بن معين ، وأبا مسلم ، فأخذا منه"[2].

وكان يتشدد مما كان يأتيه من الخلفاء و الولاة ، من المال والعطايا ، وكان يرده بل كان ينفر منه ، وقد قاطع ابنه صالح وأهله ، ولم يكن يأكل من بيته شيئاً ، لأنه قبل أن يأخذ من مال السلطان ، وقد اعتذر لصالح بعض العلماء لأنه كان عنده عيال كثر.

يروي صالح بن أحمد بن حنبل قال: " ربما رأيت أبى يأخذ الكسر، فينفض الغبار عنها ، ثم يصيرها في قصعة ، ويصب عليها ماء حتى تبتل ثم يأكلها بالملح "[3] .

ويذكر الشافعي عن الإمام أحمد أنه إمام في ثمان خصال ، وذكر منها أنه إمام في الزهد[4] ، ويقول أيضاً :" واشهد أتته الدنيا فأباها و الرياسة فنفاها ، وعرضت عليه الأموال ، وفرضت عليه الأحوال ، وهو يرد ذلك ، ويتعفف ، وتعلل وتقلل ، ويقول : قليل الدنيا يجزي ، وكثيرها لا يجزي ، ويقول: أنا أفرح ، إذا لم يكن عندي شيء ويقول: إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وأيام قلائل "[5] .

---

[1] ابن ابي حاتم ، **الجرح والتعديل** ،ج١، ص٣٠٤ .

[2] الذهبي ،**سير أعلام النبلاء** ،ج١١، ص١٩٣.

[3] ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ،ج ١ ص٣٠٤.

[4] العسقلاني ، **تهذيب التهذيب**، ج١ ص٦٥.

[5] أبو يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين الحنبلي ت٥٢٦هـ ، **طبقات الحنابلة** ، ط١ ،تخريج ، أبو حازم أسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم بهجت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج ١ ص١٦.

ثالثاً: حرصه على العلم وتحصيله:

كان الإمام حريصاً على العلم شديد الحرص عليه ، غير مهتم للوقت في سبيل تحصيله للعلم ، يروي عبد الله عن أبيه قال :" قدمت صنعاء ، أنا ويحيى بن معين ، فمضيت إلى عبد الرزاق في قريته ، وتخلف يحيى ، فلما ذهبت أدق الباب ، قال لي : بقال تجاه داره : مه ، لا تدق ، فان الشيخ يهاب ، فجلست حتى إذا كان قبل المغرب ، خرج فوثبت إليه وفي يدي أحاديث انتقيتها ، فسلمت وقلت: رجاء حدثني بهذه - رحمك الله- فإني رجل غريب ، قال : ومن أنت قلت : أنا أحمد بن حنبل قال : فتقاصر وضمني إليه وقال : يا الله ، أنت أبو عبد الله ، ثم أخذ الأحاديث ، وجعل يقرؤها حتى أظلم ، فقال للبقال : هلم المصباح ، حتى خرج وقت المغرب ، وكان عبد الرزاق يؤخر صلاة المغرب "[1]

رابعاً: رجاحة عقله :

ذُكر في رجاحة عقل الإمام الكثير ومن ذلك ما قاله الشافعي :" ما رأيت أعقل من أحمد بن حنبل ، وسليمان بن داوود الهاشمي "[2].

خامساً: كرمه وسخاؤه :

اتصف الأمام أحمد بالكرم والسخاء في العطاء ، حتى وان لم يكن معه إلا قوت يومه فعن صالح بن أحمد بن حنبل أنه قال: "أهدى إلى أبى رجل ولِد له مولود ، خوان فالوذج(نوع من الطعام) فكافأه بسكر ودراهم صالحة"[3] .

وهذه قصة أيضاً تبين ما عند الإمام من الكرم والعطاء ، يروي صالح أيضاً ، قال :" قال لي أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدب: كنت آتي أباك فيدفع إلي الثلاثة دراهم وأقل وأكثر، ويقعد معي فيتحدث ، وربما أعطاني الشيء ، ويقول أعطيتك نصف ما عندنا ، فجئت يوما فأطلت القعود أنا وهو، قال: ثم خرج ومعه تحت كسائه أربعة أرغفة ، فقال: هذا نصف ما عندنا ، فقلت: هي أحب إلي من أربعة آلاف من غيرك "[4].

---

[1] الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج١١، ص١٩٢.

[2] ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ، ج١، ص٢٩٦.

[3] الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج١١ ، ص٢١٨.

[4] **المصدر السابق** .

سادساً : ثباته على الحق :

تعرض الإمام أحمد لفتن عديدة في حياته ، منها فتنة خلق القرآن ، وبالرغم من ذلك فقد كان صلباً لا يهن أبداً ، ثابتاً على الحق وصابراً ، ولا يغيره التهديد والضرب و السجن .

ذكر الشافعي فضائل الإمام احمد وعد منها ثباته في المحنة، حيث قال :" وأما الثامنة فلا شك أنه في السنة الإمام الفاخر والبحر الزاخر أوذي في الله فصبر ، ولكتابه نصر، ولسنة نبيه انتصر، أفصح الله فيها لسانه وأوضح بيانه ، قال تعالى (وَأُخرَى تُحِبُّونَهَا نَصرٌ مِنَ اللهِ وَفَتحٌ قَرِيبٌ وبَشِّرِ المُؤمِنِينَ)[1].

قال على بن المدينى: أيد الله تعالى هذا الدين برجلين لا ثالث لهما أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .[2]

---

[1] سورة الصف : آية (١٣).

المطلب الخامس

مرضه ووفاته

أولاً: مرضه :

أصاب الإمام في أخر أيامه مرض شديد ، ولازمته الحمّى ، وضعف على إثرها ضعفاً شديداً، يروي أبناء الإمام ما حدث في مرض أبيهم ، حيث يقول عبد الله في ذلك [1] : " سمعت أبي يقول : استكملت سبعا وسبعين سنة ، ودخلت في ثمانٍ ؛ فحمَّ من ليلته ومات اليوم العاشر ".

وقال صالح : " لما كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، حمّ أبي ليلة الأربعاء ، وبات وهو محموم يتنفس تنفساً شديداً ، وكنتُ قد عرفتُ علّتهُ و كنت أمرِّضه إذا اعتل ، فقلت له : يا أبتِ على ما أفطرت البارحة ؟ ، قال : على ماء باقلي ، ثم أراد القيام ، فقال : خذ بيدي ، فأخذت بيده فلما صار إلى الخلاء ضعف ، وتوكأ عليّ ،وكان يختلف إليه، مُتَطبّب كلهم مسلمون ، فوصف له مُتطبّب قرعة تشوى ويسقى ماءها ، وهذا كان يوم الثلاثاء ، فمات يوم الجمعة ، فقال: يا صالح قلت : لبيك ، قال : لا تشوي في منزلك ، ولا أخيك ، وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده فحجبته، وأتى ابن علي بن الجعد فحبسته ، وكثر الناس ، فقال فما ترى قلت: تأذن لهم، فيدعون لك ، قال استخير الله .

فجعلوا يدخلون عليه أفواجاً ، حتى تمتلئ الدار، فيسألونه ويدعون له ويخرجون ويدخل فوج ، وكثر الناس وامتلأ الشارع، وأغلقنا باب الزقاق ، وجاء جار لنا قد خضّب ، فقال أبي : إني لأرى الرجل يحيي شيئاً من السنة فأفرح به ، فقال لي : وجّه فاشتر تمراً ، وكفّر عني كفّارة يمين ، قال فبقي في خريقته نحو ثلاثة دراهم فأخبرته فقال : الحمد لله ، وقال : اقرأ عليَّ الوصية فقرأتها فأقرّها ، وكنت أنام إلى جنبه ، فإذا أراد حاجة حرّكني ، فأناوله وجعل يحرّك لسانه ولم يبن إلا في الليلة التي توفي فيها ، ولم يزل يصلي قائماً أمسكه فيركع ويسجد وأرفعه في ركوعه ، واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ، ولم يزل عقله ثابتاً ، فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار توفي " [2].

---

[1] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ص٢٣٥- ٣٣٦ .

[2] المصدر السابق .

ثانياً:وفاته :

توفي الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، في بغداد ، في يوم الجمعة ، في الثاني من شهر ربيع ِ الأول ، في سنة احدى وأربعين ومائتين للهجرة ، وعمره سبع وسبعين وعدة أيام رحمه الله رحمة واسعة[1].

وقد اختلف المؤرخون في شهر وفاته ، هل هو ربيع الأول أم ربيع الآخر[2] ، كما اختلفوا في عمر الإمام ، وهو عند الاصفهاني في شهر ربيع الآخر وعمره ثمان وسبعين[3].

وقد دفن الإمام بعد العصر ، وقد صلى عليه أولاً أهله وجماعة من بني هاشم ،و من ثم صلى عليه الوالي محمد بن طاهر ، ثم صلى عليه الناس ، وكانت أعدادهم غفيرة ، ومنهم من صلى عليه في قبره .

هذا وقد أفرد ابن أبي حاتم باباً كاملاً حول موت الإمام أحمد ، وعن تكفينه ، والصلاة عليه حيث يقول :

" باب ما أظهر الله عز وجل حصول ابن حنبل من العز يوم وفاته ، حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل قال : توفى أبى أحمد بن حنبل يوم الجمعة ، لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار ، واجتمع الناس في الشوارع فوجهت إليهم أعلمهم بوفاته ، وأني أخرجه بعد العصر فلم يقنعوا بالرسول حتى وردت عليهم فغسلناه ، وأدرجناه في ثلاث لفائف ، وكفناه وحضر نحو من مائة من بنى هاشم ونحن نكفنه ، وجعلوا يقبلون جبهته فبعد حين رفعناه على السرير ، وبلغ كراء الزواريق ما شاء الله ، وعبر الناس في السفن الكبار ، وجعل يصب على الناس الماء حتى صرنا إلى الصحراء ، ووضع السرير والناس في الشوارع والدروب، فصلى عليه الأمير بن طاهر ، ولم يعلم الناس بذلك ، فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا

---

[1] محمد بن عبد الله الربعي ، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** ،ج ٢ ص٥٢٩ ؛ الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج١١ ص٢٣٥- ٣٣٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ،**تهذيب التهذيب** ، ج١ ص٧٠؛

[2] وممن قال بأنه في ربيع الآخر ، الاصفهاني ،**في الحلية** ، ج٩ ص١٦٢ ؛ البخاري ، **في تاريخه الصغير** ، رقم ٢٩٣٧ ؛ وأبو بكر البغدادي ، **التقييد**، ص١٦٣.

[3] الاصفهاني ، **حلية الاولياء** ، ج٩ ، ص ١٦٢.

يجيئون ويصلون على القبر ومكث الناس ما شاء الله يأتون يصلون على القبر "[1]

ويروى أن المتوكل قد قال لمحمد بن طاهر:" طوبى لك صليت على أحمد بن حنبل "[2] .

وقد قاسوا الموضع الذي وقف فيه الناس على الإمام حيث صلوا عليه ، فبلغ ألفيّ ألف وخمسمائة رجل [3] .

فخرجت بغداد عن بكرة أبيها تودع إمامها وعالمها ، الذي أفنى حياته طالباً للعلم معلماً له ، إماماً لأهل السنة ، رحمه الله الإمام رحمة واسعة .

---

[1] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل** ، ج١ص ٣١٢ ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،ج ١١ ص٣٣٤ .

[2] [illegible]

المبحث الثاني

(حياته العلمية وطلبه للعلم ورحلاته ومؤلفاته) .

وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

المطلب الثاني: حياته العلمية(أشهر شيوخه وتلاميذه) .

أولاً: أشهر شيوخه .

ثانياً: أشهر تلاميذه .

المطلب الثالث : مؤلفاته .

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته :

وأما طلبه للعلم فقد بدأ من بواكر تفتحه على الدنيا ، فبدأ الإمام في تلقي القرآن الكريم ومن ثم اللغة العربية و الشعر حيث يقول الإمام أحمد:" اختلفت إلى الكتاب ، ثم اختلفت إلى الديوان ، وأنا ابن أربع عشرة سنة "[١].

ومن ثم بدأ عملية السماع من الشيوخ في حدود الخامسة عشرة من عمره ، حيث يقول الإمام :" وأول سماعي من هُشيم سنة تسع وسبعين"[٢].

وأما طلبه للعلم فقد بدأ في السادسة عشر من عمره ، قال الإمام :" طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة "[٣] .

وأما بالنسبة إلى الرحلة في طلب العلم ، فبدأ الأمام أول رحلاته إلى الكوفة وعمره تسعة عشر سنة ، حيث يقول :

" خرجت إلى الكوفة سنة مات هُشيم ، سنة ثلاث وثمانين ، وهي أول سنة سافرت فيها "[٤] ، وفي سنة ست وثمانين خرج الإمام إلى البصرة ، في أول رحلاته إليها و كانت في شهر رجب ، ويقول في ذلك :

" دخلت البصرة في أول رجب سنة ست وثمانين ومائة"[٥] ، ومن ثم دخلها في المرة الثانية سنة تسعين ، والثالثة سنة أربع وتسعين وبقي فيها ستة أشهر ، والمرة الأخيرة في المائتين [٦].وفي سنة سبع وثمانين كانت أولى حجات الإمام الخمس يقول الإمام :"حججت سنة سبع وثمانين ، وقد مات فضيل بن عياض قبل ذلك"[٧] .

وفي سنة سبع وتسعين أقام بمكة، وقام الإمام أثناء رحلاته بالحج خمس مرات ، ثلاث منه راجلا على قدميه، وفي ذلك يقول

---

(١) الذهبي : **سير أعلام النبلاء** ، ج١١ ص١٨٥.

(٢) **المصدر السابق** ج١١ ص١٨٣ ؛ الاصفهاني ،**حلية الأولياء**، ج٩ ص١٦٢.

(٣) ابو بكر البغدادي ،**التقييد** ، ج١ ص١٥٩ .

(٤) **المصدر السابق** ، ج١ ص١٥٩ ؛الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، ج١١ ص١٨٣ .

(٥) المزي ، **تهذيب الكمال** ، ج١ ص٤٤٦.

(٦) **المصدر السابق** ج١ ص٤٤٨.

(٧) **المصدر السابق**.

:"حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً ، أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً"[1].

ومن بعد ذلك توجه إلى اليمن في سنة تسع وتسعين ، وفي رحلته هذه ظهرت في الإمام صفة عظيمة ، وهي صفة مهمة لكل طالب علم ، ألا وهي صرف العلم وتوجيه النية إلى الله تعالى ، وان الأجر يكون مع العناء والتعب ، يروي صالح ويقول : "عزم أبي على الخروج إلى مكة ، ورافق يحيى بن معين ، فقال أبي: نحج ونمضي إلى صنعاء إلى عبد الرزاق قال : فمضينا حتى دخلنا مكة ، فإذا عبد الرزاق في الطواف ، فسلم عليه يحيى وقال : هذا أخوك أحمد بن حنبل فقال : حياه الله ، انه ليبلغني عنه كل ما أسر به ، ثبّته الله على ذلك ، ثم قام لينصرف ، فقال يحيى : ألا نأخذ عليه الموعد، فأبى أحمد وقال : لم أغير النية في رحلتي إليه ! أو كما قال ، ثم سافر إلى اليمن لأجله وسمع منه الكتب وأكثر عنه " [2].

هذا وقد قام الإمام برحلات عديدة طاف فيها بلاد كثيرة، طالباً للعلم وللحديث الشريف ، فقد رحل إلى الكوفة والبصرة وإلى مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى اليمن والشام والجزيرة ، وعن ذلك يروى أنه :

"رحل إلى الكوفة والبصرة و الحجاز واليمن والشام والجزيرة في طلب العلم "[3].

وقد كانت رحلات الإمام صعبة للغاية ، وخاصة وأن أحواله المادية كانت عسيرة ، وأنه كان ينفق ما عنده من مال في سبيل الرحلة في طلب العلم ، يروي عبد الله عن أبيه قال : " قلت لأبي مالك لم ترحل إلى جرير كما رحل أصحابك ، لعلك كرهته ، فقال : والله يا بني ما كرهته ، وبودي أني رحلت إليه ، انه كان إماماً في الرواية، قلت فما السبب ، فقال : لو كان معي ثلاثون درهماً لرحلت ، فقلت : ثلاثون درهماً ، فقال: لقد حججت في أقل من ثلاثين "[4].

---

[1] المزي ، **تهذيب الكمال** ، ج١ ص٤٤٨.

[2] الذهبي ، **تاريخ الإسلام** ، وفيات(٢٤١-٢٥٠هـ) ص٩٥ .

[3] البغدادي،**تاريخ بغداد**،ج٤ ، ص٤١٦ ، رقم الترجمة ،٢٣١٧؛السيوطي ، **طبقات الحفاظ** ، ج١، ص١٨٩.

[4] المزي، **تهذيب الكمال** ، ج١ ص٤٤٦.

أولاً: أشهر شيوخه :

اشتهر الإمام بكثرة شيوخه ؛ بسبب كثرة ترحاله وسفره في طلب العلم ، و قد ذكر الذهبي أن شيوخه يزيدوا على المائتين[١] ، ومن أشهر شيوخ الإمام احمد :

١- هُشيم بن بشير بن أبي حازم الواسطي ، من كبار المحدثين ببغداد ، ولد سنة مائة وأربعة للهجرة (١٠٤هـ/٧٢٢م)، وتوفي سنة مائة وثلاثٍ وثمانين للهجرة (١٨٣هـ/٧٩٩م) ، لازمه الإمام أحمد أول طلبه للعلم [٢].

٢- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الاسدي ، يلقب بابن عُلِيّة نسبة إلى أمه ، ولد سنة مائة وعشرة للهجرة (١١٠هـ/٧٢٨م) ، وتوفي في سنة مائة وثلاثٍ وتسعين للهجرة (١٩٣هـ/٨٠٨م) ، وقد تولى القضاء [٣]

٣- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ولد سنة مائةٍ وسبعة هجرياً (١٠٧هـ/٧٢٥م) ، وتوفي في سنة مائةٍ وثمان ٍ وتسعين للهجرة(١٩٨هـ/٨١٣م) في مكة المكرمة ، وله نحو إحدى وتسعين سنة قال عنه ابن حجر :" ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس عن الثقات "[٤].

٤- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ، أبو سعيد البصري الأحول ، ولد سنة مائة وعشرين للهجرة (١٢٠هـ/٧٣٨م) ، وتوفي في سنة مائةٍ وثمان ٍ وتسعين للهجرة(١٩٨هـ/٨١٣م) قال ابن حجر :"ثقة متقن حافظ ، إمام قدوة "[٥] ، قال عنه الذهبي :" محدث زمانه "[٦].

٥- عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، قيل انه ولد سنة [illegible] وخمسه عشر للهجرة (١١٥هـ/٧٣٣م) ، وتوفي نحو مائة وتسع

---

[١] الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج١١ ص١٨٢.

[٢] السيوطي ، **تذكرة الحفاظ** ، ج ١ ص٢٤٨ ؛ الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج٤ ص٤١٢- ٤١٣ .

[٣] السيوطي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ص٣٢٣ .

[٤] ابن حجر العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ج٤ ص١٠٦ رقم(٢٥٤٢) ؛ العسقلاني ، **التقريب** ، ج١ ص٢٤٥ ، رقم (٢٤٥١).

[٥] العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ،ج١١ ص١٩٢ رقم (٧٨٧٦) ؛ العسقلاني ، **التقريب** ،رقم (٧٥٥٧)

[٦] الذهبي ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، ج٧ ص١٨٢رقم (٩٥٣٠).

وتسعين للهجرة (١٩٩هـ/٨١٤م) ، قال ابن حجر :" ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي : ثقة صالح الحديث صاحب سنة ، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوق "[١].

٦- سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي ، البصري الحافظ ، فارسي الأصل ، ولد حوالي مائة وثلاثين للهجرة ، توفي سنة مائتين وثلاث(٢٠٣هـ/٨١٨م)، قال عنه ابن حجر:"ثقة حافظ غلط في أحاديث"[٢] .

٧- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي ، أبو عبد الله الشافعي المكي نزيل مصر ، ولد سنة مائة و تسع و خمسين للهجرة (١٥٩هـ/٧٧٥م) ، وتوفي نحو سنة مائتين وأربع للهجرة (٢٠٤هـ/٨١٩م) ، قال ابن حجر :" هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين"[٣].

٨- عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الإمام أبو بكر الحميري ، مولاهم الصنعاني ، ولد سنة مائة وستٍ وعشرين (١٢٦هـ/٧٤٣م) ، وتوفي نحو سنة مائتين واحدى عشرة (٢١١هـ/٨٢٦م)، قال عنه الذهبي: " أحد الأعلام الثقات "[٤] ، قال ابن حجر :"ثقة حافظ شهير عمي في أخر عمره ، فتغير وكان يتشيع "[٥].

ثانياً: أشهر تلاميذه :

اشتهر للإمام أحمد تلاميذ كثر ، بلغ تعدادهم نحواً من خمسمائة تلميذ ، وقد ذكر من ترجم للإمام أحمد أن من كان يحضر دروسه ومجلسه يزيدون على خمسة آلاف رجل ، وقد افرد العلماء في ذكرهم مؤلفات ، منهم الخلال (٣١١هـ/٩٢٥م) وابن المنادي(٣٣٦هـ/٩٤٧م) ، وأفرد لهم ابن أبي يعلى

---

(١) العسقلاني، **تهذيب التهذيب** ، ج٦ ص٥٨ ، رقم(١٠٩) ، **التقريب** ، ج ٢ ص٣٢٧ ، رقم (٣٦٦٨).

(٢) العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ج٤ ص١٦٥-١٦٦ رقم (٢٦٤٥) ، **التقريب** ، رقم (٢٥٥٠) .

(٣) العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ص٢٣- ٢٧ ، رقم (٥٩٥٠) ؛ التقريب ، ج١ ص٤٦٧، رقم (٥٧١٧).

(٤) الذهبي ، **ميزان الاعتدال** ، ج٤ ص٣٤٢ - ٣٤٦ ، رقم (٥٠٤٩) .

(٥) العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ج٦ ص٣١٠ ، رقم (٦٠٠٨) ؛ **التقريب** ، ج٢ ص٣٥٤ ، رقم (٤٠٦٤).

(٥٢٦هـ/١١٣١م) الجزء الأول من كتابه الطبقات وبلغ عددهم (٥٧٧)تلميذا ، وعقد لهم ابن الجوزي الباب الثاني عشر من كتابه المناقب .

ومن أشهرهم .

١- أبناء الإمام أحمد (عبد الله وصالح وقد نقلوا أكثر علم والدهم (تقدمت ترجمتهم)

٢- يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المُرّيُّ الغطفاني ، مولاهم أبو زكريا البغدادي ، ولد سنة مائة وثمانٍ وخمسين (١٥٨هـ/٧٧٤م) ، وتوفي في المدينة نحو سنة مائتين وثلاث وثلاثين للهجرة (٢٣٣هـ/٨٤٧م) ، وله سبع وسبعون إلا نحوا من عشرة أيام ، قال عنه ابن حجر :" ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل "[١].

٣- علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ، أبو الحسن بن المديني ، البصري صاحب التصانيف ، ولد سنة مائة وإحدى وستين للهجرة (١٦١هـ/٧٧٧م)، وتوفي نحو سنة مائتين وأربع وثلاثين (٢٣٤هـ/٨٤٨م) [٢] ، قال عنه ابن حجر :" ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، حتى قال عنه البخاري :" ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني "[٣]

٤- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخاري ، صاحب الصحيح ، ولد في سنة مائة وأربع وتسعين للهجرة (١٩٤هـ/٨٠٩م)، وتوفي نحو سنة مائتين وستٍ وخمسين للهجرة(٢٥٦هـ/٨٦٩م) ،قال عنه ابن حجر :" جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في فقه الحديث"[٤].

٥- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، صاحب الصحيح ، ولد سنة مائتين وأربعة للهجرة (٢٠٤هـ/٨١٩م) ، وتوفي نحو سنة

---

[١] العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ج١١ ص٢٤٥ ، رقم (٧٩٧٢) ؛ **التقريب** ، رقم (٧٦٧٩) .

[٢] **تهذيب التهذيب** ، ج٧ ص٢٩٥ رقم (٤٩٣٤) .

[٣] **التقريب** ، رقم (٤٧٧٦) ؛ البخاري ، **التاريخ الكبير** ، ج٦ ص٢٨٤ رقم (٢٤١٤).

[٤] العسقلاني ، ابن حجر ،**تهذيب التهذيب** ، ج١ ص٣٩ قم (٥٩٦٢) ابن حجر ،**التقريب** ، رقم (٥٩٦٢).

مائتين وإحدى وستين للهجرة (٢٦١هـ/٨٧٤م) [١] ، قال عنه الذهبي : " هو الإمام الكبير الحافظ المجوّد الحجّة الصادق "[٢].

٦- أحمد بن محمد الحجاج ، أبو بكر المعروف بالمروذي ، صاحب أحمد بن حنبل ، وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله ، وكان أحمد يأنس به وينبسط إليه ، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله ، وقد روى عنه مسائل كثيرة وأسند عنه أحاديث صالحة ، وتوفى أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي في سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، ودفن قريبا من قبر أحمد بن حنبل "[٣] .

٧- سليمان بن الأشعث بن شداد ، الحافظ أبو داود السجستاني ،ولد سنة مائتين و إثنتين للهجرة (٢٠٢هـ/٨١٧م) ، وتوفي نحو سنة مائتين وخمسٍ وسبعين للهجرة (٢٧٥هـ/٨٨٨م) [٤].

قال عنه ابن حجر :" ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء"[٥] .

٨- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ، ابو عبد الرحمن النسائي ، القاضي صاحب كتاب السنن ، ولد سنة مائتين وخمس عشرة للهجرة (٢١٥هـ/٨٣٠م) ، وتوفي في سنة ثلاثمائةٍ وثلاث للهجرة (٣٠٣هـ/٩١٥م) ، عاش نحو ثمانٍ وثمانين سنة[٦] .

قال عنه ابن حجر :" الحافظ صاحب السنن "[٧] .

---

[١] **تهذيب التهذيب** ،ج١٠ ص١٢٦ رقم (٢٢٦)؛ التقريب رقم (٦٦٢٣).

[٢] الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ج١٢ ص٥٥٧-٥٨١ ، رقم (٢١٧) .

[٣] الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ج ٤ ص٤٢٣.

[٤] **تهذيب التهذيب** ، ج٤ ص ١٥٣ رقم(٢٦٢٨) .

[٥] **التقريب** ، رقم (٢٥٤١) .

[٦] العسقلاني ، ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، ج١ ص٣٤ ؛ المزي ، **تهذيب الكمال** ، ج١ ص٣٢٨ رقم(٤٨).

[٧] **التقريب** رقم (٤٧).

المطلب الثالث : مؤلفاته :

الإمام أحمد من كبار المصنفين ، له المصنفات الجامعة ، ويكفيه شرفاً كتابه " المسند" ، وقد بلغت كتبه نحو الثلاثين ، وقاربت المسائل عنه المائتين ، وفيما يلي بيان بعض أشهر مؤلفات الإمام أحمد[1] :

**المطبوع منها :

١- أحكام النساء .

٢- الأسامي و الكنى ، طبع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع .

٣- الإمامة .

٤- الترجل ، مطبوع .

٥- حديث الشيوخ .

٦- الرد على الزنادقة و الجهمية ، طبع مرار1 .

٧- رسالة في الصلاة ،مطبوعة .

٨- الزهد . طبعة دار الكتب العلمية في بيروت ، ١٣٩٨هـ.

٩- طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

١٠- العلل ومعرفة الرجال . موضوع الرسالة ، مطبوع في طبعتين الأولى في مجلدين ، والثانية في أربع مجلدات تحقيق وصي الله عباس ، وللعلل عدة روايات أشهرها رواية ابنه عبد الله ، ولتلميذه المروزي أيضاً رواية أخرى .

١١- الفرائض .

١٢- فضائل الصحابة .مطبوع في مجلدين ،تحقيق وصي الله عباس.

١٣- كتاب الاشربة ، بتحقيق صبحي جاسم ، مكتبة العاني ، بغداد.

١٤- كتاب السنة .

١٥- كتاب الوقوف والوصايا ، جمعه الخلال .

١٦- كتاب أهل الردة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض .

١٧- المسند (طبع مرار1)

١٨- المقدم و المؤخر في القرآن .

١٩- المناسك الصغير .

---

[1] بكر عبد الله أبو زيد ، **المدخل المفصل** ،ج١ ص٣٥٢-٣٥٤.

٢٠- المناسك الكبير .

٢١- الورع والإيمان ، مطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٠هـ .

٢٢- وقيل له كتاب في التفسير ، ينكر نسبته الذهبي[١]

** المخطوطات [٢]:

١- الإيمان ، مخطوطة في المتحف البريطاني،مخطوطات شرقية رقم(٢٦٧٥).

٢- الناسخ والمنسوخ .

٣- الفتن ، مخطوطة في المكتبة الظاهرية .

٤- أسئلة لأحمد بن حنبل الرواة الثقات والضعفاء،معهد المخطوطات العربية.

٥- جزء فيه أحاديث رواها أحمد بن حنبل عن الشافعي ، الخزانة التيمورية .

٦- مسند أهل البيت لأحمد بن حنبل .

وللإمام أيضاً مجموعة من الرسائل في الاعتقاد ، ذكرها ابن أبي يعلى في كتابه الطبقات[٣].

---

[١] الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ،ج١ ص٣٢٨.

[٢] فؤاد سزكين ، **تاريخ التراث العربي** ، ج٢ ، ص٢٠٦ .

[٣]محمد بن محمد بن الحسين ، ابن أبي يعلى الحنبلي ت٥٢٦هـ، **طبقات الحنابلة** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص٢٤-٣٤٥ .

الفصل الثاني

علم العلل عند المحدثين وتعريف بكتاب العلل

وفيه مبحثان

المبحث الأول :علم العلل عند المحدثين(مفهومه ، أهميته ومجاله ، طرق معرفته) وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : العلة في اللغة و الاصطلاح

المطلب الثاني : أهمية علم العلل و مجاله

المطلب الثالث : طرق معرفة العلل

المبحث الثاني : كتاب العلل (اسمه ونسبته للإمام ، و دراسة تحليليه لمحتويات الكتاب) وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه ونسبته للإمام أحمد

المطلب الثاني : دراسة تحليليه لمحتويات الكتاب

المبحث الأول :علم العلل
(مفهومه ، أهميته ومجاله ، طرق معرفته)

المطلب الأول :العلة في اللغة و الاصطلاح :

لغة :

العلة : مفرد ، جمعه علل ، وقد عرّف علماء اللغة العِلّة(بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة) تعريفات مختلفة ، وهي بحسب ما تقع في الكلام ، وهذه التعريفات هي :المرض،الحدث المشغِل عن الحاجة ،العذر،السبب،وهذا ما أشار إليه علماء اللغة عندما عرفوا العلة :

يقول ابن منظور: "العِلّة المَرَضُ ؛ عَلَّ يَعِلُّ و اعْتَلَّ أي مَرِض، فهو عَلِيلٌ، ولا أعَلَّك اللّهُ أي لا أصابك بعِلّة ، و العِلّة: الحَدَث يَشْغَل صاحبَه عن حاجته، كأنّ تلك العِلّة صارت شُغْلاً ثانياً مَنَعَه عن شُغْله الأول، وفي المثل: لا تَعْدَمُ خَرْقاءُ عِلّة، يقال هذا لكل مُعْتَلَ ومعتذر وهو يَقْدِر، وقد اعْتَلَّ الرجلُ. وهذا عِلّة لهذا أي سَبَب "[1].

قال الجرجاني: "العلة لغة عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار ومنه يسمى المرض علة لأن بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف "[2].

ويقول النووي :"وهذا علة لهذا أي سبب والعلة المرض ، يقال منه عل يعل واعتل وأعله الله تعالى ورجل عليل"[3].

ومن المعاني السابقة أرى أن العلة في الاصطلاح _ كما سيأتي_ شديدة التعلق بمعناها اللغوي ، فوجود علة في الحديث ، بمعنى مرضٍ أو

---

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب ج: ١١ ص: ٤٧١ ، كذلك عند الفيروزأبادي : **تاج العروس** ج٨ ، ص ٣٢ ؛ ابن فارس ، أحمد بن زكريا ت٣٩٥هـ ، **معجم مقاييس اللغة** ، الدار الاسلامية ، ١٩٩٠م ، ج٤ ص ١٣.

[2] علي بن محمد بن علي الجرجاني ت٨١٦هـ ، **التعريفات** ، تحقيق :إبراهيم الابياري ،ط١ ،دار الكتاب العربي ،بيروت،١٤٠٥هـ ،ج١ ص٢٠١.

[3] النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ت٦٧٦هـ ، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٦م ، ط١ ، ج٣ ، ص٢٢٣.

شيء مشغلٍ للحديث فلم يعد صالحاً ، أو يوجد فيه عذرٌ أو سببٌ يمنع استعماله.

اصطلاحاً :

العلة في اصطلاح المحدثين :عبارة عن سبب خفي غامض قادح في صحة الحديث .

والحديث المعل أو المعلل أو المعلول : "هو الحديث الذي وجد فيه علّة تقدح في صحته مع أن الظاهر منه السلامة "[1].

وقد انتقد استعمال لفظ المعلول ، وقالوا بأنه لا يساعد استعمال المحدثين من حيث اللغة ، فإنهم يستعملونه فيما وجد فيه وصف قادح ، وهذا الأولى فيه أن يقال " مُعَل "، لأنه من أعله الرباعي [2].

ومن خلال التعاريف في اصطلاح العلة ، نجدها تشمل أمرين أساسيين مرتبطين وهما :

أولاً: كون السبب خفياً ، ليس بظاهر و لا معروف ، فتخرج من التعريف الأسباب الظاهرة التي هي معروفة في الجرح والتعديل ، كالانقطاع والإرسال وشدة الضعف ..... .

ثانياً : وجود السبب القادح المخرج للحديث من دائرة الصحة إلى غيرها ، ومن التعريف نجد ارتباط القدح بأنه خفي ، يقول الحاكم :" وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل"[3] ، وهذا يخالف ما هو موجود في كتب العلل من جرح وتعديل ، هذا ومن خلال بحثي في كتب العلل أجد ما يؤيد الحاكم وهو موجود فعلاً في كتب العلل ، فنجد فيها ما أعل بسبب الكذب ، أو

---

[1] محمد بن إبراهيم بن جماعة ت٧٣٣هـ ، **المنهل الروي** ، تحقيق : محي الدين عبد الرحمن ، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق -١٤٠٦هـ، ج١ ص٥٢ ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، **تدريب الراوي** ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض ، ج: ١ ص: ٢٥٢ ؛ محمد بن جعفر الكتاني ت١٣٤٥هـ ، **الرسالة المستطرفة** ، تحقيق : محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية ،بيروت-١٩٨٩م ، ج١ ص١٤٧.

[2] النووي ، **تهذيب الأسماء واللغات** ، ج٣ ص٢٢٣ ؛ العتر ، **منهج النقد في علوم الحديث** ، ص٤٤٧.

[3] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت٢٠٥هـ ، **معرفة علوم الحديث** ، تحقيق : السيد معظم حسين ، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، بيروت-١٩٧٧م ، ج١ ص١١٢.

الفسق ، وهذه الأمور عالجها أئمة الجرح والتعديل في كتبهم ، فالسؤال أين الخفاء في هذه الجروح الظاهرة ، وأوافق ما قاله الحاكم في أن العلة تكثر عند الثقات ، الذين يحدثون بحديث له علة فيخفى عليهم علمه ، فيصير هذا الحديث معلولا [1] ، والعلة قد تخفى على كثير فيتصدى لها عالم العلل ، صاحب الخبرة والفهم الثاقب .

يقول ابن الصلاح " الحديث المعلل يتطرق إلى الإسناد الجامع شروط الصحة ظاهراً " أي وجوده عند من جمع شروط الصحة بشكل ظاهري ، ووجود أمر خفي ، ولكن ليس من كان صاحب كذب أو فسق ، وهذا يقصر ابن الصلاح العلة على الإسناد وحده دون المتن .

ولكن هذا يختلف مع منهج كتب العلل التي احتوت على علل سببها جرح الراوي ، وأرى أن هذا خروجاً على مقتضى لفظ العلة ،ويؤيد ذلك قول ابن الصلاح :" ثم أعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من الأسباب القادحة في الحديث ، المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف ، المانعة من العمل به ، على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل ، ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ، ونحو ذلك من أنواع الجرح"[2].

وهناك تعليل بالجرح في كتب العلل يقول الدكتور همام سعيد في هذا الشأن :" وأما ما نجده في كتب العلل من أحاديث أعلت بالجرح كأن يقال في أحد رواتها : متروك أو منكر الحديث ، أو ضعيف ، فيمكن حمل هذه القوادح على علم العلل وإلحاقها به إذا وردت في أحاديث الثقات ، كرواية الزهري عن سليمان بن أرقم ، ورواية مالك عن عبد الكريم أبي أمية ، ورواية الشافعي عن إبراهيم بن أبي يحيى ، فرواية هؤلاء الجهابذة عن هؤلاء الضعفاء قد توقع كثيرين في العلة اعتماداً على تثبت هؤلاء الأئمة ، ومكانة الزهري ومالك و الشافعي تخفي أمر هؤلاء المتروكين والضعفاء"[3].

---

[1] **المصدر السابق** .

[2] ابن الصلاح : **مقدمة ابن الصلاح** ، ص٨٤ .

[3] سعيد ، همام ، مقدمة المحقق ، **شرح علل الترمذي** ، ، ص٢٦.

المطلب الثاني : أهمية علم العلل و مجاله :

تنبع أهمية علم العلل على اعتبار أنه علمٌ قائمٌ بمفرده دون علوم الحديث الشريف الأخرى ، وإنه يعالج أمراً أكثر ما يقع في أحاديث الثقات من الرواة ، التي تعتمد عليهم الرواية ،وهو من أدق علوم الحديث وأجلها .

وعن أهميته يقول السيوطي :" وهذا النوع من أجلها أي أجل أنواع علوم الحديث وأشرفها وأدقها ، وإنما يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل كابن المديني وأحمد والبخاري ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني"[1].

أما المجال الذي يبحث فيه علم العلل في الأغلب فهو حديث الثقات ، و ما يوجد في هؤلاء الثقات من الخطأ والوهم وغيرها من أسباب العلل ، يقول الحاكم :" فإن حديث المجروحين ساقط واهٍ ، وعلة الحديث تكثر في حديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة ، فيخفى عليهم ، فيصير الحديث معلولا"[2].

وهذا المجال أوسع من مجال علم الجرح والتعديل ، لان الجرح والتعديل يكتفي بكلمة تبين موضع الجرح أو التعديل ، أما العلل فإنه يبحث في حياة الراوي بتفاصيلها وما يطرأ عليها من تغير مع الزمان ، و في وقت وزمان ضبط الراوي أو نسي ، وكيف تحمّل ، وكيف أدّى .

وأذكر هنا مثالاً يبين سعة المجال الذي يبحث فيه عالم العلل ، وفيه نرى كيف استمر الإمام أحمد في البحث في حال الراوي بعد أن أصدر عليه الحكم .

والمثال في بحث الإمام وسؤاله عن حال عبد الله بن وهب فقد ترك الإمام الأخذ عنه ، ثم بعد أن سأل عنه بعد ذلك للتأكد من أحواله أصدر حكماً مختلفاً وكتب عنه.

---

[1] السيوطي ، **تدريب الراوي ، مصدر سابق** ، ج١ ، ص٢٥١.

[2] الحاكم ، **معرفة علوم الحديث ،مصدر سابق** ، ص١١٢-١١٣.

قال عبد الله: قال الإمام أحمد : "رأيت عبد الله بن وهب[1] بمكة، رأيته رجلا خفيف اللحية ، قال أبي-يتابع عبد الله-:"تذكرت أنه يعرض له على ابن عيينة، وهو نائم، فتركته ، قال أبي: فبلغني أنه كان لا يدخل في مصنفه من ذلك العرض شيئاً، قال أبي : ثم كتبتُ بعدُ عن رجلٍ عنه[2].

المطلب الثالث: طرق معرفة العلل :

لمعرفة طرق العلل عند العلماء ، قواعد و مبادئ مثله بذلك مثل أي علم من العلوم الأخرى، كيف لا وهو أجل أنواع علم الحديث الشريف وأدقها ، ولذا فلابد لنا من التكلم عنها وتوضيحها ، وتوضيح مقالة بعض النقاد من المحدثين في أن علم العلل أقرب ما يكون إلى المعرفة النفسية أو الوجدانية أو العرافة لغموض أسبابه ومعرفة طرقه ، وهذه المقالة قد تثير بعض الناس ويتهم فيها هذا العلم الشريف .

ومنها ما قاله ابن مهدي :" معرفة علل الحديث إلهام لو قلت للعالم بعلل الحديث من أين قلت هذا ؟ لم يكن له حجة "[3].

وهذه المقولة يشرحها ابن مهدي نفسه ويبين أنها نابعة من قواعد أساسية ، تصبح عند عالم العلل كأنها سليقة أو معرفة وجدانية ، بسبب كثرة خبرته وطول مجالسته ومعرفته ، وتكون عند الجاهل كأنها عرافة أو كهانة ، لذلك قيل له أيضاً :" إنك تقول للشيء هذا صحيح ، وهذا لم يثبت ، فعمن تقول ذلك ، فقال: أرأيت لو أتيت الناقد فأريته دراهمك ، فقال : هذا جيد وهذا بهرج ، أكنت تسأل عمن ذلك أو تسلم له الأمر؟ قال: بل اسلم له الأمر ، قال فهذا كذلك ، بطول المجالسة والمناظرة والخبرة "[4].

---

[1] عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد مات سنة ١٩٧هـ، انظر : **التقريب** رقم(٣٦٩٤).

[2] **العلل:** ج٣، ص١٣٠ رقم (٤٥٥٦).

[3] الحاكم ، **معرفة علوم الحديث** ، **مصدر سابق** ، ص١١٢ .

[4] السيوطي ، تدريب الراوي ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٢٥١

ومن القواعد التي قال ذكرها العلماء ما أورده الحاكم :" وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل والحجة في التعليل عندنا بالحفظ والفهم والمعرفة"[1].

وينبه الدكتور العتر إلى وسائل الوصول إلى معرفة علم العلل مستخرجاً ذلك من كلام علماء العلل ، وهذه الوسائل[2] :

١- أن يجمع المحدث اليقظ روايات الحديث الواحد ، ويوازن بينها سنداً ومتناً فيرشده إلى اختلافها واتفاقها على موطن العلة ، مع قرائن تنضم لذلك تنبه العارف ، وهذا الطريق هو الأكثر إتباعاً وهو أيسرها ، وقد يحتاج إلى جمع أحاديث الباب كله وكل ماله علاقة بمضمون الحديث ، وذلك يحتاج لحفظ غزير سريع الاستحضار .

٢- موازنة نسق الرواة في الإسناد بمواقعهم في عامة الأسانيد ، فيتبين منه أن تسلسل هذا الإسناد تفرد عن المعروف من وقوع رواته في الأسانيد ، مما ينبه إلى علة خفية فيه ، وإن كانت هذه العلة يصعب تعيينها ، وهذا أمر لا يدرك إلا بالحفظ التام والتيقظ الدقيق ، و سرعة الاستحضار الخاطف لجمل الأسانيد في الدنيا.

٣- أن ينص على علة الحديث ، أو القدح فيه انه معلل ، إمام من أئمة الحديث المعروفين بالغوص في هذا الشأن ، فإنهم الأطباء الخبيرون بهذه الأمور الدقيقة .

ونستخلص مما سبق أن علم العلل مبني على قواعد وأساسيات أقرها علماء العلل ، وإن عالم العلل ولكثرة ممارسته لهذا العلم يصبح عنده كأنه إلهام أو موهبة يعجز الجاهل عن فهم كلامه وحديثه .

---

[1] الحاكم ، **معرفة علوم الحديث ، مصدر سابق** ، ص١١٣.

[2] العتر ، **منهج النقد في علوم الحديث ، مصدر سابق** ، ص٤٥١-٤٥٢ .

المبحث الثاني : كتاب العلل (اسمه ونسبته للإمام ، دراسة تحليل لمحتوياته)

المطلب الأول : اسمه ونسبته للإمام أحمد :

أمّا اسم الكتاب فهو الاسم الموجود على مخطوطة الكتاب هو " كتاب العلل ومعرفة الرجال " هذا ما أورده ناشرا الكتاب الدكتور طلعت كوج بيكت والدكتور إسماعيل جراح اوغلو[1] ، وهذا ما أكده محقق الكتاب وصي الله عباس[2] ، وقد سمى العلماء الذين استعملوا الكتاب بأسماء عدة منها كتاب العلل ، ومنها التاريخ .

وأمّا من حيث نسبة الكتاب للإمام احمد ، فقد ذكر جمع من العلماء، أن من كتب الإمام أحمد كتاب العلل ومعرفة الرجال، وقد أثبت كثير من العلماء نسبة الكتاب للإمام ، ومنهم العقيلي في كتابه الضعفاء ، حيث يقول :" وقرأت على عبد الله بن أحمد كتاب العلل عن أبيه"[3].

وأيضاً ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل لما تكلم عن عبد الله راوي العلل ، يقول :" وكتب إلي بمسائل أبيه و بعلل الحديث وكان صدوقا ثقة "[4].

---

[1] مقدمة الناشر ، **العلل** ، طبعة المكتبة الإسلامية، استانبول ،١٩٨٧، نسخة عن المخطوطة التي في مكتبة آياصوفيا ، ج١ ص٢٧-٣٠ ، وهؤلاء العلماء هم الذين أخرجوا لنا هذا الكتاب بشكل كامل وقاموا بنشره والتعريف عنه ، وجاء وصي الله عباسي بعمل جهد عظيم في تحقيق طيب للكتاب وطبعه.

[2] مقدمة المحقق ، **العلل** ، ج١ ص٨٥ .

[3] العقيلي ، **الضعفاء** ، **مصدر سابق** ، ج٣ ، ص٢٣٩. .

[4] ابن أبي حاتم ، **الجرح و التعديل** ، **مصدر سابق** ، ج٥ ، ص٧ .

ويذكره ابن النديم عند كلامه عن الإمام احمد يقول :"أحمد بن حنبل وهو أبو عبد الله أحمد بن حنبل وله من الكتب كتاب العلل "[1].

وقد ذكر ابن حجر اسم كتاب العلل ومعرفة الرجال تارة بالتاريخ وتارة أخرى بالعلل ، يذكره في فتح الباري بقوله :" وقع في تاريخ أحمد بن حنبل"[2] ، في كتابه التهذيب يذكره باسم العلل حيث يقول :"وقال عبد الله بن أحمد في العلل" [3].

المطلب الثاني : (دراسة تحليليه لمحتويات الكتاب)

يتكون الكتاب من مجموعة كبيرة من الروايات عن الإمام أحمد بن حنبل يرويها ابنه عبد الله ، و بعد سبر للروايات وتمحيصها وجدت أنها تقسم إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول :

ما يرويه الإمام عن شيوخه ، وهي مرويات في مواضيع مختلفة ، من علوم المصطلح و علم الرجال و تاريخ الرواة و الجرح والتعديل ويوجد مرويات في السيرة والزهد يوجد بعض الأسانيد لأحاديث يرويها عن شيوخه في البعض منها يبين علتها ،ويبين من دلس من شيوخه مثل تدليس هُشيم وعمن دلس ومن أختلط منهم ، ونراه يتكلم عن حياتهم وما مر معهم من أحداث مهمة ، وما عندهم من العلوم المختلفة ومن الفتاوى عن شيوخهم ، و تبلغ هذه الروايات أكثر من نصف الكتاب ؛ فمثلا نرى :

أن مرويات الإمام أحمد عن شيخه سفيان الثوري نحو ٢٠٠ رواية ، وعن هُشيم نحو ١٥٠ رواية ، وعن وكيع نحو ١٥٠ رواية ، وعن عبد الرزاق نحو ٨٠ رواية ، وعن شيوخه الباقين روايات متناثرة هنا وهناك.

يقول الدكتور همام سعيد :" أمّا موضوعات الكتاب فإنها متنوعة ، وأستطيع أن اجزم بأن مادته اشتملت على كل أبواب علوم الحديث ، ففيه كلام

---

[1] محمد بن إسحاق أبو الفرج ابن النديم ت٣٨٥هـ ، **الفهرست** ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٣٢٠.

[2] العسقلاني ، ابن حجر ، **فتح الباري** ، **مصدر سابق** ، ج١ ص٢٧ .

[3] العسقلاني ، ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، **مصدر سابق** ، ج١ ، ص٣٩٠.

عن الثقات والرواة عنهم ، والضعفاء ، والمبتدعة ، والمتروكين و المجاهيل ، وفيه أخبار المدلسين ، وكلام عمن أرسل الحديث ، وكثير من تراجم رجال الأخبار، فيذكر وفياتهم ومواطنهم "[1].

والقسم الثاني :

هي أراء الإمام أحمد في كثير من مواضيع علوم الحديث وتاريخ المصطلح ، والجرح والتعديل ، وعلم الرجال وتراجمهم وتبلغ التراجم أكثر من ٢٥٠٠ ترجمة ، وأما علم العلل وهو ما يختص به بحثنا بلغت الروايات حوالي ١٢٠٠ رواية .

ويقول وصي الله عباس في وصف مواضيع الجرح والتعديل وتاريخ الرواة :"يذكر في الرواة المواليد والوفيات ، ثقة وضعيف ، مختلط ومدلس عقيدة الراوي ، من السنة والتشيع والقدر والنصب ، والكنى والأسماء والأنساب والقبائل ، كنى المعروفين بالأسماء ، وأسماء المعروفين بالكنى ، المؤتلف والمختلف والمتشابه والمبهمات وغير ذلك"[2] .

وهناك أيضاً روايات عن حياة الإمام أحمد يخبر بها أبناؤه عن حياته و ترحاله وشيوخه وما مر معه في ترحاله[3].

والكتاب بشكل عام عبارة عن أسئلة وسماع وتحديث من الإمام أحمد لابنه عبد الله ووجدات وجدها عبد الله بخط أبيه ، وأغلب الكتاب عبارة عن

---

[1] مقدمة تحقيق ،**علل الترمذي شرح الحنبلي ، ابن رجب ، مصدر سابق** ، ج١ ص٦٩.

[2] مقدمة المحقق ، **العلل** ، ج١ ص١١١.

[3] انظر **العلل** في الارقام (١١٨، ١٨٣، ٢٨٣،٣١٠، ، ٤١٨ ، ٦٩٦ ، ٧٢٩، ١٢١٤، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ،١٤٤٢، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٦٨٤، ١٦٨٦، ١٨١٥، ١٩٢٦، ١٩٤٤، ٢١٥١، ٢٢٩٣، ٢٢٩٧ ، ٢٣٣٩، ٢٤٧٥، ٢٥١٦، ٢٥٥٣، ٢٥٤٨، ٢٥٦٤، ٢٦٠٦، ٢٦٠٨، ٢٦٥١، ٣٠٩١ ، ٣١٢٧، ٣٥٩١، ٤٢٢٩، ٤٢٣٠، ٤٥٥٤، ٤٦١١، ٥١٧٨، ٥٦٠٨، ٥٧٧٢، ٥٨٤٨، ٥٨٥٥، ٥٨٦٠، ٥٩٠٢، ٥٩٠٣، ٥٩٠٤، ٥٩٠٦)

سؤال من عبد الله وجواب من أبيه في مسائل يومية مختلفة ،وعبّر عنه عبد الله بقوله : سألت أبي ..... [١].

وهناك سماعات لعبد الله عن أبيه في دروسه المختلفة ، وعبّر عنه عبد الله بقوله : سمعت أبي..... [٢].

وهناك روايات عن الإمام أحمد يعبّر عنها عبد الله بقوله : حدثنا أبي ..... [٣].

وهناك وجادات لعبد الله عن أبيه وعبّر عنها بقوله : وجدت بخط ابي..... [٤]

وهناك مسموعات لعبد الله عن غير أبيه يذكرها في ثنايا الكتاب عددها قليل .

وجميع الروايات من غير ترتيب معين أو تنظيم ، بسبب تدوينها في أيام مختلفة ، لذلك نجد تكرارا لبعض النصوص من خلال بحثنا في الكتاب.

ومن الموضوعات التي أوردها الكتاب :

أولاً : علوم الحديث بشكل عام :

ومنها ما يتعلق بطرق الرواية والتثبت منها بالمكاتبة، يروي عبد الله عن أبيه قال :" حدثني أبو عمر قال حدثني أبو أسامة قال كنت ثم سفيان فحدثه زائدة عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير فصعق من في السماوات والأرض إلا من شاء الله قال هم الشهداء فقال له سفيان إنك لثقة وإنك لتحدثنا عن ثقة وما يقبل قلبي إن هذا من حديث سلمة فدعا بكتاب فكتب من سفيان بن سعيد إلى شعبة وجاء كتاب شعبة من شعبة إلى سفيان إني لم أحدث بهذا عن سلمة ولكن حدثني عمارة بن أبي حفصة عن حجر الهجري عن سعيد بن جبير "[٥].

---

[١] نحو ٢٥٠ رواية .

[٢] نحو ٥٦١ رواية .

[٣] نحو ٩٣٠ رواية .

[٤] نحو ٦٠ رواية .

[٥] العلل ، ج٢ ص٤٥٤ رقم (٣٠٢٠).

ومن التثبت في الرجال أيضاً ما يرويه الإمام " قال حدثنا إسماعيل بن علية على باب هُشيم عن أيوب قال كان الرجل يحدث محمدا بالحديث فيقول إني والله ما أتهمك ولا أتهم ذلك ولكن أتهم من بينكما"[1].

ومنها النهي عن كتابة الحديث في عهد عمر يروي عبد الله :

"حدثني أبي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني أبي عن أبيه قال: قال عمر لأبي ذر ولعبد الله وأبي الدرداء ما هذا الحديث الذي تحدثون عن محمد قال وأحسبه قال حبسهم عنده"[2].

ومن المواضيع التي ذكرها الإمام احمد في علوم الحديث كتابة الحديث وتدوينه ومنها كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم بأن يكتب ما ثبت عنده من الحديث"[3].

ويذكر أيضاً أراء الصحابة والتابعين في التدوين والكتابة من الإباحة والنهي ، وموضوعات تختص بالكتابة على الألواح وعلى الأكتف وعلى غيرها [4].

ومن المواضيع التي ذكر الإمام روايات فيها موضوع الرحلة في طلب العلم و الحث عليها [5] وعن آداب طالب الحديث وطرق الطلب ، والصفات التي يجب أن تكون في طالب العلم[6]، وغيرها من مواضيع علوم الحديث المختلفة اقتصرت على بعض الأمثلة التي ذكرت.

ثانياً :علم الجرح والتعديل عند العلماء :

---

[1] **العلل** ، ج٢ ص٥٣٣ رقم (٣٥٢٠).

[2] **العلل** ، ج١ ، ص٢٥٨ ، رقم (٣٧٢) وضرب عمر بالدرة من اجل كثرة الرواية(٤٨٤٩).

[3] **العلل** ، ج١ ص١٥٠ رقم (٥٠).

[4] **انظر : العلل** الروايات رقم (١٠٩ ، ٢٣١، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،٢٣٨، ٢٤٣، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٩٠، ، ٤٠٠، ١١٤٣، ١٢٩٠، ٢٤٢٣، ٢٥١٩، ٢٤٧٣، ٢٧٢٧، ٢٧٤٩، ٣٥١٢، ٤٢٢٩، وغيرها) .

[5] انظر: **العلل** الروايات رقم (٧٢ ، ٢٧٨٦ ، ٣٠٠١، ٣٠٠٣) .

[6] **العلل** ، الروايات رقم (١٥٧، ٢٥٥، ٢٩٧، ٣١٣ ، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٥٢، ١٣١٥، ١٦٧٤، ٢٦٠٦، ٢٩٧٩، ٣٥٤٧،).

ومنه جعل الرواة طبقات [1] ،والصفات المرغوبة والغير مرغوبة في الراوي والتي تؤدي إلى تجريحه[2] ، وغيرها من مواضيع الجرح والتعديل ،وهناك مجموعة كبيرة من أراء الإمام أحمد في الرجال من جرح ، أو تعديل ، وتبلغ هذه التراجم حوالي ٢٤٠٠ترجمة ، وكذلك يوجد روايات تتحدث عن أخبار الرواة ورحلاتهم وشيوخهم .

---

[1] **العلل** ، ج٢ ص٤٥٤ رقم (٣٠٢٠).

[2] **العلل** ، الروايات رقم (١٤٦١، ١٧٠٧ ، ٢٤٧٣، ٢٥٠١، ٢٥٧٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٩٨، ٥٣٣٢)

الفصل الثالث

منهج الإمام في أسباب العلة ووسائل الكشف عنها
(دراسة تطبيقية)

المبحث الأول : منهج الإمام في أسباب العلة.

المبحث الثاني: منهج الإمام في وسائل الكشف عن العلة.

المبحث الأول

منهج الإمام في أسباب العلة

السبب الأول :السبب العام (الوهم والخطأ القليل عند أئمة المحدثين)

وهذا السبب واقع في الناس أجمعين ، ولا عصمة إلا للأنبياء المرسلين فالناس يصيبون ويخطئون ، ويتفاوتون في التذكر والنسيان ، وهذا الأمر واقع لا محالة عند الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من العلماء المتقدمين[1].

، قال الخطيب البغدادي :"الإقتداء بذوي السنن المستقيم في ذكر تاريخ السماع القديم ، للسماع المتقدم مزية على ما تأخر عنه ، لأن المتأخر يكون معرض للخطر ، وعدم أمان الغرر ؛ لكبر سن الراوي وتغير أحواله ، وتناقص آلاته ، واختلال حفظه ، وبعد ذكره ولو سلم الراوي ، ثم كبر السن وتناهي العمر من دخول الوهم عليه في روايته لكان لمن تقدم سماعه منه الفضيلة على من سمع منه في تلك الحال"[2]

ولم يسلم من الخطأ والوهم أحد من الحفاظ أجمعين ، وهذا ما جعل بعضهم يتفاضل على بعض بالحفظ والإتقان ، وما أجمل ما قاله أبي عبد الله عندما سُئل عن خطأ أحد المحدثين الحفاظ ، وهو يحيى بن سعيد القطان ، قال : " وما رأيت أحداً أقل خطأ من يحيى بن سعيد ، لقد أخطأ في أحاديث ، ثم قال أبو عبد الله : ومن يعرى من الخطأ والتصحيف"[3].

وعن وقوع الأخطاء عند الأئمة من العلماء ينقل عبد الله محاجة بين الإمام أحمد و علي بن المديني ، في من هو أثبت في الرواية عن الزهري ، هل هو مالك بن أنس أم سفيان بن عيينة ، وفيها يثبتون وقوع الخطأ عند كليهما ، قال عبد الله :" سمعت أبي يقول: كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري ؛ فقال علي: سفيان بن عيينة ، وقلت أنا: مالك

---

[1] همام سعيد ، **شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي** ص٩٣ .

[2] أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** تحقيق :د. محمود الطحان ،مكتبة المعارف ،الرياض- ١٤٠٣هـ ،ج٢ ، ص٩٢ .

[3] الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص ١٤٠.

بن أنس ،وقلت: مالك أقل خطأ عن الزهري وابن عيينة يخطىء في نحو عشرين حديثاً عن الزهري في حديث كذا وحديث كذا ؛ فذكرت منها ثمانية عشر حديثاً، وقلت: هات ما أخطأ فيه مالك ، فجاء بحديثين أو ثلاثة ، فرجعت-الكلام محتمل أن يكون للإمام أحمد- فنظرت فيما أخطأ فيه بن عيينة فإذا هي أكثر من عشرين حديثا"[1] .

ومنها نجد أن الإمام مالك أقل خطأ من ابن عيينة ، هذا مع وجود الخطأ عند الإمام مالك إمام أهل المدينة وكذلك عند ابن عيينة .

وهذا مثال على وقوع علم من أعلام الحديث في الخطأ ، فقد كان يلقب بأمير المؤمنين في الحديث وهو شعبة بن الحجاج [2] ، يورده الإمام أحمد ، قال عبد الله :"قال أبي: أخطأ شعبة في اسم خالد بن علقمة [3] ، فقال: مالك بن عرفطة ، وأخطأ أيضاً في سلم بن عبد الرحمن[4]، فقال: عبد الله بن يزيد"[5] في حديث الشكال في الخيل [6]، قلب اسمه ،

---

[1] **العلل** ، ج٢ ص٣٤٩ ، رقم (٢٥٤٣).

[2] شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابداً مات سنة ١٦٠هـ ، انظر : **التقريب** ،ج ١ ، ص ٢٦٦، رقم (٢٧٩٠) .

[3] خالد بن علقمة الوادعي ، أبو حيّة الهمداني الكوفي ، صدوق ،وكان شعبة يهم في اسمه واسم أبيه فيقول مالك بن عرفطة ، انظر: **التقريب** ، ج ١ ، ص ١٨٩، رقم (١٦٥٩) ؛ وكذلك نقل البخاري وهم شعبة في **التاريخ الكبير** ،تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر -بيروت ، ج٣ ص١٦٣ رقم (٥٥٨) .

[4] سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي أخو حصين، أبو عبد الرحيم ، وثقه العلماء ، انظر : **تهذيب التهذيب** ، ج ٤ ، ص ١١٥.

[5] عبد الله بن يزيد النخعي الكوفي الصهباني بضم المهملة ثقة ، انظر **التقريب** ، ج١ ، ص٣٢٩ ، رقم (٣٧١٠).

[6] حديث الشكال في الخيل " كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الشِكال في الخيل" والشكال بكسر الشين هو أن يكون في رجل الفرس اليمنى بياض وفي اليسرى أو العكس ، واورده مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ، **صحيح مسلم** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث -بيروت ،ج٣ ص١٤٩٤، رقم (١٨٧٥) ؛ وعند أحمد **في المسند** ، مؤسسة قرطبة -مصر ، ج٢ ص٢٥٠ رقم (٧٤٠٢) من طريق وكيع ، وأورده أبو داود **في سننه** باب الجهاد ج٣ ص٢٣ ، من طريق محمد بن كثير ؛ وعند الترمذي **في جامعه** في باب الجهاد ج٣ ص٢٠٤ من طريق يحيى بن سعيد ؛وعند النسائي **في سننه** في باب الخيل ج٦ ص٢١٩ ،من طريق يحيى، وكلهم عن سفيان عن سلم عن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة :"كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الشِكال في الخيل"، ويوجد عند النسائي من طريق عبد الله بن يزيد في باب الخيل-ج٦ ص٢١٩، وعند المزي في تهذيب الكمال ج٢ ص٧٥٦ من طريق شعبة.

وأخطأ شعبة في اسم أبي الثورين [1]، فقال :أبو السوار ، وإنما هو أبو الثورين ، قلت لأبي : من هذا أبو الثورين ، فقال : رجل من أهل مكة مشهور اسمه محمد بن عبد الرحمن من قريش .[2]

فهذه أمثلة ساقها الإمام في أخطاء شعبة ، تثبت وقوعه في الخطأ ،

وهنا أيضاً أخطأ شعبة في أسماء الرجال كما أشار الإمام إلى ذلك سابقاً ، واليك مثال آخر على ذلك ، قال عبد الله :" حدثني أبي قال: حدثنا يزيد بن هارون ، قال: حدثنا شعبة ، عن أبي بُكير ، عن زياد بن حُدير قال: ما رأيت أحداً أكثر إستياكاً وهو صائم من عمر[3]، قال أبي: وإنما هو أبو ذُهيك[4] فأخطأ شعبة فيه فقال أبو بُكير "[5].

وقال عنه أيضاً : "كان شعبة يقلب أسامي الرجال"[6] .

ومن الحفاظ الذين وجد الخطأ عندهم وذكرهم الإمام أحمد و استدرك عليهم ، معمر بن راشد"[7] ، قال أبي:" معمر يخطئ في عبد العزيز بن صهيب[8] ، يقول عبد العزيز مولى أنس ، وإنما هو مولى لبنانة "[9].

فمنهج الإمام في الثقة الذي يقع منه هذا الخطأ أنه ينبه على مكان الخطأ ، دون أن يؤثر على مكانة هذا الثقة .

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجمحي ، أبو الثورين بفتح المثلثة على التثنية مقبول ، انظر: التقريب ، ج١ ص ٤٩١ ، رقم (٦٠٦٦).

[2] **العلل** ، ج١ ص٥١٦ ، رقم (١٢١٠) ورقم (١٨٥٨) ورقم (٥٦٩٥).

[3] جاء من طريق شعبة عند البخاري في **تاريخه الكبير** ومن طريق الثوري وصحح طريق الثوري ج٧ ص١٥٨ رقم (٧٠٨) وعند ابن أبي شيبة في **مصنفه** عن الثوري عن أبو نهيك ومن طريق وكيع عن مسعر، ج٢ص٢٩٥ رقم (٩١٥٠).

[4] بُكير أبو نهيك الأسدي أو الضبي اسمه القاسم بن محمد مقبول ، انظر ، **التقريب** ، ج١ ص٦٧٩ ، رقم (٨٤٢٠) ؛ ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٢ ص٤٠٦ ، رقم (١٥٩٣).

[5] **العلل** ، ج٢ ص١٧١ ، رقم (١٩٠٣).

[6] أحمد بن حنبل : **علل أحمد بن حنبل** ، ج ١، ص٤٤ ، رقم (٣٧).

[7] معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة مات سنة١٥٤ هـ ،وهو بن ثمان وخمسين أنظر : **التقريب** ، ج١ص٥٤١ ، رقم (٦٨٠٩).

[8] عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة ونونين البصري ، ثقة ، مات سنة ١٣٠هـ ، انظر : **التقريب** ، ج١ ص٣٥٧ رقم (٤١٠٢).

[9] **العلل** ، ج١ ص٤٠٠، رقم (٨١٧).

وهذا السبب من أسباب العلة يخفى لشهرة من يقع فيه ، لذلك جاء نقاد الحديث ليميزوا الأخطاء عند الثقات الحفاظ.

السبب الثاني : خفة الضبط وكثرة الوهم عند الثقات .

وهذا السبب واقع في مجموعة من الثقات الذين خف الضبط وكثر الوهم عندهم ، ولم يُقدح في عدالتهم .

ومن هؤلاء الرواة الذين ذكرهم الإمام أحمد ابن أبي ليلى [1] ، القاضي ، فهو صدوق ، ولكن بعد أن ولي القضاء تغير حفظه ، وهذه أقوال الإمام فيه ، قال عبد الله :" سألت أبي عن مطر الوراق فقال كان يحيى بن سعيد يشبه مطر الوراق بابن أبي ليلى يعني في سوء الحفظ [2].

وقال عبد الله :" سألته عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فقال: مضطرب الحديث ، قال أبي: فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه ، حديثه فيه اضطراب"[3].

وقال عنه :" قال أبي بن أبي ليلى كان سيئ الحفظ "[4].

ففضل الإمام أحمد فقهه على حديثه ، لأنه وصف بسوء الحفظ .

ومن الأمثلة أيضاً على رواة ذكرهم الإمام أحمد من هذه الطبقة ، شريك بن عبد الله النخعي"[5] ، قال الإمام يُحسن حاله :" شريك بن عبد الله ما

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً ، مات سنة ١٤٨هـ ، عاب عليه العلماء بسب سوء حفظه ، وثقه العجلي ، وذكره البخاري في صحيحه ، وكان الثوري يقول فقهاؤنا بن أبي ليلى وابن شبرمة وقال ابن خزيمة ليس بالحافظ وأن كان فقيها عالماً انظر **التهذيب** ،ج٩ ،ص٢٦٩: **التقريب** ،ج١ ، ص٤٩٣ ،رقم (٦٠٨١).

[2] **العلل** ، ج ١ ص٤٠٩ ، رقم(٨٥٢).

[3] **المصدر السابق** ، ج١ ص٤١١ ، رقم (٨٦٢).

[4] **المصدر السابق** ، ج١ ص٣٦٨ ، رقم (٧٠٨).

[5] شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، مات سنة ١٧٧هـ ، انظر التقريب ، ج ١، ص١٦٦ ، رقم (٢٧٨٧).

أعلم به بأساً"[1]، ومن ثم أخبر أنه لا يبالي في التحديث ، وأنه يخطئ قال :" وكان شريك لا يبالي كيف حدث"[2]

ومن الآثار التي ذكرها الإمام والتي أعلت بشريك بن عبد الله وذلك لأنه سيئ الحفظ ، قال عبد الله ، حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[3]عن شريك عن زهير بن مالك النهدي[4] قال: زهير يقول ذلك ،

قال سمعت عاصم بن ضمرة[5] يقول: قال زهير:ولا أرى حدثنيه إلا عن علي ، قال: سجود الرجل في الصلاة أن يُخْوي[6] ولا يفترش ذراعيه ، وسجود المرأة تفرش فخذيها بطنها وتضمهما"[7] .

ومن أخطاء شريك أيضاً ما قاله عبد الله : "وجدت في كتاب أبي بخط يده ، قال : حدثني محمد بن إدريس الشافعي ، قال: قد روى شريك حديث مجاهد عن أيمن ابن أم أيمن أخي أسامة لأمه ، قلنا لا علم لك -الكلام موجه إلى محمد بن الحسن -بأصحابنا أيمن أخو أسامة ، قتل مع رسول الله ﷺيوم حنين ، قبل أن يولد مجاهد ، ولم يبق بعد النبي ﷺفيحدث عنه"[8]

---

[1] **العلل** ، ج٢ ص٤٨٤ ، رقم (٣١٩٣).

[2] **المصدر السابق** ، ج٢ ص٣٦٣ ، رقم (٢٦١١).

[3] إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ثقة ،مات ١٩٥هـ وله ثمان وسبعون ،انظر : **التقريب** ، ج١ ص١٠٤ ،رقم (٣٩٦).

[4] زهير بن مالك ، أبو الوازع الراسبي ، قال عنه الإمام أحمد كانت فيه غفلة شديدة وحديثه صالح ، الذهبي : **ميزان الاعتدال** ، ج٣ ص١٢٢ رقم (٢٩٢٠) ؛ وذكره ابن حبان في **الثقات** ، ج٤ ص٢٦٤ رقم (٢٨٣٩) .

[5] عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي وثقه ابن معين وابن المديني أحمد والنسائي ،مات سنة ١٧٤هـ،انظر :الذهبي: **ميزان الإعتدال في نقد الرجال** ، ج ٤، ص ٧ ، رقم (٤٠٧٥) ؛ **تهذيب التهذيب**: ج٥ ، ص ٤٠ ، رقم (٧٧٤)

[6] **التَّخوية**: أن يُجافي بَطنَه عن الأرض ويَرْفَعَها، انظر: **لسان العرب** ، ج١٤ ، ص ٢٤؛ وقد ورد هذا الحديث في التخويه للرجال من طريق ميمونة عند مسلم في صحيحه ، ج١ ص٣٥٧ رقم (٤٩٧)، وعند النسائي ج٢ ص٢٤٥رقم (٧٣٣) ،وعند البيهقي في السنن الكبرى ج٢ص١١٤ رقم(٢٥٣٧) وعند الدرامي ج١ ص٣٠٦رقم (١٣٣٢) .

[7] **العلل** ، ج١ ص٥٠٤ ، رقم (١١٧٧) ، في هذا الإسناد ضعف لأجل شريك فإنه صدوق سيء الحفظ .

[8] **العلل** ، ج٢ ص٣٨٣ ، رقم (٢٧١٠).

والخطأ وقع في اسم الراوي وهو أيمن ابن أم أيمن ، والصواب انه أيمن الحبشي ، قال ابن حجر:" إن الذي روى هو غير أيمن ابن أم أيمن"[1] ، قال البيهقي :" وهذا من خطأ شريك أو من روى عنه "[2]

وهذه الطبقة من الرواة ذكرهم العلماء وقبلوا رواياتهم ، قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه ، وهو يصنف الرواة المقبولين أهل الحفظ والإتقان ، إنهم على ضربين :

الأول : من لم يوجد عنده اختلاف شديد ، ولا تخليط فاحش.

الثاني : من كان دونهم في الحفظ والإتقان ، وشملهم اسم الصدق والستر وتعاطى العلم، كعطاء بن السائب و يزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم [3]

وذكر الترمذي هذا الصنف وقال :" وقد تكلم بعض أهل الحديث في قوم من جلة أهل العلم وضعفوهم من قبل حفظهم ووثقهم آخرون من الأئمة بجلالتهم وصدقهم وإن كانوا قد وهموا في بعض ما رووا "[4]

وذكر كلام أهل العلم فيهم ، وقبول أغلب العلماء لهم ومنهم الإمام أحمد ، وترك يحيى بن سعيد القطان لهم قال: " وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة " [5]

وذكر الترمذي أن قبول العلماء لهذه الطبقة كان مشروطاً بعدم التفرد ، ووجود المتابع لرواياتهم ، فإذا انفرد أحد من هؤلاء بحديث ولم يتابع عليه لم يحتج به كما قال أحمد بن حنبل : " ابن أبي ليلى لا يحتج به ، إنما عنى إذا تفرد بالشيء، وأشد ما يكون هذا ، إذا لم يحفظ الإسناد فزاد أو نقص الإسناد أو جاء بما يتغير فيه المعنى"[6].

---

(1) ابن حجر العسقلاني :**تهذيب التهذيب** ، ج١ ص٣٤٥ ، رقم (٧٢٧).

(2) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت٤٥٨ هـ ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا سكتبة دار الباز ، مكة المكرمة- ١٩٩٤م ، ج٨ ص٢٥٧.

(3) مسلم بن الحجاج النيسابوري : **صحيح مسلم** ، ج١ ، ص٥ .

(4) الحنبلي ، ابن رجب :**شرح علل الترمذي** ، ج١ ص٧٤٤.

(5) المصدر السابق .

(6) المصدر السابق .

إذاً فوجود الخطأ عند الثقة ، يعد من أسباب وقوع العلة في حديثه ومن المهم جداً في معرفة الرواية ، وتحديدها للوقوف عليها ، والتحذير من هذا الخطأ .

السبب الثالث : خفة الضبط بسبب الاختلاط.

والاختلاط لغة :"يقال خُولِط الرجلُ فهو مُخالَطٌ، و اخْتَلَطَ عقلُه فهو مُخْتَلِط إذا تغيّر عقلُه "[1].

وقد ذكر الإمام احمد في كتاب العلل بعض الرواة الثقات الذين اختلطوا ، وسأورد مجموعة من الأمثلة ومن خلالها نستطيع تحديد موقف الإمام منهم ، ومتى تقبل روايتهم، ومتى يُرد حديثهم .

مثال ذلك: عطاء بن السائب الثقفي[2] ،قال الإمام احمد :" سألت يحيى عن عطاء بن السائب ، فقال : كان اختلط ، فمن سمع منه قبل الاختلاط فجيد ، ومن سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء"[3]

وكذلك ما رواه عبد الله عن أبيه :"سألته عن عطاء بن السائب ، فقال : صالح ، من سمع منه- يعني قديماً- وقد تغير، فإنه ليس بذاك ، إنه ليرفع إلى ابن عباس"[4]، نلاحظ هنا أن الإمام يوثق عطاء ويبين أنه اختلط ، ويحدد متى يقبل من عطاء ومتى يرد.

---

[1] ابن منظور الإفريقي **لسان العرب** ، ج٧ ، ص٢٩٥.

[2] عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط ، مات سنة ١٣٦هـ انظر: **التقريب** ج١ ص ٣٩١رقم(٤٥٩٢) **تهذيب التهذيب** ج٧ ص١٨٣.

[3] **العلل** ج ٣ ، ص ٢٩ برقم(٤٠١٤).

[4] **المصدر السابق** ، ج١ ، ص ٤١٤ ، رقم(٨٨٢).

ومن الرواة المختلطين الذين تكلم فيهم الإمام أيضاً ، أبان بن صمعة[1] فقال عبد الله :"سألته عن أبان بن صمعة ، فقال صالح ، فقلت له: أليس تغير بآخره ، قال: نعم"[2].

ومن الرواة المختلطين بسبب كبر العمر ، أبو نعامة العدوي[3] قال عبد الله : "سمعت أبي يقول: أبو نعامة العدوي أكبر سناً من أبي نعامة السعدي [4]،إلا أن أبا نعامة العدوي تغير في آخر عمره يعني كبر"[5].

ومنهم المسعودي[6] ، قال عبد الله: "سمعت أبي يقول : كل من سمع من المسعودي بالكوفة فهو جيد مثل وكيع وأبي نعيم ، وأما يزيد بن هارون وحجاج ومن سمع منه ببغداد ، وهو في الاختلاط ، إلا من سمع منه بالكوفة"[7].

ويروي عبد الله : "سمعت أبي يقول سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديماً ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد"[8].

فنلاحظ هنا أن الإمام يحدد المكان الذي حدث فيه الاختلاط والأشخاص الذين أخذوا عنه ، وأنه لا يُقبل من المسعودي وهو في بغداد ، أما من أخذ عنه في الكوفة والبصرة فمقبول .

---

[1] أبان بن صمعة بمهملتين مفتوحتين الأنصاري بصري صدوق تغير أخراً ،وحديثه ثم مسلم متابعة مات سنة ١٥٣هـ انظر : **التقريب** ، ج١ ص٨٧، رقم (١٣٨).

[2] **العلل** ، ج٢ ص٤٩٨ ، رقم (٣٢٩٢).

[3] عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي أبو نعامة البصري صدوق اختلط انظر:**التقريب** ج: ١ ص: ٤٢٥رقم(٥٠٨٩)؛ **تهذيب التهذيب** ج: ١٢ ص: ٢٨٢رقم(١١٨٧)

[4] أبو نعامة السعدي اسمه عبد ربه وقيل عمرو ثقة ، انظر: **التقريب**، ج: ١ ص: ٦٧٩رقم(٨٤١٥)

[5] **العلل** ، ج٣ ص٤٩، رقم (٤١٠٩).

[6] عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، مات ١٦٠هـ وقيل سنة ١٦٥ هـ، انظر: **التقريب** ،ج ١ ص ٣٤٤ ، رقم(٣٩١٩).

[7] **العلل** ، ج ٣ ، ص٥٠ ، رقم(٤١١٤).

[8] **المصدر السابق** ، ج١ ، ص ٣٢٥ ، رقم(٥٧٥).

ومنهم صالح مولى التوأمة[1] قال عبد الله :" قلت لأبي: أن بشر بن عمر زعم أنه سأل مالك بن أنس عن صالح مولى التوأمة ، فقال: ليس بثقة ، قال أبي: مالك كان قد أدرك صالحاً وقد اختلط ، أو هو كبير، ما أعلم به بأساً من سمع منه قديماً ، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة"[2] ، وفي موضع آخر ، "صالح مولى التوأمة ما أرى به بأس من سمع منه قديماً"[3] ، فالإمام يعلل رأي مالك في صالح نظراً لاختلاطه في أخر عمره ، ويبين أنه لا بأس به في ما روى قديماً.

ومن الثقات الذين اختلطوا وذكرهم الإمام ، حجاج بن محمد[4] ، قال عبد الله :" قلت لأبي : كان حجاج بن محمد اختلط ، قال: نعم ، كان اختلط بآخره في آخر عمره"[5].

ومنهم ايضاً قال عبد الله سعيد بن أبي عروبة[6] :" قال أبي: ومن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الهزيمة فسماعه جيد ومن سمع بعد الهزيمة كأن أبي ضعفهم فقلت له : كان سعيد اختلط ؟ قال: نعم، ثم قال: من سمع منه بالكوفة مثل محمد بن بشر وعبدة فهو جيد ثم قال قدم سعيد الكوفة مرتين قبل الهزيمة"[7]

---

[1] صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة بفتح الشاة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ،صدوق اختلط قال بن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج ،مات سنة ١٢٥هـ، انظر :**التقريب** ،ج١ ص٢٧٤ ، رقم (٢٨٩٢).

[2] **العلل** ، ج٢ ، ص ٣١١ ، رقم (٢٣٨٢).

[3] **العلل** ، ج٣ ص ١١٥ ، رقم (٤٤٧٩).

[4] حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد، ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ ،انظر: **التقريب** ، ج ١، ص ١٥٣، رقم (١١٣٥).

[5] **العلل** ، ج٣ ص ٣١٧ ،رقم (٢٤٠٢).

[6] سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري ، ثقة مختلط ، انظر **التهذيب** ، ج٤ ص٦٣.

[7] **العلل** ، ج١ ص ١٦٣ ،رقم (٨٦).

ومن الثقات الذين اختلطوا أيضاً جرير الرازي[1] ، يقول عبد الله عن ابيه :

" سمعته يقول: لم يكن جرير الرازي بالذكي في الحديث ، قلت له :جرير روى عن أشعث بن سوار شيئا قال: نعم ، كان اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز بن أسد، قال :فقال له :هذا حديث عاصم وهذا حديث أشعث قال فعرفها فحدث بها الناس[2]

ومما سبق نرى الإمام يذكر طائفة من الثقات الذين حصل لهم الاختلاط ، وهو أحد أسباب العلة ، وفي الأغلب يذكر سبب الاختلاط ، ومكانه ويبين زمانه ، ومن روى عنه قبل الاختلاط ومن روى عنه بعده .

ومنهج الإمام أحمد أنه يقبل رواياتهم قبل الاختلاط ويردها بعده ، مع معرفة متى اختلط ومن روى عنه قبل وبعد الاختلاط وهذا هو نفسه منهج علماء الحديث .

قال السيوطي :" معرفة من خلط من الثقات هو فن مهم لا يعرف فيه تصنيف مفرد وهو حقيق به ، فمنهم من خلط لخرفه أو لذهاب بصره أو لغيره كتلف كتبه والاعتماد على حفظه فيقبل ما روى عنهم مما حدثوا به قبل الاختلاط ولا يقبل ما حدثوا به بعده أو شك فيه"[3] .

وقال النووي في حكم المختلط :" حكم المختلط إذا خلط الثقة ، لاختلال ضبطه بحرف أو هرم أو لذهاب بصره أو نحو ذلك ، قُبِلَ حديث من أخذ عنه قبل الاختلاط ، ولا يقبل حديث من أخذ بعد الاختلاط ، أو شككنا في وقت أخذه" [4].

---

[1] جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي أبو عبد الله ، ثقة، انظر، **التهذيب**، ج٢ ص٧٥.

[2] **العلل** ، ١ ص ٤٦٥ ،رقم (١٢٨٩).

[3] السيوطي : **تدريب الراوي** ، ج٢ ص٣٧١ ، وعند ابن جماعة بنحوه :**المنهل الروي** ، ج١ ص١٣٧.

[4] يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا النووي ت٦٧٦هـ ، **شرح النووي على صحيح مسلم** ت٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت –١٣٩٢هـ ،ج ١ ، ص: ٣٤.

وقد ألّف بعض العلماء كتباً اختصت بالمختلطين من الرواة ومنهم إبراهيم الطرابلسي[1] و أبو سعيد العلائي في كتابه المختلطين[2] ، وقام العلائي بتقسيم الرواة المختلطين إلى ثلاثة أقسام هي :

: " أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام :

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلاً ، ولم يحط من مرتبته إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم ، وإما لأنه لم يرو شيئاً حال حديثه من الوهم كجرير بن حازم وعفان بن مسلم ونحوهما .

والثاني: من كان متكلماً فيه قبل الاختلاط فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه كابن لهيعة ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما .

والثالث: من كان محتجّاً به ثم اختلط ، أو عَمِيَ في آخر عمره فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك ، فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد"[3] .

السبب الرابع : تدليس الثقات:

وهذا من أسباب العلة المشهورة ، والتي تابعها النقاد حتى يخلصوا إلى حديث خالٍ من الانقطاع أو الضعف .

ويقع التدليس في الإسناد أو في الشيوخ ،فأما تدليس الإسناد فهو: أن يروي الراوي عمن لقيه ولم يسمع منه أو عمن عاصره ولم يلقه ، أو عمن سمع منه شيئاً ولم يسمع موضوع الرواية و في كل هذا يوهم أنه سمعه[1] .

---

[1] إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ت ٨٤١هـ،**الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط** ، تحقيق : علي حسن علي عبد الحميد ،الوكالة العربية- الزرقاء .

[2] صلاح الدين خليل بن سيف الدين كيكلدي بن عبد الله أبو سعيد العلائي ت٧٦١هـ، **كتاب المختلطين** تحقيق : د.رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط ،مكتبة الخانجي القاهرة -١٩٩٦م ،ط١.

[3] أبو سعيد العلائي ، **كتاب المختلطين** مصدر سابق ،١،ج١ ص٣

قال السيوطي :" تدليس الإسناد بأن يروي عمن عاصره زاد ابن الصلاح أو لقيه ما لم يسمعه منه موهما سماعه قائلا قال فلان أو عن فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه أو أسقط غيره ضعيفا أو صغيرا تحسينا للحديث ما لم يسمعه منه بل سمعه من رجل عنه موهما سماعه حيث أورده بلفظ يوهم الاتصال ولا يقتضيه قائلا قال فلان أو عن فلان ونحوه"[٢]

وقال الخطيب البغدادي :" والمدلس رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه فيتوهم أنه سمع منه ، أو روايته عمن قد لقيه ما لم يسمعه منه هذا هو التدليس في الإسناد "[٣]

وتدليس الإسناد مكروه جداً ، ذمه أكثر العلماء وبالغ شعبة في ذمه فقال:" لأن أزني أحب إلي من أن أدلس "[٤].

وعن كيفية وقوع التدليس فهي: أن يوهم الراوي بأنه سمع وهو لم يسمع ، بلفظ عن أو قال ، ذكر ابن حجر ذلك بقوله :" المدلس سمى بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به ، ويرد بصيغة تحتمل وقوع اللقي ، كعن وقال فإن وقع بصيغة صريحة لا تجوز فيها كان كذباً "[٥].

أما تدليس الشيوخ فيكون بأن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف وربما فاتهم الشيء عنه فيدلسونه "[٦] .

أما سبب التدليس في الشيوخ هو في أن يغير اسم شيخه لعلمه بأن الناس يرغبون عن الرواية عنه أو يكنيه بغير كنيته أو ينسبه نسبته المعروفة من أمره"[٧]

---

(١) بتصرف همام سعيد ، شرح علل ابن رجب ، ص١١٨.

(٢) السيوطي : **تدريب الراوي** ، ج١ ص٢٢٣-٢٢٤ .

(٣) الخطيب البغدادي: **الكفاية** ، ج١ ص٢٢ .

(٤) السيوطي : **تدريب الراوي** ، ج١ ص٢٢٨.

(٥) العسقلاني : **نخبة الفكر** ، ج١ ص٢٢٩ .

(٦) السيوطي : **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٢٨.

(٧) الخطيب البغدادي: **الكفاية** ، ج١ ص٢٢ .

وقد ذكر الإمام في العلل بعض الروايات تبين التدليس ومن دلس ، سأذكر مجموعة منها تبين دور الإمام ومنهجه في النقد والبحث والتفتيش في الروايات حتى يبين ما هو معل من غيره في روايات الراوي .

وقد ذكر الإمام بعض الثقات الذين وقع عندهم التدليس ، ومنهم شيخه هُشيم [1] ،وذكر مواقع التدليس عنده وعمن دلس ، وهذه الأمثلة تبين ذلك :

يقول عبد الله :" قلت لأبي: كم سمع هُشيم من جابر الجعفي"[2]. ؟ قال: حديثين ، قلت: فالباقي ، قال: مدلسة"[3].

ويحدد الإمام هذين الحديثين الذين لم يدلس فيهما هُشيم عن جابر ، وباقي الروايات اعتبرها مدلسة ، قال عبد الله :"سمعت أبي يقول: هذان الحديثان سمعهما هُشيم من جابر الجعفي وكل شيء حدث عن جابر مدلس إلا هذين ، حدثني أبي، قال: حدثنا هُشيم ، قال: أخبرنا جابر الجعفي عن أبي جعفر عن بن عباس أن النبي- صلى الله عليه وسلم- مر بقدر يغلي فأخذ منها عرقاً أو كتفاً ، فأكله ثم صلى ولم يتوضأ"[4]

والحديث الثاني :" حدثني أبي قال: حدثنا هُشيم عن جابر ، قال أبي: وهو مما سمعه منه عن الحسن بن مسافر عن أبي سبرة النخعي ، قال: لما قدم عمر الشام أتي بطعام ، فلما فرغ أتي بثوب كتان أو قال: سابري فقالوا: امسح به يدك ، فقال: إن كان ذلك ليكفي رجلاً من المسلمين ، وأبى أن يمسح به يده، قال فلما حضرت الصلاة صلى ولم يتوضأ"[5].

---

[1] هُشيم بالتصغير بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، مات سنة ١٨٣هـ ، انظر، **التقريب**، ج١، ص ٥٧٤ ، رقم (٧٣١٢) .

[2] جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبوعبد الله الكوفي ضعيف رافضي، مات١٢٧هـ،انظر:**التقريب** ،ج ١، ص ١٣٧،رقم (٨٧٨) ؛ وقد وثقه شعبة وتركه الحفاظ ، انظر الذهبي ، **الكاشف** ،ج١ ص٢٨٣ رقم (٧٣٩).

[3] **العلل** ، ج١ ص٢٥٥ ، رقم(٣٦٣).

[4] **العلل** ، ج٢ ص٢٥٠ ، رقم(٢١٤٩) قال وصي عباس في الهامش "والحديث فيه ضعف لعلة جابر الجعفي "، ومعنى الحديث صحيح لوروده في الصحيحين أنظر البخاري ، **صحيح البخاري** ، ج١ ، ص٨٦ رقم (٢٠٤)باب لم يتوضأ من لحم الشاة ؛ من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا انظر: مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ،ج١ ص٢٧٣ رقم(٣٥٤) وما بعده) باب نسخ الوضوء مما مست النار من طريق عبد الله بن مسلمةعن مالك بمثله ، وعند البيهقي في **السنن الصغرى** بمثله ج١ ص٤٦ رقم (٣٧) ؛ وعند ابي داود في **سننه** بمثله ج١ ص٤٨ رقم (١٨٧).

[5] **العلل** ، ج٢ ص٢٥٠ ، رقم(٢١٥٠) ؛فيه ضعف لأجل جابر الجعفي ، ولم أجده إلا في العلل .

ومن الرواة الذين كثر تدليس هُشيم عليهم ،وينبه على ذلك الإمام أحمد ،ويبين عدم سماع هُشيم منهم ،أبو هشام مغيرة بن مقسم[1] .

روى عبد الله ، حدثني أبي قال: حدثنا هُشيم عن مغيرة عن إبراهيم"[2] ، قال: علي أحب إلي من عثمان ، ولأن أقع من السماء أحب إلي من أن أتناول يعني عثمان سمعت أبي يقول: لم يسمعه هُشيم من مغيرة"[3] .

ومنها أيضاً ، حدثني أبي قال : "حدثنا هُشيم عن مغيرة عن سماك يعني ابن سلمة قال: رأيت ابن عمر وابن عباس يتربعان في الصلاة ، سمعت أبي يقول: لم يسمعه هُشيم من مغيرة"[4]

وكذلك قال عبد الله : " حدثني أبي قال: حدثنا هُشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال: الوضوء بالطرق أحب إليَّ من التيمم ، سمعت أبي يقول: لم يسمعه هُشيم من مغيرة ومغيرة رواه عن حماد"[5].

---

[1] مغيرة بن مقسم الفقيه الحافظ أبو هشام الضبي مولاهم الكوفي الأعمى ولد أعمى ، وكان عجباً في الذكاء وقال أحمد: ذكي حافظ صاحب سنة وقال أحمد العجلي ثقة ، ابن القيسراني ،**تذكرة الحفاظ** ج ١، ص ١٤٣، رقم (١٣٦).

[2] إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ٩٦هـ، **التقريب** ، ج ١، ص ٩٥، رقم (٢٧٠)

[3] **العلل** ، ج٢ ص٢٤٦ ، رقم(٢١٣٢) بهذا الإسناد فهو ضعيف بسبب التدليس ويوجد من طريق أخر عند أبي نعيم الاصفهاني في **الحلية** ، ج٤ ص٢٢٤، وعند ابن سعد في **طبقاته** من طريق أخرى إلى إبراهيم النخعي ، ج٦ص٢٧٥ .

[4] **العلل** ، ج٢ ص٢٤٨ ، رقم(٢١٣٩) أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف** ج٢ ص٣٢ رقم (٦١٢٠).

[5] **العلل** ، ج٢ ص٢٤٨ ، رقم(٢١٤٠).

الإمام من ذكر ما دلسه هُشيم ونبه اليه وبين موضع التدليس فيه وعمن دلس [1].

ومن الثقات الذين ذكر الإمام وقوع التدليس عندهم سفيان بن عيينة ، قال عبد الله: "حدثني أبي قال حدثنا سفيان عن الزهري قال إذا أتاها قبل أن يكفر كفر مرتين قيل له سمعته من الزهري قال: لا"[2].

ومما ورد عند الإمام أيضاً في التدليس عند الثقات ، عند حفص بن غياث قال عبد الله :"سمعت أبي يقول في حديث حفص[3] عن الشيباني[4] عن عبد الله بن عتبة[5] ، سُئل عن امرأة تزوجت ولها ولد رضيع قال: لا ترضعه وإن مات، قال أبي: هذا مما لم يسمعه حفص من الشيباني كان يدلسه، ليس فيه شك ، والحديث حدثني به أبي سمعه من حفص"[6].

وقد يذكر الإمام مجموعة الرواة الذين دلس عليهم راوي معين حتى تعرف هذه الروايات ويحذر منها ، مثل ما ذكر عن سعيد ابن أبي عروبة[7] قال عبد الله :" حدثني أبي قال: لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم بن أبي عتيبة ، ولا من حماد ، ولا من عمرو بن دينار ، ولا من هشام بن عروة ، ولا من إسماعيل بن أبي خالد ، ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر ،

---

(1) للمزيد عن تدليس هُشيم ، أنظر : **العلل** ج٢ ، ص ٢٤٦ -٢٥٥ الأرقام (٢١٤١-٢١٤٢-٢١٤٦-٢١٤٧-٢١٥٣-٢١٥٤-٢١٥٥-٢١٦٦-٢١٦٨) وغيرها .

(2) **العلل** ، ج١ ص١٨٧، رقم(١٦٣).

(3) هو حفص بن غياث بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر مات سنة ١٩٤أو ١٩٥هـ ، وقد قارب الثمانين انظر :**التقريب** ،ج ١ ص ١٧٣ ، رقم (١٤٣٠).

(4) هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي ثقة ، مات في حدود الأربعين ، انظر : **التقريب** ، ج ١ ص ٢٥٢، رقم (٢٥٦٨).

(5) هو عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بن أخي عبد الله بن مسعود ولد في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– ووثقه العجلي وجماعة ، مات بعد ٧٠ هـ، انظر: **التقريب** ، ج ١، ص ٣١٣ ، رقم (٣٤٦١).

(6) **العلل** ، ج٢ ص١٨٤ ، رقم(١٩٤١).

(7) هو سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط ، مات سنة ١٥٦هـ ، انظر: **التقريب** ، ج ١ ص ٢٣٩، رقم (٢٣٦٥).

ولا من زيد بن أسلم ، ولا من أبي الزناد ، قال أبي: وقد حدث عن هؤلاء كلهم ولم يسمع منهم شيئا"[1].

وقد ذكر ابن حجر في كتابه طبقات المدلسين من يقبل تدليسه ومن يرفض ومن يبحث فيما دلّس ،حيث قال :" ومنهم من سنذكره من الثقات الذين احتمل منهم التدليس لإمامتهم وقلة تدليسهم أو أنهم لا يدلسون إلا عن الثقات كسفيان بن عيينة ، ومنهم من لم يحتج بهم العلماء لإكثارهم من التدليس ، ولم يقبل منهم إلا ما صرحوا به بالسماع مثل هُشيم" [2].

وفيما ذكره الإمام فائدة عظيمة في التنبيه على روايات سعيد بن أبي عروبة عن هؤلاء الرواة الذين ، فهو لم يسمع منهم شيئاً ، فبهذا نستفيد من كلام نقاد الحديث في استثناء هذه الروايات والتأكيد في التحذير منها.

---

[1] **العلل** ، ج٢ ص٣٣١ ، رقم(٢٤٦٥).

[2] العسقلاني :أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي ت٨٥٢هـ، **طبقات المدلسين** ، تحقيق:د. عاصم بن عبدالله القريوتي، ط١ ، ، مكتبة المنار، عمان-١٩٨١م ، ص ١٣.

السبب الخامس : معرفة طبقات الرواة :

هم مجموعة من الرواة يتشاركون في مجموعة من الصفات ، يقول ابن حجر " الطبقة في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ ووفياتهم وبلدانهم وأحوالهم تعديلا وتجريحاً وجهالة ومراتب الجرح "[1].

وهذه المعرفة مهمة جداً في تحديد طبقات الرواة عن شيخهم ومن هو أوثقهم وأحفظهم ، ومن تغير منهم ومن دلس وغيره من الصفات .

وعند الإمام احمد مجموعة من الأمثلة تبين معرفته الجيدة بالرواة

ومن روى عنهم ، فنراه يحدد من روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أهل مكة ، قال عبد الله :" أملى علي أبي فقال هذه تسمية من روى عن عمر بن الخطاب من أهل مكة يعلى بن أمية وعبد الله بن الزبير وأبو الطفيل وعبد الله بن صفوان وعبيد بن عمير وأملى علي أبي ومن أهل المدينة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعاصم بن عمر وجابر وأبو هريرة والمسور بن مخرمة ومحمد بن حاطب ونافع بن عبد الحارث وأسلم مولاه ويسار بن نمير وعبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن مطيع وعبد الرحمن بن حاطب والمغيرة بن الأخنس ويرفأ مولاه والسائب بن يزيد وعبد الله بن عتبة ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب والمسيب بن حزن وعبد الرحمن بن أبي عمرة من الأنصار وسليمان بن أبي حثمة ويزيد بن أبي سفيان وثعلبة بن أبي مالك وعبد الله بن ثعلبة بن صعير وسنين أبو جميلة وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وحميد روى عن عمر فلا أدري سمع منه أم لا وقال بن أبي ذئب عن الزهري عن حميد رأيت عمر وإبراهيم بن عبد الرحمن لا شك فيه سمع من عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وربيعة بن عبد الله بن الهدير ومالك بن أبي عامر ومالك بن أوس بن الحدثان وعبيد الله بن عدي بن الخيار وأبو عبيد مولى بن أزهر ومالك الدار روى عنه أبو صالح السمان ويحيى بن عبد الله بن مالك الدار عن

---

[1] ابن حجر العسقلاني ، نخبة الفكر ، ج١ ص٢٣٢.

أبيه عن جده رأيت عمر رواه بن عجلان وعلقمة بن وقاص وزبيد بن الصلت والشريد وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ وابن السباق وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أبو أبي بكر قال تسحرت مع عمر وعبد الرحمن التيمي وهشام أبو حزام وطريف أبو أبي غطفان بن طريف ومحمد بن ربيعة بن الحارث وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن السعدي روى عنه السائب بن يزيد وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة روى عنه سليمان بن يسار وأبو أمامة بن سهل وأبو سنان الدولي وابن الساعدي روى عنه بسر بن سعيد وفروخ مولى عثمان حدث عن عمر ومحمد بن جبير بن مطعم وعبد الله بن شداد بن الهاد وعبد الله بن بابي عن أبيه مولى عائشة" [1] .

ويحدد الرواة عنه من اهل البصرة ، قال عبد الله :

" قال أبي: ومن روى عن عمر من أهل البصرة عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل وأبو رافع مولاه وكان صائغا وأبو العالية رفيع ومسلم بن يسار روى عن عمر ويحيى بن سيرين روى عن عمر وأبو رجاء العطاردي وأبو تميمة وشويس العدوي وأبو قتادة العدوي والأحنف بن قيس ومطرف بن عبد الله بن الشخير وزياد بن مطر العدوي وخالد بن عمير والفضيل بن زيد الرقاشي وصبيح رأيته في كتاب أبي بن طابي ولم يقله وقسامة بن زهير وأبو المهلب الجرمي وزياد بن الربيع والمهلب بن أبي صفرة غزا في زمن عمر وهرم بن حيان العبدي ومعمر بن سمير العدوي وزياد مولى عبد الرحمن بن برثن وحضين بن المنذر الرقاشي وعامر بن عبد الله يعني عامر بن عبد قيس وأبو شيخ الهنائي غزا في زمن عمر مع عثمان بن أبي العاص واسمه حيوان بن خالد وأبو المليح الهذلي وشقيق بن ثور السدوسي وأبو الحلال العتكي واسمه ربيعة بن بينها وصلة بن أشيم العدوي وجويرية بن قدامة التميمي وأياس بن قتادة وقيس بن عباد القيسي وعتي بن ضمرة السعدي وصعصعة بن معاوية تميمي وأسيد بن المتشمس وغنيم بن قيس المازني وأسير بن جابر وسلمان بن ربيعة الباهلي روى عنه أبو عثمان وأبو سعيد مولى أبي أسيد وأبو العجفاء السلمي وأبو

---

[1] العلل ، ج ١ ص٢٨٨-٢٩٠ رقم(٤٦٤)

فراس روى عنه أبو نضرة وأبو لبيد روى عن عمرو أبو الأسود الديلي وحنظلة بن نعيم وعبد الله بن الحارث بن نوفل لقبه ببة [1] .

ويبين من روى عنه من أهل الكوفة ، قال عبد الله :

" ما يروى عن عمر من أهل الكوفة سمعت أبي قال : ومن روى عن عمر من أهل الكوفة النعمان بن بشير وطارق بن شهاب والأسود وقيس بن أبي حازم وأبو معمر ومسروق وأبو ميسرة وعلقمة وعبيدة وعمرو بن ميمون ومعرور بن سويد وزيد بن وهب وعباية بن ربعي وسيار بن معرور روى عنه سماك والصبي بن معبد وسلمان بن ربيعة وسويد بن غفلة وسعيد بن ذي لعوة وعباية بن رفاعة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعلقمة بن قيس عن القرثع عن قيس أو بن قيس روى خيثمة عن قيس بن مروان عن عمر وحارثة بن مضرب وكليب الجرمي أبو عاصم بن كليب وزر بن حبيش وأبو وائل [2]

و في مثال أخر يحدد من روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل البصرة ، قال عبد الله :" قال أبي ومن روى عن علي بن أبي طالب من أهل البصرة عمران بن حصين ذكرنا بن أبي طالب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن وخلاس في الشرط وأبو لبيد لمازة بن زبار وحضين بن المنذر الرقاشي وأبو نضرة العبدي وأبو رجاء العطاردي وأبو العالية الرياحي وأبو الوضيء الأزدي وأبو الأسود الديلي وعبد الله بن الحارث لقبه ببة بن نوفل وقيس بن عباد القيسي وجرى النهدي وعبد الله بن شقيق والنابغة [3]

وفي مثال يبين من روى عن عثمان رضي الله عنه قال عبد الله عن ابيه:

"من روى عن عثمان بن عفان من أهل المدينة أبان بن عثمان وزيد بن خالد الجهني وأبو هريرة وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي عمرة وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسليمان بن يسار وحميد بن عبد الرحمن بن عوف ونفيع سألت عثمان ويزد وأبو سلمة ومالك بن أبي عامر وعبد الله بن راشد

---

[1] **العلل** ، ج١ ص٢٩٠-٢٩١، رقم (٤٦٥).

[2] **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٩٢، رقم (٤٦٨).

[3] **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٩١، رقم (٤٦٦).

مولى عثمان بن عفان وعبد الله بن دارة مولى عثمان وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وأبو صالح مولى عثمان وهانئ مولى عثمان ومروان بن الحكم وعمرو بن عثمان بن عفان روى عنه سعيد بن المسيب وحمران بن أبان روى عنه عروة وأبو عبيد مولى بن أزهر وعامر بن سعد وعبيد الله بن عدي بن الخيار ومحمود بن لبيد وعبد الرحمن بن أبي ذباب والحارث مولى عثمان وعبد الله بن الحارث بن نوفل وموسى بن طلحة"[١].

ومن هذه الأمثلة ما يرويه عبد الله في تحديد أصحاب ابن عباس وأنهم على طبقتين من الرواة يقول عبد الله :

" سمعت أبي يقول هؤلاء أصحاب بن عباس طاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وجابر بن زيد وعكرمة آخر هؤلاء قال أبو عبد الرحمن كأن هذا عنده الطبقة الثانية الذي يقول وسعيد بن المسيب وفلان وفلان قبل "[٢].

ونرى الإمام يحدد هؤلاء الرواة و من هو في مقدمتهم ومن هو افضلهم عنده ، قال عبد الله :" قلت لأبي أي أصحاب إبراهيم – النخعي-أحب إليك قال :الحكم ثم منصور ما أقربهما[٣].

وأيضاً في أصحاب شعبة يبين من هو أروى الناس عنه قال عبد الله :

"سمعت أبي يقول سهل الأسود كان من أصحاب شعبة وكان من كبار أصحاب الحديث وكان من أروى الناس عن شعبة وترك الناس حديثه[٤].

ويبين في مثال أخر أوثق أصحاب قتادة ، وأنهم لا يختلف عليهم وأن روايتهم عنه هي الأوثق يقول عبد الله : "قال أبي هؤلاء أصحاب قتادة الذين لا يختلف فيهم شعبة وهشام وسعيد بن أبي عروبة" [٥].

ونرى الإمام كيف يفصل بين طبقات الرواة عن الأعمش قال عبد الله :"قال أبي أبو معاوية[٦] من أحفظ أصحاب الأعمش قلت له مثل سفيان قال لا

---

[١] **العلل** ، ج١ ص٢٩١-٢٩٢، رقم (٤٦٧).

[٢] **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٢٦ رقم (٢٧٦).

[٣] **المصدر السابق** ، ج٢ ص٤٩٣، رقم (٣٢٤٩).

[٤] **المصدر السابق** ، ج٣ ص١٠١ رقم (٤٣٨٥)

[٥] **المصدر السابق** ، ج١ ص٣٥٢، رقم (٦٦٦).

[٦] ابو معاوية : هو محمد بن خازم التميمي الضرير ، أحفظ الناس لحديث الأعمش مات سنة ١٩٥هـ ، انظر ، **التهذيب** ج٩ ص١٣٧.

سفيان في طبقة أخرى مع أن أبا معاوية يخطىء في أحاديث من أحاديث الأعمش [1].

وفي هذا المثال نرى الإمام يوضح من هو أعلى أصحاب الشعبي في الطبقة الأولى ، قال عبد الله :

" قال أبي إسماعيل بن أبي خالد [2]هو أعلى أصحاب الشعبي وهو يروي عن عشرة من أصحاب الشعبي عن الشعبي مثل بيان وفراس وغيرهم [3].

وهذا مثال حول معرفة الطبقات عند الإمام أحمد ونراه يبين علة كل رجال طبقة وفيما تميزوا عن غيرهم ، قال عبد الله :

" قلت له :أيما أثبت أصحاب الأعمش فقال :سفيان الثوري أحبهم إلي، قلت له: ثم من؟ فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم يعني عالما بالأعمش قلت له: أيما أثبت أصحاب الزهري، فقال : لكل واحد منهم علة، إلا أن يونس وعقيلا يؤديان الألفاظ وشعيب بن أبي حمزة، وليس هم مثل معمر، معمر يقاربهم في الإسناد ، قلت فمالك: قال: مالك أثبت في كل شيء ولكن هؤلاء الكثرة ، كم عند مالك؟ ثلاثمائة حديث أو نحو ذا ، وابن عيينة نحو من ثلاثمائة حديث، ثم قال :هؤلاء الذين رووا عن الزهري الكثير يونس وعقيل ومعمر؛ قلت له شعيب :قال: شعيب قليل ؛هؤلاء أكثر حديثا عن الزهري ، قلت: فصالح بن كيسان روايته عن الزهري؟ قال: صالح أكبر من الزهري، قد رأى صالح بن عمر .قلت :فهؤلاء أصحاب الزهري قلت :أثبتهم مالك؟ قال :نعم، مالك أثبتهم ،ولكن هؤلاء الذين قد بقروا علم الزهري يونس وعقيل ومعمر. قلت له: فبعد مالك من ترى ؟ قال :ابن عيينة قلت له الموقري يجيء عنه العجائب قال ليس ذاك بشيء [4].

---

[1] **العلل** ، ج١ ص٥٤١ رقم (١٢٨١).

[2] إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت من الرابعة مات سنة مائة وست وأربعين انظر ، التقريب ج١ ص ١٠٧رقم (٤٣٨).

[3] **العلل** ، ج٢ ص٧٤ رقم (١٥٩٢).

[4] **المصدر السابق**، ج٢ ص ٣٤٨ ،رقم (٢٥٤٣).

المبحث الثاني

وسائل الكشف عن العلة

يظهر للمتتبع في كلام المحدثين الذين مازوا العلة وعرفوها ، أن هناك بعض الوسائل التي يستعملونها في الكشف عن هذه العلة ، تبين مدى تمحيصهم وبحثهم وتتتبعهم حتى يكشفوا عن العلة وينبهوا عليها ، وهذه بعض الوسائل التي استعملوها ونراها موجودة عند الإمام احمد .

المطلب الأول : معرفة مدارس الحديث :

وذلك من حيث نشأتها ، ورجالها ، ومذاهبها الفقهية والعقائدية وتأثيراتها المختلفة في المدارس الأخرى ، فقد كان لكل مدرسة من مدارس الحديث مميزات عن غيرها ، فإن كان الحديث كوفياً أحتمل التدليس ، وإن كان بصرياً احتمل النصب(معاداة علي وشيعته) ، وإن كان شامياً عن غيرهم احتمل الضعف[1].

ويقول الحاكم : " والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زَلّقوا"[2].

وكان لكل مدرسة من المدارس خصائص ومميزات عرفها المحدثون ، ونبهوا إليها ، يقول السيوطي :" ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم مع إكثارهم ، والكوفيون مثلهم في أن رواياتهم كثيرة الدُغل قليلة السلامة مع العلل ، وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطيع ، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ"[3].

ويذكر المحدثون في تفاوت أهل البلاد في صحة الحديث وروايته ، قال الزهري:" إن في حديث أهل الكوفة دغلاً كثيراً ، وقال ابن المبارك حديث

---

[1] بتصرف همام سعيد ، **شرح علل الترمذي** ، ص١٢٤.

[2] الحاكم: **معرفة علوم الحديث**مصدر سابق، ج١ ص١١٥.

[3] السيوطي: **تدريب الراوي**، مصدر سابق، ج ١ ص ٨٦.

أهل المدينة أصح وإسنادهم أقرب ، وقال الخطيب :" أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين مكة والمدينة ، فإن التدليس عنهم قليل والكذب ووضع الحديث عندهم عزيز ولأهل اليمن"[1].

وعند المحدثين ترتيب لأهل المدارس من حيث أصح الروايات ، يقول ابن تيمية :" اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة ثم أهل البصرة ثم أهل الشام"[2].

نلاحظ أن الإمام أحمد ذكر بعض الرواة وذكر إلى من يتبع من مدارس الحديث ، وفي أيهم هو أوثق وأصح ، قال عبد الله :" سألته عن إسماعيل بن عياش[3] ،فحسن روايته عن الشاميين ، وقال: هو فيهم أحسن حالا مما روى عن المدنيين وغيرهم"[4] ، فبين الإمام أن روايته عن الشاميين أحسن من روايته عن غيرهم .

ونلاحظ أن الإمام يبين أن أهل الشام عندهم بعض المناكير ، قال عبد الله عندما سأل أباه عن حديث، يقول :" سمعت أبي يقول : هذا حديث منكر ما أظن من هذا شيئاً، هذا كلام أهل الشام "[5].

ويذكر في علله بعض الروايات تبين أي المدارس الحديث أعلم من الأخرى ، قال عبد الله:" حدثني أبي قال: حدثنا سفيان عن مسعر قال: قلت لحبيب هؤلاء أعلم أم أولئك قال أولئك يعني أهل الحجاز"[6].

ويظهر لنا علم الإمام احمد ومعرفته لرجال كل مدرسة ، قال الميموني :" قال سمعته يقول ذكر الشاميين ، فقال: صدقة بن خالد ثقة مأمون ما بلغني أن أحداً من الشاميين يكتب حديثه بيده غيره فذاك بيّن في حديثه"[7] .

---

(1) السيوطي: **تدريب الراوي** المصدر سابق، ج ١ ص ٨٥.

(2) السيوطي: **المصدر سابق**، ج ١ ص ٨٦.

(3) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، مات سنة ١٨٢هـ، وله بضع وسبعون سنة ، انظر: **التقريب** ، ج١، ص١٠٩ ، رقم (٤٧٣).

(4) **علل أحمد بن حنبل** ، ج ١، ص ١٠٤، رقم (٢٤٤).

(5) **العلل** ، ج ٣ ص١٧٠ ، رقم (٤٧٥٨).

(6) **المصدر السابق** ، ج ٢ ص٦٠ ، رقم (١٥٥٢).

(7) **علل أحمد بن حنبل** مصدر سابق ، ج ١ ص٢٠٣ ، رقم (١٧٤).

المطلب الثاني : معرفة من دار عليهم الإسناد:

وهذه المعرفة مهمة جداً في الكشف عن العلة ، ومعرفة من دار عليه الإسناد ومن هو أوثق الرواة وتمييز اصح الأسانيد وأضعفها ، ومن هو أوثق التلاميذ في شيخهم ،ومن أكثرهم رواية ، ونرى هذا الأمر عند الإمام أحمد فإنه خبير في رجال الإسناد وتبيين العلة ومعرفتها عند كل راوي .

ومن الأمثلة التي يذكرها الإمام والتي تبين رجال الإسناد عند ابن عباس ، يقول عبد الله :"سمعت أبي يقول : هؤلاء أصحاب ابن عباس طاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وجابر بن زيد وعكرمة آخر هؤلاء"[1].

وفيما يلي نص يبين مدى ارتباط هذه المعرفة في علم العلل ، نرى في هذا النص مدى معرفة الإمام الدقيقة في أحوال الرجال الذين قام عليهم الإسناد [2]، قال عبد الله :" سألته عن مطرف بن طريف ، فقال: ثقة مطرف ، قلت له: أيما أثبت أصحاب الأعمش؟ فقال: سفيان الثوري أحبهم إلي ، قلت له: ثم من؟ فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم -يعني عالما بالأعمش- قلت له: أيما أثبت أصحاب الزهري ؟ فقال لكل واحد منهم علة: إلا أن يونس وعقيلاً يؤديان الألفاظ وشعيب بن أبي حمزة ، وليس هم مثل معمر، معمر يقاربهم في الإسناد ، قلت: فمالك ؟ قال: مالك أثبت في كل شيء ، ولكن هؤلاء الكثرة ، كم عند مالك !! ثلاثمائة حديث أو نحو ذا وابن عيينة نحو من ثلاثمائة حديث ، ثم قال: هؤلاء الذين رووا عن الزهري الكثير ، يونس وعقيل ومعمر، قلت له: شعيب ؟ قال: شعيب قليل ، هؤلاء أكثر حديثاً عن الزهري ، قلت: فصالح بن كيسان روايته عن الزهري ؟ قال: صالح أكبر من الزهري ، قد رأى صالح بن عمر ، قلت فهؤلاء أصحاب الزهري ، قلت: أثبتهم مالك ؟ قال

---

[1] **العلل** ، ج ١ ص٢٢٦ ، رقم (٢٧٦).

[2] بتصرف د همام سعيد ، **شرح علل الترمذي** ، ص١٢٦.

: نعم ، مالك أثبتهم ، ولكن هؤلاء الذين قد بقروا علم الزهري يونس وعقيل ومعمر ، قلت له: فبعد مالك من ترى ؟ قال: ابن عيينة "[1].

والناظر المتفحص في هذا النص يجد من الفوائد العديدة ، من أدق التفاصيل لتلاميذ كل شيخ ومعرفة من هو أوثقهم ومن هو أضبطهم ، ومن هو أكثر رواية من غيره ، فهذه المعرفة تبين عمل رجل العلل في تمحيص الرجال ومعرفة مزايا كل واحد على حده .

ويذكر في موقع أخر رجال إسناد لا يختلف فيهم عن شيخهم ، قال عبد الله :" قال أبي: هؤلاء أصحاب قتادة الذين لا يختلف فيهم شعبة وهشام وسعيد بن أبي عروبة "[2].

ونرى الإمام يمايز بين الرواة ويوضح من هو أثبتهم وأعلاهم مرتبة ، قال عبد الله : "قال أبي: إسماعيل بن أبي خالد[3] ، هو أعلى أصحاب الشعبي وهو يروي عن عشرة من أصحاب الشعبي عن الشعبي مثل بيان[4] ، وفراس[5] ، وغيرهم"[6].

ومما سبق نرى كيف كان منهج الإمام احمد في ذكر رجال الأسانيد وتوضيح من دارت عليه أحاديث شيخ معين ومن هو أعلاهم وأوثقهم وذلك للمقارنة بين الروايات .

---

[1] **العلل** ، ج ٢ ص٣٤٨ ، رقم (٢٥٤٣).

[2] **المصدر السابق**، ج ١ ص٣٥٢ ، رقم (٦٦٦).

[3] إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت، مات سنة ١٤٦ هـ ، انظر : **التقريب**، ج ١ ، ص١٠٧، رقم (٤٣٨).

[4] بيان بن بشر الأحمسي بمهملتين أبو بشر الكوفي ثقة ثبت ، انظر: **التقريب** ج١ ص١٢٩ ، رقم (٧٨٩).

[5] فراس بن يحيى الهمداني الخارفي أبو يحيى الكوفي ، وقد وثقه المحدثون ،قال أحمد وابن معين والنسائي ثقة مات سنة ١٢٩هـ ، انظر **تهذيب التهذيب** ، ج٨ ، ص٢٣٣ ،رقم (٤٨٣)

[6] **العلل** ، ج ٢ ص٧٤ ، رقم (١٥٩٢).

المطلب الثالث : معرفة الأبواب :

وهذا الأمر يدل على مدى تمكن الناقد من العلة ، حتى إنه يرتبها على الأبواب ، وذلك عندما يسأل عن شيء يعرضه على أحاديثه التي رتبها وعندها يصدر النقد المناسب .

وهذا عند الإمام أحمد مشهور ، قال أبو زرعة:" كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب"[1]، ومنه يتبين مدى حفظ الإمام وترتيبه لأحاديثه على الأبواب .

ويذكر عبد الله قول ابن أبي شيبة عن الإمام ، وكيف أنه اشتهر بمعرفة وحفظ الأبواب ، قال ابن أبي شيبة :" قدمنا بغداد منذ أكثر من أربعين سنة إلى ابن عليّة ، فما كان أحد يقوم في وجوهنا يعني في حفظ الأبواب إلا أبو هذا ، قال عبد الله بن أحمد: يعنيني "[2].

المطلب الرابع : معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب :

وهذه المعرفة مفيدة جداً في تحديد الراوي المقصود في الإسناد ، وحتى لا يقع تشابه في الاسم أو في اللقب أو في الكنية ، فيؤدي إلى خلل في الإسناد.

وعن فائدته يقول العتر :"وفائدته تسهيل معرفة الراوي المشهور بكنيته ، ليكشف عن حاله ، والاحتراز عن ذكر الراوي مرة باسمه ومرة بكنيته فيظنهما من لم ينتبه لذلك رجلين ، أو ربما ذكر بهما معاً فيتوهم رجلين سقط بينهما حرف "عن" أو غيره"[3].

ونرى كيف يدقق الإمام ويميز ويفصل بين الرواة المتشابه أسمائهم أو كناهم ، فنراه مثلاً في صحابة رسول اللهﷺيقول:" من كنيته من أصحاب النبي ﷺأبو عبد الرحمن : عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن ، ومعاذ بن جبل أبو عبد الرحمن ، وعبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن ، وعبد الله بن

---

(1) المزي :**تهذيب الكمال** سمصدر سابق ،ج١ ص٤٥٧.

(2) **العلل** ، ج ٣ ص١٨٠ ، رقم (٤٧٨٣).

(3) العتر ، نور الدين :**منهج النقد في علوم الحديث**،ط٣ ،دار الفكر –دمشق/١٩٩٧م، ص١٦٦.

عمرو أبو عبد الرحمن ، ويقولون أبو محمد ، وفيروز بن الديلمي أبو عبد الرحمن ، وسفينة أبو عبد الرحمن ، ومعاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن "[1]

وعن الألقاب وتمييز أصحابها يقول عبد الله :" حدثني أبي قال: سمعت سهل بن حسان بن أبي خَدّوية[2] قال: أبو قلابة صديقاي من أهل البصرة دبّاغ وحدّاء ، قال أبي: الحدّاء خالد والدبّاغ أيوب السختياني[3].

فكنية أبي قلابة لرجلين ميزهما الإمام بأن الحذاء اسمه خالد ، والدباغ اسمه أيوب السختياتي.

ويظهر في دقة الإمام في بعض المواضع ذكره الكنية واللقب والاسم ولمن يتبع ولاء الراوي ، يقول:" أبو الزبير المكي اسمه محمد بن مسلم بن تدرس مولى حكيم بن حزام[4] ، وأبو بكرة نفيع[5] ، الحارث الأعور بن عبد الله[6] ، وعمرو بن شعيب أبو إبراهيم[7] "[8].

وفي موضع أخر يضيف عبد الله :" سمعت أبي يذكر أن حميدا الأعرج كنيته أبو صفوان وهو حميد بن قيس[9] "[1] .

---

[1] **العلل** ، ج ١ ص٢٦٥ ، رقم (٣٩٣).

[2] سهل بن حسان يقال له بأبن خَدّويه ثقة، ذكره ابن حبان في **الثقات** ج٨ص٢٩١ رقم (١٣٠٥٧).

[3] **العلل** ، ج ١ ص٢٧٢ ، رقم (٤١٩).

[4] محمد بن مسلم بن تدرس بفتح الشاة وسكون الدال الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس ، مات سنة ١٢٦هـ انظر: **التقريب** ، ج ١ ، ص ٥٠٦ رقم (٦٢٩١).

[5] نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين بن عمرو الثقفي أبو بكرة صحابي مشهور بكنيته وقيل اسمه مسروح بمهملات أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ، انظر : **التقريب** ، ج ١ ، ص ٥٦٥ رقم (٧١٨٠).

[6] الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني بسكون الميم الحوتي بضم المهملة وبالمثناة الكوفي أبو زهير ، رمي بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له ثم النسائي سوى حديثين مات في خلافة بن الزبير انظر : **التقريب**،ج١ ص١٤٦ ، رقم (١٠٢٩).

[7] عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ، مات سنة ١١٨هـ ، انظر: التقريب، ج١ ، ص٥٦٥ ، رقم (٥٠٥٠) .

[8] **العلل** ، ج ١ ص٢٩٦ ، رقم (٤٨٥) وفيه يذكر أسماء أخرى وكناهم.

[9] حميد بن قيس المكي الأعرج أبو صفوان القارىء ليس به بأس ، مات سنة١٣٠هـ وقيل بعدها انظر: **التقريب** ، ج١ ص١٨٢ رقم (١٥٥٦).

فاهتمام الإمام بهذا واضح ودقته جلية دفعاً للوهم وللخلط في الرواة ، حتى يسلم الإسناد .

المطلب الخامس : معرفة مواطن الرواة :

وهذا علم اهتم به العلماء ، وقد أهتم الناس به كثيراً بالانتساب ، و كان الانتساب إلى القرية ، أو إلى المدينة ، أو الإقليم ، أو البلاد التي تنقل فيها الراوي.

وقد كان المحدثون يهتمون بذلك لما له من أهمية عظيمة في معرفة شيوخ الراوي وتحديدهم منعاً للاشتباه ، وبه يظهر المهمل والمدلس ، ويعلم أمر التلاقي بين الرواة ، وبه يظهر أمر الراوي في الموطن وفي أيها كان قوياً وفي أيها كان ضعيفاً ، مثل ما حدث عند معمر بن راشد كما مر معنا في أمر الاختلاط .

وقد نبه الحاكم أبو عبد الله على هذه الأهمية و أن كثيراً من كبار العلماء قد زَلِقُوا واشتُبه عليهم [٢] .

ونرى الإمام يحرص على ذلك ويبين في مواقع عديدة مواطن الرواة وانتسابهم ، ومن ذلك قول عبد الله :" سألت أبي عن ابن أبي حسين قال : قرشي مكي ثقة " ، وكذلك "سألته عن عبد الكريم أبي أمية قال : بصري نزل مكة وكان معلماً ، وهو ابن أبي المخارق ، وكان ابن عيينة يستضعفه قلت له: ضعيف قال: نعم "، وأيضاً "سمعت أبي يقول عبد الله بن سعيد بن أبي هند شيخ مديني ثقة " ، ومنها قوله " وأبو الزعراء كوفي ثقة وهو ابن أخي أبي الأحوص من الثقات اسمه عمرو بن عمرو " ، وقوله " خالد بن أبي كريمة شيخ كوفي ثقة ، وأيضاً " هشام بن حجير مكي ضعيف الحديث " " [٣] .

وهنا نراه كيف فصّل في الرواة وفي أوطانهم وفي درجتهم ، حتى يحدد من هو الراوي ولا يلتبس بغيره .

---

[١] **العلل** ، ج ١ ص٢٩٣ ، رقم (٤٧٣).

[٢] الحاكم : ابو عبد الله النيسابوري ، **معرفة علوم الحديث** ، مصدر سابق ، ص١٩٠.

[٣] **العلل** ، ج ١ ص٤٠١ ، رقم (٨١٩-٨٢٤).

سادساً : معرفة الوفيات والولادات :

وهذه المعرفة مهمة جداً في تحديد عدة أمور من اللقاء والمعاصرة أو عدمهما بين الرواة ،أو اتصال للسند من انقطاعه ، يقول السيوطي عن أهميته :"هو فن مهم به يعرف اتصال الحديث وانقطاعه ، وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين"[١].

وهو وسيله مهمة في الكشف عن الكذابين ، قال سفيان الثوري:" لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"[٢].

وقد اعتنى أهل العلل بذلك وهو منتشر في كتبهم ونرى الإمام قد ركز في علله على ذلك ومنها ، قال عبد الله:" سمعت أبي يقول : ولد سفيان ابن عيينة سنة سبع ومائة ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة " [٣] .

ومنها " سمعت أبي يقول : مات هُشيم سنة ثلاث وثمانين" [٤]

وفي مواقع أخرى يحدد الشهر الذي حصلت فيه الوفاة "سمعت أبي يقول : مات وكيع سنة سبع وتسعين ومائة في أولها أو في آخر ذي الحجة سنة ست ، ومات ابن عيينة بعده في سنة ثمان وتسعين في رجب جاءنا موته ، ثم عبد الرزاق ، ومات ابن مهدي ويحيى بن سعيد في تلك السنة " [٥].

ونرى الإمام يذكر من مات في تلك السنة من المحدثين والعلماء ، " قال أبي : مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ،وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين وهي السنة التي طلبت فيها الحديث "[٦].

---

[١] السيوطي :**تدريب الراوي** ،مصدر سابق ، ج٢ ص٣٤٩.

[٢] **المصدر السابق** ، ج٢ ص٣٥٠.

[٣] **العلل** ، ج ٢ ص٣٢٤ ، رقم (٢٤٣٩).

[٤] **المصدر السابق**، ج ١ ص١٤٦ ، رقم (٣٧).

[٥] **المصدر السابق** ، ج ١ ص٤٩١ ، رقم (١١٣٦).

[٦] **العلل** ، ج ٣ ص١٤٧ ، رقم(٤٦٤٦).

ومنها أيضاً قول عبد الله : "وجدت في كتاب أبي بخط يده قال: مات بن لهيعة في سنة ثلاث وسبعين- يعني ومائة- ومات ليث بعد ابن لهيعة بأربعة عشر شهراً ، ومات بكر بن مضر بعد ابن لهيعة بثلاثة أو أربعة أشهر ، وبقي مفضل بعد الليث نحواً من سنتين "[1] .

---

[1] **المصدار السابق** ، ج ٣ ص٤٤٣ ، رقم(٥٨٨٤).

سابعاً : معرفة أهل البدع ونحوهم :

وهذه المعرفة مهمة جداً في توضيح عقيدة الراوي ، لتحذير من رواياته ، ومعرفتها معرفة جيدة .

أولاً: معرفته لأهل البدع[1]:

يتفق الإمام مع منهج المحدثين في الرواية عن أهل البدع وقبول روايتهم ، وفق شروط معينة، وهذه الشروط :

أ - **أن لا يكون المبتدع داعياً لبدعته**:وهذا الشرط موجود عند المحدّثين ،قال الحاكم :" وأصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعة"[2].

وذكر الخطيب قولاً للإمام أحمد في الكفاية حيث قال :" قال عبد الله بن احمد بن حنبل ، قلت لأبي : ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئاً، أو شيعياً، أو فيه شيء من خلاف السنة ، أيسعني أن اسكت عنه أم أحذر منه ، فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة وهو إمام فيها ويدعو

---

[1] البدعة: لغة هي كل شيء أحدث على غير مثال سابق، سواء أكان محموداً أو مذموماً ، وهي اسم هيئة من الاتباع، انظر : ابن منظورمحمد بن مكرم، أبو الفضل الافريقي،ت٧١١هـ : **لسان العرب** ، دار صادر –بيروت، ج ٨ ص٦ ، وشرعاً قال ابن رجب الحنبلي: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، أنظر:ابو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ،ابن رجب الحنبلي،ت٧٩٥هـ، **جامع العلوم والحكم**،دار الجليل،بيروت–١٩٩٠م، ص ٢٥٢، قال السخاوي "البدعة هي ما أحدث على كل مثال منتظم، فتشمل المحمود والمذموم ولكنها اختصت شرعاً بالذموم، انظر: **فتح المغيث**، ج ١ ص ٣٠٣.

والمبتدع من فُسق لمخالفته عقيدة أهل السنة، والبدعة قسمان: بدعة مُكفرة وبدعة غير مُكفرة ، وحال المبتدع حسب بدعته، فإن كانت مكفرة فتردّ روايته قولاً واحداً، وأما من لم تكن مكفرة ولم يصل الى الخروج عن الملة، وخلع ربقة الإسلام، فالعلماء فيه على خلاف قال ابن الصلاح: "اختلط في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر في بدعته فمنهم من ردّ روايته مطلقاً، لأنه فاسق ببدعته، ومنهم من قبل رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحلّ الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه، سواء أكان داعية الى بدعته أم لم يكن، وقال الأكثر من المحققين، الداعية لا يجوز الاحتجاج به، وهذا الأسلم ، وقالوا بأنه مذهب ابن المبارك، ابن مهدي وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وعن مالك أيضاً، انظر: السخاوي: **فتح المغيث**، ج١، ص ٣٠٦- ٣٠٧؛ انظر: العتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، ط٣، دار الفكر المعاصر، بيروت –١٩٩٧م ، ص ٨٣ ؛ الخطيب البغدادي: **الكفاية** ، في باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والاهداء والاحتجاج بهذه الأحكام، وعنده تفصيل، يرجع اليه ،ص١٠٣-١٠٤.

[2] الحاكم : محمد بن عبد الله ابو عبد الله النيسابوري: **معرفة علوم الحديث** ، ت: ٤٠٥هـ ،تحقيق:السيد معظم حسين ط٢،دار الكتب العلميةبيروت١-١٩٧٧م، ج١ ص٥٣.

وذكر الخطيب قولاً للإمام أحمد في الكفاية حيث قال :" قال عبد الله بن احمد بن حنبل ، قلت لأبي : ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئاً، أو شيعياً، أو فيه شيء من خلاف السنة ، أيسعني أن اسكت عنه أم أحذر منه ، فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة وهو إمام فيها ويدعو إليها ، قال نعم تحذر منه"[٢] ، وهذا ما نقله الإمام أحمد قال : ثلاثة لا يحمل عنهم ، الرجل المتهم بالكذب ، والرجل كثير الوهم ، والغلط ، ورجل صاحب هوى يدعو إلى بدعته"[٣].

وأما من لا يدعو إلى بدعته وكان ضابطاً عدلاً ، فهو مقبول عند الإمام أحمد ومما يدل على ذلك قول عبد الله : سمعت أبي يقول : "عثمان بن غياث[٤] ثقة ، ثبت ، ثبت الحديث إلا أنه كان مرجئاً[٥].

وكذلك من كان عنده تشيع ، ووصف بالصدق ولم يكن مغالياً أو متعصباً كما مر سابقاً، ومثال ذلك قال الإمام أحمد: عدي بن ثابت[٦] ثقة إلا أنه كان يتشيع"[٧].

وأيضاً قال عبد الله :" سألت أبي عن فطر بن خليفة ، فقال : ثقة صالح الحديث ،حديثه حديث رجل كيس ، إلا أنه يتشيع [٨].

---

[٢] الحاكم : محمد بن عبد الله ابو عبد الله النيسابوري: **معرفة علوم الحديث** ، ت: ٤٠٥هـ ،تحقيق:السيد معظم حسين ط٢،دار الكتب العلميةبيروت١-١٩٧٧م، ج١ ص٥٣.

[١] الخطيب البغدادي : **الكفاية** ، ج١ ص٤٦

[٣] العلل، ج٣، ص ٢١٨، رقم (٤٩٤٧).

[٤] عثمان بن غياث الراسبي، ويقال الزهراني، ثقة، ووصف بالارجاء، **التهذيب**، ج٧، ص١٤٦.

[٥] والمرجئة بضم الميم وكسر الجيم بعدها ياء مهموزة ويجوز تشديدها بلا همز نسبوا إلى الإرجاء وهو التأخير لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان فقالوا الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ولم يشترط جمهورهم النطق وجعلوا للعصاة أسم الإيمان على الكمال وقالوا لا يضر مع الإيمان ذنب أصلا ، انظر: ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ،**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ،دار المعرفة ، بيروت -١٣٧٩هـ، ج١ ص١١٠

[٦] عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، ثقة غير الإمام أحمد مع أمين بالتشيع، **الجرح والتعديل** /٠٣/٢:٢ قال الذهبي، عالم الشيعة صادقهم، وخاصهم وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله يقل شرهم، مات سنة ١١٦هـ، الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٦١، **التهذيب**، ج٧، ص ١٦٥.

[٧] **العلل** ج٢، ص ٤٩١ رقم (٣٢٣٣)، ج٣، ص١٣٣، رقم (٤٥٧٦).

[٨] **العلل**، ج١، ص ٤٤٣، رقم (٩٩٣).

فقد قبلهم الإمام مع وجود التشيع عندهم ، لانهم لم يكونوا مغالين أو متعصبين لبدعتهم .

وكذلك عمن كان قدرياً[1] قال عبد الله:

"قال أبي الوطين بن عطاء[2] ليس به بأس كان يرى القدر[3].

وكذلك قال عبد الله :" قال أبي عبد الله بن أبي لبيد مديني ، وكان قدم الكوفة ما أعلم بحديثه بأساً ، حدّث عنه ابن إسحاق وابن عيينة والثوري ، وكان يرى القدر يعني ابن أبي لبيد"[4].

وهنا أيضاً قَبِلَ من كان قدريّاً ، ولم يكن داعياً ولا متعصباً لبدعته .

ب -إذا كان المبتدع عالماً بما هو عليه، وداعياً إلى بدعته :

أما من كان داعياً إلى بدعته ، فقول الإمام أحمد فيه واضح أنه لا يحمل عنه العلم ، وهذا ما نقله الإمام أحمد في علله ، قال : ثلاثة لا يحمل عنهم ، الرجل المتهم بالكذب ، والرجل كثير الوهم ، والغلط ، ورجل صاحب هوى يدعو إلى بدعته"[5].

ثانياً : معرفته فيمن قال بخلق القرآن :

---

[1] القدرية :هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ، وقد سموا قدرية لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة وأن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة،، انظر: الجرجاني : **التعريفات** ، ج١ ص٢٢٢رقم (١١٢٦)؛ أحمد بن الاحسين البيهقي ت٤٥٨هـ،**الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث** ،تحقيق :أحمد عصام الكاتب ،ط ١، دار الآفاق الجديدة:، بيروت –١٤٠١هـ، ج١ ص٢٣٧.

[2] الوطين بن عطاء بن كنانة، ابن كنانة الخزاعي الدمشقي، ثقة، رمى بالقدر، **التهذيب**، ج١١، ص١٢٠.

[3] **العلل** ، ج٢، ص ٥٣٨، رقم (٣٥٥).

[4] **العلل** ، ج١، ص ٤٠٣، رقم (٨٣٠).

[5] **العلل** ، ج٣، ص ٢١٨، رقم (٤٩٤٧).

لما وقعت محنة خلق القرآن حدث تباين في مواقف الرواة ، فهناك من تكلم في خلق القرآن ، وهناك من توقف ولم يخض فيه ، فهؤلاء الأصناف كان للإمام احمد رأي فيهم .

١- من تكلم في خلق القرآن :

منهج الإمام فيهم أنه تركهم ، ولم يرو عنهم ، ونهى عن الكلام معهم ، ومجالستهم ، والصلاة خلفهم ، بل أطلق عليهم الكفر .

ونرى ذلك من خلال ما رواه عبد الله ، قال :" سمعت أبي وأملاه عليّ إملاءً ، فقال : اكتب وأما من قال ذاك القول فلا تصلّ خلفه الجمعة ، ولا غيرها ، إلا إذا لا ندع إتيانها ، فإن صلى رجل أعاد الصلاة ، يعني خلف من قال القرآن مخلوق "[١] .

وأيضاً روى عبد الله ، قال :"سمعت أبي يقول لرجل من أهل خراسان ، وسأله عن محمد بن الأزهر الجوزجاني[٢] فقال : لا تكتبوا عنه حتى يتوب ، وذاك أنه بلغه أنه تكلم في أمر القرآن فقال له: لا تكتبوا عنه حتى لا يحدث عن الكذابين "[٣].

٢- من أجاب في المحنة (وخاصة المحدثين) :-

وهؤلاء عند الإمام أحمد على قسمين :-

أ - وهم الذين أوذوا وسجنوا ، فالإمام أحمد يلتمس لهم العذر ، لاعتباره السجن والقيد كره ، مستدلاً بقوله تعالى :(إلا مَنْ أكره وقلبَهُ مُطمَئنٌ بالإيمَان) ، ونقل عنه قوله عندما سُئل عن بعض من أجاب من الرواة الذين أوذوا ، فقال :" أليس قد حُبسا ، وقُيدا ؟

ب - وهم الذين لم يؤذوا ولم يسجنوا، ولم يقيدوا ، بل سارعوا للإجابة خوفاً ، فقد كان الإمام شديداً عليهم ، لأنه لم يجد لهم العذر ، وهم لم يُكرَهوا ، بل

---

[١] **العلل** ، ج١ ص٣٧٩برقم (٧٢٩).

[٢] محمد بن الأزهر الجوزجاني ،مختلف فيه ، قال ابن عدي ليس هو بالمعروف، وذكره بن حبان في الثقات نهى أحمد عن الكتابة عنه لكونه يروي عن الكذابين محمد بن وغيره وقال الحاكم هو ثقة مأمون صاحب حديث انظر: ابن حجر: **لسان الميزان** ج: ٥ ص: ٦٤رقم (٢١٣) .

[٣] **العلل** ج: ٣ ص: ٢٦١ رقم (٥١٥٣).

سارعوا وأجابوا ودليل ذلك قوله السابق " فأما إذا لم ينل بمكروه فلا عُذرله".

ومن هؤلاء الذين أجابوا في المحنة دون أذى أو إكراه من المحدثين ، يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، ونرى موقف الإمام منهم أنه هجرهم ، وقاطعهم ، وأضرب عن رواياتهم .

نرى أن الإمام قد روى عن علي بن المديني رواياتٍ كثيرةً في كتاب العلل ،لأن العلل كان قبل الفتنة ، ثم قد اضرب عن اسمه ، وكتب فوقه حدثنا رجل ، ثم أضرب عن الحديث كله .

و ذلك واضح في العلل ، قال عبد الله :" قال أبي : حدثنا رجل سماه أبي ، قال : حدثنا معن بن عيسى بن عبد الملك بن سُميّ مولى أبو بكر ، قال : أبو بكر بن عبد الرحمن اسمه وكنيته أبو بكر[1] ، وقال :

وهو علي بن المديني-أي الرجل- "[2].

ثالثاً: معرفته لأهل الرأي :

منهج الإمام أحمد في أهل الرأي والرواية عنهم ، كان فيه نوع من الشدة والحزم فيرفض الرواية عنهم ، وينهى عن حديثهم ، وحتى أنه يضعف من يجالسهم أو يرى رأيهم .

فقد ورد عن الإمام أحمد أنه قال "وما تصنع بالرأي ، في الحديث ما يغنيك عنه ، أهل الحديث أفضل من تكلّم في العلم ، عليك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رُوِى عن أصحابه ، أبي بكر وعمر فإنه سُنّة"[3].

وورد أيضاً عن عبد الله قال: "سمعت أبي يقول : أهل الرأي ، لا يروى عنهم الحديث"[4] ، وعليه فالإمام لا يروي عنهم الحديث .

ومع ذلك نرى توثيقه لبعض الرجال الذين كانوا من أصحاب الرأي ، ومنها ترجمته لشعيب بن اسحاق[1]، قال عبد الله: سألته – يعني أباه- عن

---

(1) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان فقيها عالما شيخا كثير الحديث مات سنة ٣٩هـ ، انظر ابن حجر العسقلاني : **التهذيب** ج١٢ ص٢٨، رقم (٨٣٠٥).

(2) **العلل**: ج٣ ، ص ٧٠ ، رقم (٤٢١٤).

(3) المزي، **تهذيب الكمال**، ج١٧، ترجمة (٣٩٦٩).

(4) **العلل**، ج٢، ص ١٠٢، رقم (١٧٠٧).

شعيب بن اسحاق، قال: ما أرى به بأساً ، ولكنه جالس أصحاب الرأي ، كان جالس أبا حنيفة"[٢].

وكذلك ورد عن الإمام أحمد توثيقه لأبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة[٣]، قال عبد الله :" قال أبي: أبو يوسف صدوق ، لكن أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم شيئاً"[٤].

وأرى أنه للجمع بين رفض الإمام أحمد لأصحاب الرأي مثل ما تقدم ، توثيقه لجماعة منهم ، إن الحكم العام عند الإمام أحمد في أصحاب أبي حنيفة عدم الرواية عنهم ، لانشغالهم بالرأي عن الحديث والاعتناء به ، ولكن مع ذلك فلعل أحد أصحاب أبي حنيفة طلب الحديث واعتنى به ، وضبط ما حفظ ، فلعله قد حَسُن حاله ورضي به الإمام ، فوثقه مع التنبيه أن هذا الراوي من أصحاب أبي حنيفة (أصحاب الرأي) ، وعليه فإن الإمام حكمه واضح في عدم قبول أهل الرأي أصحاب أبي حنيفة وعدم الرواية عنهم ، ولكنه استثنى البعض من هذه القاعدة لحفظه وضبطه والله أعلم[٥].

---

[١] هو ابن عبد الرحمن الأموي مولاهم، البصري ، ثم الدمشقي ثقة، رمي بالإرجاء ، مات سنة ١٨٩هـ، انظر :**التقريب** رقم (٢٧٩٣).

[٢] **العلل**، ج٢، ص ٤٧٧ رقم (٣١٢٧).

[٣] يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري الكوفي، أبو يوسف القاضي، ولد سنة ١١٣هـ، ومات سنة ١٨٢هـ، وهو صاحب أبي حنيفة ، السيوطي : **طبقات الحفاظ** ، ج ١ ، ص١٢٨؛ ابن حيان : **الثقات** ، ج٧ ، ص٦٤٥ ، رقم (١١٨٨١) .

[٤] **العلل**، ج٣، ص ٣٠٠، رقم (٥٣٣٢).

[٥] ورد عن المحدثين كلام شديد في أصحاب الرأي (أصحاب أبي حنيفة) وفي أبي حنيفة نفسه، ولقد نقلها الإمام أحمد في علله،وهي عند الإمام مالك، وعبد الرحمن بن مهدي وابن عيينة، وحماد الراوي والأوزاعي وشعبان الثوري وابن المبارك وغيرهم، أنظر (٧٦٠، ١١١٨، ١٤٥٤، ١٥٦٨، ٢٤٥٦، ٣٥٨٦، ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩، ٣٥٩٠، ٣٥٩٢، ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٤٢٣٦، ٤٥٩٦، ٤٦٩٦، ٤٦٩٧، ٤٧١٢، ٤٧٣١، ٤٧٣٤، ٥٠٣٩، ٥٠٥٢، ٥١٩٣، ٥٢٢٤، ٥٢٢٥، ٥٢٣٠، ٥٢٣١).

الفصل الرابع

منهج الإمام في أنواع العلل من خلال كتاب العلل و خصائص منهجه في الرواة.

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علل الإسناد وفيه خمس مطالب :

المطلب الأول : النوع الأول : علة إبطال السماع الصريح.

المطلب الثاني : النوع الثاني : علة الإبدال في الإسناد

المطلب الثالث : النوع الثالث : علة الوهم في رفع الموقوف ، أو وصل المرسل أو المنقطع.

المطلب الرابع : النوع الرابع : علة جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحداً.

المطلب الخامس : النوع الخامس : علة جرح الراوي .

المبحث الثاني : علل المتن .

المبحث الثالث : من خصائص منهجه في الرواة .

المطلب الأول: الورع والإنصاف في كلامه على الرواة.

المطلب الثاني: التثبت والتدقيق والبحث في حال الرواة قبل الحكم عليهم .

المطلب الثالث:الدراسة في أحاديث الرواة ومروياتهم وعددها

الفصل الرابع

منهج الإمام في أنواع العلل من خلال كتاب العلل و خصائص منهجه في الرواة.

المبحث الأول : علل الإسناد وهي نوعان:

النوع الأول : علة نفي السماع:

من شروط الحديث الصحيح الاتصال في السند ، من الراوي الثقة عمن روى عنه سواء أكان تصريحاً أو معنعناً أو مؤنئناً ، مع براءته من التدليس ، ولكن على الرغم من هذه الشروط فقد يكشف عالم الحديث أن الإسناد منقطع ، وأنه لا يوجد سماع حقيقي[1] .

وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة عند الإمام أحمد تبين تنبيهه على هذا الأمر .

ما رواه عبد الله قال :" قلت لأبي إن سفيان بن عيينة حدَّث عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما نفعني مال ، ما نفعني مال أبي بكر "[2] فأنكره ، وقال: من حدَّث به ؟ قلت:

---

[1] بتصرف همام سعيد : **شرح علل الترمذي** ،ص١٣٥.

[2] ورد عن عائشة من طريق أخرى في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ،علي بن أبي بكر الهيثمي٨٠٧هـ دار الريان للتراث ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بيروت، ١٤٠٧هـ ، ج٩ ص٥١ ،
ورد بمثله عند النسائي في **سننه** عن أبي هريرة ، ج٥ ص٣٧ رقم(٨١٠٩) ؛ وورد عند الترمذي في **جامعه** حديث طويل عن أبي هريرة ، ج٥ ص٦٠٩ رقم (٣٦٦١)؛ فيض القدير ج٥ ص٥٠٣؛ وبمثله عند ابن ماجه في **السنن** ،ج١ ص٣٦ رقم (٩٤)؛ وفي مصنف ابن أبي شيبة ، ج ٦ ص٣٤٨ رقم (٣١٩٢٧) ؛ ومثله عند الإمام أحمد في **المسند** ،ج ٢ ص٢٥٣ رقم (٧٤٣٩) رواية اخرى ج٢ ص٣٦٦ رقم (٨٧٧٦) ؛ ابن حبان في **صحيحه** عن أبي هريرة ، ج١٥ ص٢٧٣ رقم (٦٨٥٨)؛ **وبمثله في موارد الظمان للهيثمي** ، ج١ص ٣٢٥رقم (٢١٦٦).

يحيى بن معين ، حدثنا عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال: يحيى ، فقال رجل لسفيان: من ذكره ، قال: وائل[1]، قال أبي: نرى وائل لم يسمع من الزهري ، إنما روى وائل عن ابنه[2]، وأنكره أبي أشدّ الإنكار ، وقال: هذا خطأ ، ثم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: قال:" رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث" "[3].

وفي هذا الحديث أبطل الإمام سماع سفيان بشكل مباشر من الزهري ، وبيّن في رواية أخرى عن سفيان ذكر فيها انه سمعه من وائل ، وفيها أيضاً بيّن الإمام أن وائل لم يسمع من الزهري مباشرةً ، وان السماع كان من ابنه بكر ، ومن ثم جاء بإسناد صحيح لهذا الحديث .

ومن الأمثلة التي يسوقها الإمام ويبطل فيها السماع بين الرواة ، قول عبد الله :"سمعت أبي يقول حدثنا هُشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري قال : إذا توضأ الرجل فقال:" سبحانك اللهم وبحمدك" قال أبي: لم يسمعه هُشيم من أبي هاشم "[4].

ومنها أيضاً قال عبد الله :

ونرى الإمام يبيّن عدم وجود السماع ، ويوضح حقيقة هذا السماع فمثلاً نراه يقول بعدم سماع قتادة من سليمان اليشكري مباشرةً ، وأن قتادة حفظها من صحيفة اليشكري ، يقول عبد الله :" سمعت أبي يقول : سليمان اليشكري شيخ قديم قتل في فتنة بن الزبير ، قيل له : من روى عنه ؟ قال :

الإمام أحمد في **المسند** ،ج ٢ ص٢٥٣ رقم (٧٤٣٩) رواية اخرى ج٢ ص٣٦٦ رقم (٨٧٧٦) ؛ ابن حبان في **صحيحه** عن أبي هريرة ، ج١٥ ص٢٧٣ رقم (٦٨٥٨)؛ وبمثله في **موارد الظمان للهيثمي** ، ج١ص ٥٣٢رقم (٢١٦٦).

[1] وائل بن داود التيمي الكوفي ، والد بكر، ثقة ، انظر :**التقريب** ، ج ١ ، ص٥٨٠ ، رقم (٧٣٩٤)

[2]بكر بن وائل بن داود التيمي الكوفي صدوق من الثامنة مات قديما فروى أبوه عنه ، انظر ، **التقريب**، ج١ ،ص ١٢٧، رقم (٧٥٢) .

[3] **العلل** ، ج ٢ ص٣٤٥ ، رقم(٢٥٣٢).

[4] **المصدر السابق** ، ج ٢ ص٢٥١ ، رقم(٢١٥٣).

وقد وجدت في العلل للإمام كلاماً يبين فيه بطلان عملية السماع بين عدد من الرواة ، ومنها هذه الأمثلة ، قال عبد الله :

يقول عبد الله : "سمعت أبي يقول : الحسن العرني لم يسمع من ابن عباس شيئا"[1].

و يؤيد قول الإمام قول أبي حاتم : "الحسن لم يسمع من ابن عباس وقوله خطبنا ابن عباس يعني خطب أهل البصرة[2] ، ويؤكد ابن المديني إبطال السماع ذلك " الحسن لم يسمع من ابن عباس ، وما رآه قط ، كان ابن عباس بالبصرة[3].

و في موقع أخر يبين الإمام عدم سماع خيثمة من عبد الله بن مسعود ، يقول عبد الله : " سمعت أبي يقول خيثمة لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئا روى عن الأسود عن عبد الله "[4] ، ويؤكده قول ابي حاتم :" سمعت أبي يقول خيثمة بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود[5] .

وكذلك يبطل سماع مالك بن أنس من بكير بن عبد الله بقوله :" لم يسمع مالك بن أنس من بكير بن عبد الله شيئا ، وقد حدثنا وكيع عن مالك عن بكير بن عبد الله قال أبي: يقولون إنها كتب ابنه "[6] ، يؤيده قول العجلي عن بكير: مدني ثقة لم يسمع منه مالك شيئا[7].

ومنها أيضاً إبطال السماع بين الرواة ، وتصحيحه لهذا السماع ، قال عبد الله :" حدثني أبي قال : حدثنا حجاج عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب ، قال : سمعت علي بن أبي طالب ، قال أبي : وهذا وهم ،

---

(1) **المصدر السابق** ، ج ١ ص١٤٣ ، رقم(٣١).

(2) ابن أبي حاتم :عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت٣٢٧هـ ، **المراسيل** ، تحقيق : شكر الله نعمة الله قوجاني ، ط١ ، مؤسسة الرسالة-بيروت ، ١٣٩٧ هـ ، ج ١ ص ٣٤ ، رقم (١٠٠).

(3) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني ٢٣٤هـ، **العلل** ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، ط٢ ، المكتب الإسلامي- بيروت ،١٩٨٠م ، ج ١ ص٥١.

(4) **العلل** ، ج ١ ص١٤٤ ، رقم(٣٢).

(5) **ابن أبي حاتم** ، **المراسيل** ، ج ١ ص٥٥ ، رقم(١٩٣).

(6) **العلل** ، ج ١ ص٢١٩ ، رقم(٢٥٣).

(7) العسقلاني : **تهذيب التهذيب** ، ج ١ ، ص٤٣١ .

محمد بن كعب يحدث عن عبد الله بن شداد عن علي ، وعن شيث بن ربعي عن علي ، ولم أر أبي يصحح أن محمد بن كعب سمع من علي"[1]

وهذه بعض الأسماء التي ذكرها الإمام أحمد في عدم وجود سماع عندهم من رواة آخرين :(مطرف لم يسمع من الحسن[2]، وكيع لم يسمع من عثمان بن الأسود شيئا[3] ، مجاهد لم يسمع من يعلى بن أمية[4] ، راشد بن سعد لم يسمع من ثوبان[5] ، لم يسمع الثوري من أبي عون إلا حديثا واحدا عن عبد الله بن شداد[6] ، لم يسمع يونس بن عبيد من نافع شيئا إنما سمع من ابن نافع عن أبيه[7])

النوع الثاني : علة الإبدال في الإسناد :

وهي عبارة عن حصول تغيير أو تبديل في الإسناد جزئيا أو كليا ، وقد يقع نتيجة بعض الأسباب التي ذكرناها في أسباب العلل .

ونلاحظ دقة الإمام في هذه العلة وفي كشفها وتبيين مكان الإبدال ، ويسرد الإسناد الصحيح ، ويفصل عنه الإسناد الذي حصل فيه الخلل.

ومن هذه الأسانيد التي حصل فيها إبدال ، قال عبد الله :" سألت أبي عن حديث هُشيم عن حصين عن عمرو بن مرة عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبيﷺفي الرفع[8] -رفع اليدين في الصلاة- قال : رواه شعبة عن عمرو

---

(1) **العلل** ، ج١ ، ص٥٢٧ ، رقم (١٢٣٦).

(2) **العلل** ، ج ١ ص٣٣٥ ، رقم(٦٠٦).

(3) **المصدر السابق** ، ج ٢ ص٤٠٣ ، رقم(٨٢٠٢).

(4) **المصدر السابق**، ج ١ ص٣٤٦ ، رقم(٦٤١).

(5) **المصدر السابق**، ج ١ ص٣٤٦ ، رقم(٦٤٢).

(6) **المصدر السابق** ، ج ١ ص٣٨٧ ، رقم(٧٦١).

(7) **المصدر السابق** ج ١ ص٣٨٧ ، رقم(٧٦٢).

(8) ورد عند البيهقي في **السنن الكبرى** من طريق جرير بمثله ، ج٢ص٨١ رقم (٢٣٦٩) وعند الطحاوي أحمد بن محمد ، أبو جعفر ت ٣٢١ ، **شرح معاني الآثار** ، تحقيق : محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٩هـ ، عن خالد بن عبد الله بمثله ج ١، ص٢٢٤؛ وعند الدارقطني في السنن ، ج١ ص٢٩١ رقم (١٣) ؛ وعند الطبراني في المعجم الكبير ، ج٢٢ ص١٢ رقم(٨) .

بن مرة عن أبي البختري عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل عن النبي ﷺ، خالف حصين شعبة فقال : شعبة أثبت في عمرو بن مرة من حصين القول قول شعبة ، من أين يقع شعبة على أبي البختري عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل "[1] .

فبين أن الإبدال حصل في السند الذي رواه شعبة عن أبي البختري عن عبد الرحمن اليحصبي ، وأن هذا السند غريب بخلاف المشهور عن علقمة عن أبيه وائل .

وكذلك يكون الإبدال عندما نجد إسناد معروف عن راوٍ معين ، ثم يأتي برواية أخرى مخطئاً في اسم أحد الرواة ويقوم بتبديله ،ومن الأمثلة على ذلك ، قال عبد الله :"حدثني أبي ، قال: أخبرنا وكيع قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن محمد بن سيرين قال: سألت بن عمر عن القراءة خلف الإمام (غير الفاتحة) فقال: تكفيك قراءة الإمام قال أبي: قال وكيع: محمد بن سيرين ، ولم يكن في نسختنا محمد بن سيرين قال أبي: وإنما هذا معروف عن أنس بن سيرين كأنه يرى أن وكيعاً وهم فيه[2].

وهنا حصل الوهم عند وكيع فأبدل اسم أنس بن سيرين باسم محمد بن سيرين ، وهذا السند معروف عن أنس .

ومن الأمثلة التي يبين فيها الإمام إبدال الأسماء في الرواة ،

قال عبد الله :" سمعت أبي يقول حدثهم أبو عاصم عن سفيان عن ابن أبي عتبة، صحف أراد أن يقول بن أبي غنية فقال:ابن أبي عتبة[3].

فحصل الإبدال عند سفيان في اسم الراوي من ابن غنية إلى ابن عتبة .

---

[1] **العلل** ، ج ١ ص٤٦٣ ، رقم(١٠٥٨).

[2] **المصدر السابق** ، ج٣ ص٣٨٥ ، رقم (٥٦٩٠) ؛ عن أنس بن سيرين ونافع عند الدارقطني في **السنن** ، ج١ ص٤٠٢ رقم (٣) ؛ و من طريق أنس ونافع عن عمر بن الخطاب به في **مصنف ابن أبي شيبة** ج١ص٣٣٠رقم (٣٧٨٤) .

[3] **العلل** ، ج١ ص٥٢٩ ، رقم (١٢٤٢) .

وكذلك في قلب أسماء الرواة يروي عبد الله قال :" سئل عن حديث لفريابي عن سفيان عن خالد الحذاء عن سعيد بن عبد الرحمن فقال أبي إنما هو عبد الرحمن بن سعيد[١].

ومن الأمثلة أيضاً على وقوع الخطأ الذي يؤدي إلى تغيير في اسم الراوي ، قال عبد الله :" سئل عن حديث الفريابي عن إسرائيل عن زيد بن جبير الجشمي، قال: حدثني عُروة بن جميل عن أبيه، قال أبي: هو خطأ إنما هو جِروة بن جُميل ،وقال وكيع: و قال: إسرائيل :جروة بن جميل قال وكيع: وقال شريك :جِروة بن حُمَيل وهو الصحيح[٢].

وقد يحصل التغيير في أسماء الرواة لعيب في نطق الراوي نفسه ، كما قال الإمام في شعبة عندما غير اسم الراوي من ابن التلب إلى ابن الثلب ، وعلل ذلك لوجود علة في لسان شعبة ، قال عبد الله :" قال أبي : ابن الثلب إنما هو ابن التلب ، ولكن شعبة كان في لسانه شيء ، ولعل غندراً لم يفهم عنه"[٣].

وكذلك كانت هذه العلة عند أبي يوسف القاضي تلميذ أبي حنيفة ، فقد كان يبدل الراء ياءً ، وقد غير اسم الراوي ، قال عبد الله :"سمعت أبي يقول : كانت في أبي يوسف لثغة[٤]، فكان يحدثنا فيقول : حدثنا مطرف بن طريف الحارثي ، وكان ألثغ مطيّف بن طيِيف الحايثي[٥] .

---

[١] **المصدر السابق** ، ج٣ص٥٣ رقم (٤١٥٤).

[٢] **العلل** ، ج٣ ص٥٧ رقم (٤١٥٥).

[٣] **المصدر السابق** ، ج ٢ ص١٥٨ ، رقم(١٨٥٦).

[٤] **اللثغة**: أن تَعدِلَ الحرفَ إلى حرفٍ غيره. و **الألثغُ**: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل: هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرَف لسانه أو يجعل الصاد فاء، وقيل: هو الذي يتَحَوَّلُ لسانه عن السين إلى الثاء،انظر : ابن منظور الافريقي ، **لسان العرب** ،ج٨ ، ص٤٤٨.

[٥] **العلل** ، ج ٢ ص١٠٢ ، رقم(١٧٠٦).

النوع الثالث :علة الوهم في رفع الموقوف ، أو وصل المرسل أو المنقطع:

وهذا النوع من العلل يمتاز به النقاد من المحدثين ، في تمييز الروايات ،ووقوع الوهم الذي أدى إلى الحكم على الحديث بأنه موقوف أو مرسل أو منقطع ، أما الموقوف فهو "المروي عن الصحابة قولا لهم أو فعلا أو نحوه متصلا كان أو منقطعاً " [1].

والموقوف ما أسنده الراوي إلى الصحابي ولم يتجاوزه إلى النبي ﷺ ، ويقابله المرفوع ، والمرفوع :" ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله"[2]

أما المنقطع فهو :" ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان"[3] ، أما المرسل فهو ما رفعه التابعي ، بأن يقول : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، سواء كان التابعي كبير1 أم صغير1 "[4] .

ومن الأمثلة التي ساقها الإمام على وقوع الإرسال ، ما وهم فيه حماد بن يحيى الأبح[5]فإنه كان يكثر من الأوهام عن ثابت ومنها هذا الحديث الذي يبين الإمام فيه أنه يروى عن الحسن ،وليس كما قال حماد عن ثابت عن أنس ، قال عبد الله :"حدثني محمد بن جعفر الوركاني قال أخبرنا حماد الأبح عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-:" مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أو آخره" ومات محمد في سنة ثمان وعشرين

---

[1] السيوطي ، **تدريب الراوي ، مصدر سابق** ، ج ١ ص١٨٤ .

[2] الخطيب البغدادي ، **الكفاية في علم الرواية ، مصدر سابق** ، ج ١ ص٢١.

[3] **المصدر السابق** ، ج١ ص٢٠٧.

[4] العتر ، **منهج النقد في علوم الحديث، مصدر سابق** ، ص٣٧٠.

[5] حماد بن يحيى الأبح بالموحدة المفتوحة بعدها مهملة أبو بكر السلمي البصري صدوق يخطىء ، انظر **التقريب** ، ج١ ص ١٧٩ رقم (١٥٠٩).

ومائتين في رمضان ، وحضر أبي جنازته ، سألت أبي عن هذا الحديث فقال: هو خطأ ،إنما يروى هذا الحديث عن الحسن"[1].

ويبطل الإمام كل حديث رفعه مغيرة بن زياد ، قال عبد الله :

"سمعت أبي يقول كل حديث رفعه مغيرة بن زياد فهو منكر"[2]

ومن الأمثلة التي تبين وقوع الخطأ عند الراوي ورفعه للحديث ما ساقه عبد الله قال:" حدثنا بعض الكوفيين ، قال حدثنا: حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "خمروا وجوه موتاكم ولا تشبهوا بيهود " فحدثت به أبي فأنكره ، وقال: هذا أخطأ فيه حفص فرفعه ، وحدثني عن حجاج الأعور عن ابن جريج عن عطاء مرسل "[3].

وقد بين الإمام ما وجد في هذا الحديث من علة وقوع الوهم من حفص في رفع الحديث .

---

[1] **العلل** ،ج ٣ ص٣١٤ ، رقم(٥٤٠٠) ، والحديث موجود في **سنن الترمذي** ،تحقيق :احمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث-بيروت ، ج٥ ص١٥٢ ، رقم (٢٨٦٩) ، وفي **مسند الإمام احمد** ، مؤسسة قرطبة – مصر، ج٣ ص١٤٣ رقم (١٢٤٨٤).

[2] **العلل** ، ج٣ ص٢٨ رقم (٤٠١٢).

[3] **العلل** ، ج ٢ ص٣٨٣ ، رقم(٢٧٠٩) ؛ عمر بن علي أبو الحسن الدارقطني ت٣٨٥هـ ، **سنن الدارقطني** ،تحقيق عبد الله المدني، دار المعرفة -بيروت /١٩٦٦م ،ج ٢، ص ٢٩٣ رقم (٢٧٣)؛ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ت٤٥٨هـ ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز – مكة/١٩٩٤م ، ج٣ ، ص٣٩٤،رقم (٦٤٤٤) .

النوع الرابع : علة جمع الشيوخ وبقاء اللفظ واحداً :

الأصل أن يوجد بعض الاختلاف في روايات الحديث الواحد لاختلاف طرقه ، ولتصرف الرواة في لفظ الحديث ، دون المعنى ، وتظهر هذه العلة عندما يروي أحد الرواة حديثاً واحداً عن عدد من الشيوخ ثم يسوق اللفظ سياقاً واحداً ، فإن هذا دليل على وجود الوهم أو الخطأ إلا إذا كان الراوي مبرزاً في حفظه .

ومن الأمثلة التي ذكرها الإمام ما كان يفعله الواقدي من إحالة الرواة على الزهري ، قال عبد الله :

" قال أبي :كان الواقدي يبعث إلى المنبهي -يعني عبد المنعم - يستعير كتبه ،يقول: أدخلها في كتبه، وكنا نرى أن عنده كتبا من كتب الزهري ، أو كتب ابن أخي الزهري ، فكان يحيل ،وربما يجمع ؛ يقول: فلان وفلان عن الزهري أحال حديث نبهان[1] عن معمر والحديث لم يروه معمر أيضا هو حديث يونس حدثناه عبد الرزاق عن بن المبارك عن يونس كان يحيل الحديث ليس هذا من حديث معمر[2].

فالواقدي أحال على معمر عن الزهري ، وهو في الاصل عن يونس .

ومنها ما قاله عبد الله :" سألته عن محمد بن إسحاق كيف هو؟ فقال: هو حسن الحديث ، ولكن إذا جمع عن رجلين ، قلت: كيف؟ قال يحدث عن الزهري ورجل آخر فيحمل حديث هذا على هذا "[3].

ومنها ما ذكره ابن رجب :" قال أحمد في رواية الاثرم في حديث حماد بن سلمة عن أيوب وقتادة ، عن أبي أسماء عن أبي ثعلبة الخشني ، عن النبي ﷺ" في آنية المشركين "[1] .

---

[1] الحديث عن الزهري أن نبهان حدثه أن أم سلمة حدثته قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" احتجبا منه ، فقلنا يا رسول الله : اليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ، قال : أفعمياوان انتما لستما تبصران؟"

[2] **العلل** ج٣ ص٢٥٨ ، رقم(٥١٣٩).

[3] **علل احمد بن حنبل ، مصدر سابق** ، ج ١ ص٤٩ ، رقم(٥١).

قال أحمد : هذا من قبل حماد ، كان لا يقوم على مثل هذا ، يجمع الرجال ثم يجعله اسنادا واحدا ، وهم يختلفون "[٢].

وهذه العلة التي وضحها الإمام في أن حماد بن سلمة كان يجمع الشيوخ ، ويأتي بلفظ واحد ، وجاء بمثال على هذا الجمع .

ويبين الإمام حاله ، يقول عبدالله :" حدثني أبي عن عفان قال كان حماد بن زيد ربما قال لي: كيف قال أبو سلمة -يعني حماد بن سلمة- في حديث أيوب، لأنه كان يخالفونه ،قال أبي: كان حماد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفي ووهيب، وكان يهب أو يتهيب إسماعيل بن علية إذا خالفه"[٣].

النوع الخامس : علة جرح الراوي :

تكلمنا فيما سبق عن ميدان علم العلل وأنه في حديث الثقات من الرواة ، فيكشف ما يقع فيه الراوي من أوهام، وأنه مختص بهم برأي الباحث ، وأن أمر المجروحين مبسوط في كتب الرجال ، واختصاص علم العلل يختلف عن علم الجرح مع قول البعض في جعل الجرح من أسباب العلة .

أما عن هذه العلة فإنها تختص فيما روى الراوي الثقة عن أحد المجروحين ، فإن هذه الرواية قد تُعمي حال المجروح على كثير من الناس ، وهنا لابد من تدخل علم العلل ليكشف عن هذه العلة وذكرت في السبب السادس من أسباب العلة وجود الراوي المجروح عند الثقات وذكرت أمثلة على ذلك هناك .

ومنها " سئل أبي عن حديث الفريابي عن سفيان عن رجل عن أبي عثمان أنه رأى عمر رفع يديه في القنوط الرجل من هو قال هو جعفر صاحب الأنماط وليس هو بقوي في الحديث [٤]

---

[١] محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ ، **المستدرك على الصحيحين** ،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت-١٩٩٠م ، ط١ ، ج١ ، ص٢٤٢ ، رقم (٥٠٥).

[٢] الحنبلي :ابن رجب ، **شرح علل الترمذي** ، مصدر سابق ، ص٧٦٤-٧٦٥ .

[٣] **العلل** ج١ ص٢٦٤ رقم(٣٨٩).

[٤] **العلل** ، ج٣ ، ص٥٨ رقم (٤١٥٧).

قال عبد الله:" حدثني أبي قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثني شيخ عن الزهري قال قال رسول الله ﷺنعم الشيء الهدية بين يدي الحاجة قال أبي يقولون إنه سليمان بن أرقم"[1] قال أبي وسليمان لا يسوى حديثه شيئا"[2].

وفي هذا الحديث نجد الزهري يروي عن سليمان بن الأرقم ، والزهري إمام من الأئمة الأعلام ، وهو ثقة من كبار الثقات المحدثين ، وروايته عن سليمان بن أرقم قد تجعل الحديث فوق التهمة عند الكثير.

---

[1] سليمان بن أرقم البصري أبو معاذ ضعيف ، انظر: التقريب ، ج ١ ،ص ٢٤٩ ، رقم(٢٥٣٢)

[2] العلل ، ج٢ ، ص٣٩٣ ،رقم (٢٧٥٦).

المبحث الثاني : علل المتن :

تكلمنا في المبحث السابق عن أنواع علل الإسناد ، من رفع لموقوف ، ووصل للمرسل وزيادة راو ، أو إبداله ، أو تحريف في أسماء الرواة وغيرها ، وقد كان اهتمام الإمام بعلل الإسناد وحال الرواة أكثر من علل المتن لان الأسانيد هي المجال الأوسع لمسائل العلل ومباحثها .

و سأتحدث في هذا المبحث عن الجزء الثاني المتمم للإسناد ، وهو المتن ، والمتن في اصطلاح المحدثين" ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام "[1]. من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يتأثر المتن بما يدخل عليه من أوهام الرواة وأخطائهم التي ذكرناها ، فتدخل عليه علة من العلل فتحيله عن معناه ، أو تحرف لفظه ، أو تدخل فيه ما ليس منه .

وسأتناول بعض أنواع علل المتون التي علق عليها الإمام احمد وأعلها ومنها:

١- التصحيف:

قال عبد الله :"سمعت أبي يقول قدم داود بن أبي هند الكوفة فقام مستملي أهل الكوفة ليستملي لهم فقال حديث سعيد بن المسيب يكفن النبي في خرقة صحف أراد أن يقول الصبي فقال النبي"[2].

ومن التصحيف ما ذكره الإمام عند المقدام بن شريح بن هانئ قال عبد الله :

"سمعت أبي يقول المقدام بن شريح بن هانئ ثقة[1] قال أبي في حديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب وقال بن المبارك وما يثوبه [2] وصحف فيه"[3]

---

[1] ابن جماعة :محمد بن إبراهيم ، **المنهل الروي ، مصدر سابق** ، ج١ ، ص٢٩.

[2] **العلل** ج٣ ص١٣٤رقم (٤٥٨٣) ؛ الصواب يكفن الصبي وهو موجود عند ابن ابي شيبه في **المصنف** ، ج٢ص٤٦٦ رقم (١١٠٩٦).

وقد يغير الراوي في المتن عن غير قصد منه لعلة في نطقه ، ومثاله قال عبد الله :" حدثني أبي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان يعني التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال تدنى الشمس وقص الحديث وأما الكفار أو قال الآخرون فإنها تطبخهم فأما أجوافهم فتقول غق عق قال أبي بلغني أن شعبة كان يقول عن التيمي عو عو وإنما هو غق غق قال أبي وكان شعبة ألثغ فلا أدري صحف في هذا الحرف أم من قبل لثغته"[٤].

٢- **صرف معنى الحديث إلى غير المعنى** المراد منه إلى معنى آخر غيره ، ومثاله ما قاله ابن رجب :" وقد روى كثير من الناس الحديث بمعنى فهموه منه ، فغيروا المعنى ، مثل ما اختصر بعضهم من حديث عائشة في حيضها في الحج . أن النبي ﷺ قال لها ، وكانت حائضاً :" انقضي رأسكِ وامتشطي "[٥].

وأدخله في أبواب غسل الحيض ، وقد أنكر الإمام احمد ذلك على من فعله ، لأنه يخل بالمعنى ، فإن هذا لم تؤمر به في الغسل من الحيض عند انقطاعه بل في غسل الحائض إذا أرادت الإحرام"[٦].

---

[١] المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي ، الكوفي ، ثقة ، انظر : التهذيب ، ج١٠ ص٢٨٧.

[٢] الحديث بلفظ ينوبه عند أبو داود في سننه ج١ ص١٧ ؛ وعند الترمذي في جامعه ج١ ص٩٧ ؛ وعند ابن ماجه في سننه ج١ ص١٧٢ وعند الدارمي ج١ ص١٨٦ ، كلها عن غير ابن المبارك؛ وعن ابن المبارك عند ابن ماجه ج١ ص١٧٢.

[٣] العلل ج٢ ص٤٢٩ رقم (٢٨٩٣).

[٤] العلل ج٢ ص٣٣٩ رقم (٢٥٠٤)

[٥] الحديث بتمامه عند البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة ، في **صحيح البخاري** ، **مصدر سابق** ، ج١ ، ص١٢٠ ، رقم (٣١٠) ؛ عند مسلم : **صحيح مسلم** ، **مصدر سابق** ، ج٢ ، ص٨٧٠ ، رقم (١٢١١) ؛ **أبو داود** ، **سنن أبي داود** ،**مصدر سابق** ، ج ٢ ص١٥٣ ، رقم (١٧٨١) ؛ النسائي ، **السنن الكبرى** ،**مصدر سابق** ، ج٢ ص ٣٥٦، رقم (٣٧٤٥) ؛ البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ،**مصدر سابق** ، ج ٤ ،ص٣٤٦ رقم (٨٥٢٧).

[٦] الحنبلي :ابن رجب ، **شرح علل الترمذي** ، **مصدر سابق** ، ص٣٧٠.

٣- **مخالفة الراوي لمقتضى الحديث الذي يرويه ،** وقد شاركه كثير من الحفاظ[١] بمثل هذا ،ومنها أحاديث أبي هريرةﷺفي المسح على الخفين ، قال الإمام :"أبو هريرة ينكر المسح على الخفين ، فلا يصح له فيه رواية "[٢] .

وكذلك حديث عائشة-رضي الله عنها- عن النبيﷺأنه قال للمستحاضة "دعي الصلاة أيام إقرائك"[٣] ، قال أحمد :"كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ ، لأن عائشة تقول : الإقراء الإطهار ، لا الحيض "[٤] ، فقد بيَّن الإمام أن هذه الرواية عن عائشة علتها أن عائشة تطلق القرء على الطهر.

---

[١] ومنهم الإمام مسلم في **التمييز** ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، مكتبة الكوثر ، السعودية- ١٤١٠هـ ، ط٣ ، ص٢٠٩.

[٢] الحنبلي :ابن رجب ، **شرح علل الترمذي ، مصدر سابق** ، ص٨٤٤.

[٣] **الدارقطني ، سنن الدارقطني ، مصدر سابق** ، ج١، ص ٢١٢ ، رقم (٣٦).

[٤] الحنبلي :ابن رجب ، **شرح علل الترمذي ، مصدر سابق** ، ص٨٤٤.

المبحث الثالث: الأشباه في العلل

يقول ابن رجب الحنبلي :" حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم ، لهم فهم خاص يفهمون به أن ّ هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان ، فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره ، و إنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة ، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم "[1] .

ويقول الدكتور همام سعيد في تحديد الأشباه في العلل بانه :

" تعبير عن الكشف الظني للعلة الذي يحتمل أمورا كثيرة"[2].

وهذا مثال على الأشباه يبين مفهومه ويوضح ما هو المقصود منه ، قال عبد الله :

"حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل قال أخبرنا أيوب قال كنت ثم مجاهد وعنده رجل من أهل الكوفة سأل طريف فقال له ما تقول في لحم القرد فكرهه [3]قال أبو عبد الرحمن: وهو عندي من حديث ليث أشبه من أن يكون من حديث أيوب"[4].

أي أن هناك تشابه بين الإسناد عند ليث وأيوب ، ويبن الإمام أن ليث دخل على إسناد أيوب، فصار إسناده مثل إسناد أيوب.

---

(١)الحنبلي :ابن رجب ، **شرح علل الترمذي ، مصدر سابق** ، ص٨٤٤.

(٢)همام سعيد ، مقدمة المحقق ، **شرح علل الترمذي ، مصدر سابق** ، ص١٦٥.

(٣)اخرجه عبد الرزاق في المصنف ، ج٤ ص٥٢٩ ، عن معمر عن أيوب قال: سئل مجاهد عن أكل القرد فقال :" ليس من بهيمة الانعام.

(٤) العلل ج٢ ص٣٨٩ رقم (٢٧٣٨).

وقد يكون عند الراوي صفة مذمومة ، فيصير يشبه فئة معينة ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عبد الله قال :

"سألت أبي قلت له عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع فقال أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا ولكن كان رجلا تعجبه أخبار الناس أو الأخبار حدثني سفيان بن وكيع قال سمعت أبي وذكر عبد الرزاق فقال يشبه رجال أهل العراق "[1] -يشبه أهل العراق في التشيع -.

ومن الأمور التي يذكرها الإمام في الأشباه وتعد منقصة عند الرأوي ، وهي أن يكون يشبه فئة معينة من الرواة في التحديث ، لان أحاديث هذه الفئة فيها عيوبا معينة أ و عدم الدقة في الأخبار ، ومثاله : قال عبد الله :

" قال أبي سعد بن عمرو روى عنه مالك وعبيد الله بن عمر وأيوب بن جابر حديثه يشبه حديث أهل الصدق[2].

ويقارن الإمام بين بعض الرواة بصيغة أشبه ، ويبين من هو الأقرب للصحة من الأخر.

ومن الأمثلة قال عبد الله :

" سمعت أبي مرة أخرى يقول بن أبي عدي أحب إلي من أزهر هو أشبه بأهل الدين وأصح حديثا "[3].

وهذه بعض الأمثلة على الأشباه عند الإمام أحمد :

قال عبد الله :" سمعت أبي يقول كان يحيى بن سعيد يشبه مطرا بابن أبي ليلى في الحديث يعني في حديث عطاء[4]

---

[1] العلل ج٢ ص٥٩ رقم (١٥٤٥).

[2] العلل ج٣ ص١١٧ رقم (٤٤٩٣).

[3] العلل ج٢ ص٤٢٦ رقم (٢٨٨٥).

[4] العلل ج٣ ص١٨٨ رقم (٤٨٠٩).

قال عبد الله :" قلت لأبي: سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان، قلت: هذا أخو سالم بن أبي الجعد؟ قال: يشبه[1] .

قال عبد الله :" سألته عن علي بن مسهر فقال يشبه حديثه حديث أصحاب الحديث[2]

قال عبد الله :" سمعت أبي يقول كان بن أبي عدي يشبه الناس وكان ركينا من الرجال [3].

---

(١) العلل ج١ ص٣٣٧ رقم (٦١٤).

(٢) العلل ج٢ ص٤١٣ رقم (٨٧٨).

(٣) العلل ج٢ ص١٤٣ رقم (١٨١١).

الخاتمة :

وصل الباحث إلى مجموعة من الفوائد و النتائج التي لا بد من التكلم عنها وحصرها لاستكمال الغاية التي كتب من أجلها هذا البحث ، ومن أبرز النتائج في هذا البحث :

أولاً : توضيح أبرز ملامح حياة الإمام أحمد بن حنبل الشخصية والعلمية ورحلاته في طلب العلم .

ثانياً : التكلم في علم العلل وتوضيح مفهومه والأهمية التي حل فيها هذا العلم مع بقية علوم الحديث الشريف ، وطرق التوصل إلى معرفة العلة.

ثالثاً : التأكيد على نسبة الكتاب للإمام احمد (العلل ومعرفة الرجال ، وتحليل تفصيلي لمحتويات هذا الكتاب .

رابعاً : دراسة بعض قواعد علم العلل من خلال الدراسة التفصيلية للكتاب ، وتوضيح هذه القواعد من خلال أمثلة الكتاب .

خامساً : بيان أسباب وقوع العلة ، ووسائل الكشف عنها مع الأمثلة التطبيقية .

سادساً : دراسة بعض أنواع العلل التي جاءت في الكتاب مع التمثيل عليها.

سابعاً : توضيح المنهج الذي سار عليه الإمام احمد في الفروع الجزئية لعلم العلل ،و منهجه في الرواة .

أخيراً هذه بعض النتائج التي توصلت إليها في رسالتي راجياً من الله تعالى أن تكون خالصة لوجهه الكريم .

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ت ٨٤١هـ،**الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط** ، تحقيق : علي حسن علي عبد الحميد ،الوكالة العربية- الزرقاء .

٢. أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ،**الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث** ،تحقيق :أحمد عصام الكاتب ،الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة:، بيروت -١٤٠١هـ.

٣. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت٤٥٨ هـ ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا ،مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة- ١٩٩٤م ،

٤. أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ت٢٤١هـ ، **من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال** ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ،الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ،الرياض -١٤٠٩هـ .

٥. أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ت٢٤١هـ، **العلل ومعرفة الرجال** ، تحقيق : ، وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الأولى ،المكتب الإسلامي ، الرياض -١٩٨٨م.

٦. أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ت٢٤١هـ، **المسند** ، مؤسسة قرطبة -مصر .

٧. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ت ٣٠٣هـ **السنن الكبرى** ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية-بيروت ،١٩٩١م .

٨. أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني ت٤٣٠هـ،**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي، بيروت ،١٤٠٥هـ.

٩. أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ ، **تاريخ بغداد** ، دار الكتب العلمية- بيروت .

١٠. أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** تحقيق : د. محمود الطحان ،مكتبة المعارف ،الرياض- ١٤٠٣هـ .

١١. أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ :**الكفاية في علم الرواية**، تحقيق : أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية- المدينة المنورة.

١٢. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ت٨٥٢هـ ، **التقريب** ،تحقيق :محمد عوامة، الطبعة الأولى ،دار الرشيد ، سوريا .

١٣. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت٨٥٢هـ، **تهذيب التهذيب** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر، بيروت- ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

١٤. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت٨٥٢هـ، **طبقات المدلسين** ، تحقيق :د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الأولى ، ، مكتبة المنار، عمان- ١٩٨١م .

١٥. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت٨٥٢هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق : : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ،دار المعرفة ، بيروت -١٣٧٩هـ.

١٦. أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر ت٤٢٨هـ، **رجال صحيح مسلم** ،الطبعة الأولى ، دار المعرفة، بيروت- ١٤٠٧هـ.

١٧. أحمد بن محمد ، أبو جعفر الطحاوي ت ٣٢١ هـ، **شرح معاني الآثار** ، تحقيق : محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت- ١٣٩٩هـ .

١٨. إسماعيل بن كثير القرشي ، أبو الفداء الدمشقي ت٤٧٤هـ، **البداية والنهاية** ،اعتنى به : عبد الرحمن اللانقي ومحمد غازي بيضون ، الطبعة الثانية ،دار المعرفة ، بيروت-١٩٩٧م.

١٩. برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ت ٨٨٤هـ، ؛ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،الرياض-١٩٩٠م.

٢٠. بكر عبد الله أبو زيد : **المدخل المفصل الي فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب**، الطبعة الاولى ،دار العاصمة، الرياض-١٩٩٧م .

٢١. ت٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت -١٣٩٢هـ ،

٢٢. خير الدين الزكلي ، **الأعلام**، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين، بيروت-١٩٩٧م.

٢٣. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ت٢٧٥هـ ، **سنن أبو داود** تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر- بيروت.

٢٤. صلاح الدين خليل بن سيف الدين كيكلدي بن عبد الله أبو سعيد العلائي ت٧٦١هـ، **كتاب المختلطين** تحقيق : د.رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط ، الطبعة

الأولى ، مكتبة الخانجي القاهرة –١٩٩٦م .

٢٥. عبد الغني الدقر ، **أحمد بن حنبل إمام أهل السنة** ، الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين، بيروت– ١٩٩٣م .

٢٦. عبد الرحمن بن أبو حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ت٣٢٧هـ ؛ **الجرح والتعديل** ،الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت–١٢٧١هـ /١٩٥٢م .

٢٧. عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي ت٩١١هـ، **تدريب الراوي** ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض .

٢٨. عبد الرحمن بن أحمد ، أبو الفرج بن رجب الحنبلي ت٧٩٥هـ، **جامع العلوم والحكم**، دار الجليل،بيروت–١٩٩٠م.

٢٩. عبد الرحمن بن أحمد ، أبو الفرج بن رجب الحنبلي ت٧٩٥هـ ، **شرح علل الترمذي** ، تحقيق همام سعيد ،الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الزرقاء –١٩٨٧م.

٣٠. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، ابن أبو حاتم ت٣٢٧هـ ، **المراسيل** ، تحقيق : : شكر الله نعمة الله قوجاني ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٣٩٧ هـ .

٣١. علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني ٢٣٤هـ، **العلل** ، تحقيق : : محمد مصطفى الأعظمي ، الطبعة الثانية .

٣٢. علي بن محمد بن علي الجرجاني ت٨١٦هـ ، **التعريفات** ، تحقيق :إبراهيم الأبواري ،الطبعة الأولى ،دار الكتاب العربي ، بيروت– ١٤٠٥هـ .

٣٣. عمر بن علي أبو الحسن الدارقطني ت٣٨٥هـ ، **سنن الدارقطني** ،تحقيق : عبد الله المدني، دار المعرفة ، بيروت– ١٩٦٦م .

٣٤. محمد بن إبراهيم بن جماعة ت٧٣٣هـ ، **المنهل الروي** ، تحقيق : : محي الدين عبد الرحمن ، الطبعة الثانية ، ، دار الفكر ، دمشق –١٤٠٦هـ .

٣٥. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي ٧٤٨هـ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت–١٤١٣هـ .

٣٦. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي ت ٧٤٨هـ ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى ،

دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو، جدة-١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م .

٣٧. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي ت٧٤٨هـ ، **المعين في طبقات المحدثين** ، الطبقة الأولى ،تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد ،دار الفرقان ، عمان – ١٤٠٤هـ .

٣٨. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي ت ٧٤٨هـ ، **الموقظة في علم مصطلح الحديث** ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية. حلب-١٩٨٥م.

٣٩. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ت٢٥٦هـ:**التاريخ الكبير** ، تحقيق :السيد هاشم الندوي، دار الفكر ، بيروت .

٤٠. محمد بن جعفر الكتاني ت١٣٤٥هـ ، **الرسالة المتطرفة** ، تحقيق : محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية ، بيروت-١٩٨٩م .

٤١. محمد بن جمال الدين القاسمي الدمشقي، **قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث**، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، الطبعة الثانية ، دار النفائس، بيروت-١٩٩٣م .

٤٢. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤هـ، **الثقات** ، الطبعة الأولى ، تحقيق : :السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر، بيروت – ١٩٧٥م .

٤٣. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت٣٥٤هـ،**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق ::شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-١٩٩٣م .

٤٤. محمد بن طاهر بن القيسراني ت ٥٠٧هـ ، **تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)** ، تحقيق :: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي ،الطبعة الأولى ، دار الصميعي ، الرياض- ١٤١٥هـ .

٤٥. محمد بن عبد الحميد بن محمد المهدي أبو الحسنات اللكنوي الهندي، **الرفع والتكميل في الجرح و التعديل** ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ،الطبعة الثالثة ، دار الاقصى للنشر،بيروت-١٩٨٧م.

٤٦. محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله السخاوي ت ٨٣١هـ، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي**، تحقيق : علي حسين علي ، مكتبة السنة، ١٩٩٥م .

٤٧. محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكرت ٦٢٩هـ ، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تحقيق : : كمال يوسف الحوت ،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية،

وت- ١٤٠٨هـ.

٨ حمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري ت ٤٠٥هـ ، **معرفة علوم الحديث** ، قيق :السيد معظم حسين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ،بيروت-١٩٧٧م .

٩ حمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ ، **المستدرك على صحيحين** ، تحقيق : مصطفي عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية يروت-١٩٩٠م .

١٠ حمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت٤٠٥هـ ، **معرفة علوم حديث** ، تحقيق : السيد معظم حسين ،الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت- ١٩٧م .

١١ حمد بن عمر بن موسى أبو جعفر العقيلي ت٣٢٢هـ، **الضعفاء** ، تحقيق : عبد عطي قلعجي ،الطبعة الأولى ، دار المكتبة العلمية ، بيروت-١٩٨٤م.

١٢ حمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ، **الجامع الصحيح (سنن ترمذي)** ، تحقيق :أحمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث-بيروت.

١٣ محمد بن محمد بن الحسين ابن أبو يعلى الحنبلي ت٥٢٦هـ ، **طبقات الحنابلة** ، خريج : أبو حازم أسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم بهجت ، الطبعة الأولى ، دار كتب العلمية ، بيروت - ١٩٩٧م .

١٤ محمد بن مكرم بن منظور، أبو الفضل الافريقي ت٧١١هـ ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت .

١٥ محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ت ٢٧٥هـ، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق :محمد اد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت .

١٦ مسلم بن الحجاج النبسابوري ت٢٦١هـ ، **التمييز** ، تحقيق : د. محمد مصطفى عظمي ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الكوثر ، السعودية- ١٤١٠هـ .

١٧ مسلم بن الحجاج النبسابوري ت٢٦١هـ، **صحيح مسلم** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد باقي ، دار إحياء التراث ، بيروت .

١٨ نور الدين العتر ، **منهج النقد في علوم الحديث**، الطبعة الثالثة ، دار الفكر معاصر، دمشق- ١٩٩٧م .

١٩ ياقوت بن عبد الله أبى عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ، **معجم البلدان** طبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي/مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت -

١٩٩٧م.

٦٠. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي ت٦٧٦هـ ، **شرح النووي على صحيح مسلم** ، الطبعة الثانية ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت -١٣٩٢هـ .

٦١. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي ت٦٧٦هـ، **تهذيب الأسماء واللغات** ، دار الكتب العلمية،بيروت -١٩٨٠م.

٦٢. يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ت٧٤٢هـ،**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٤٠٠ هـ .

Abstract

The method of AL- Imam Ahmad in the knowledge of AL-Elal through his book(A-Elal wa Ma'rfat AL Rijal).

Praise be to ALLAH , God of all ,and peace and blessings be on the most honored of people and messengers of God .

This study aims at The method of AL- Imam Ahmad in the knowledge of AL-Elal through his book(A-Elal wa Ma'rfat AL Rijal).

It contains fife chapter :

Chapter One : about the live of AL- Imam Ahmad bin hanbal :his name ,birth , family ,adjectives ,sheiks ,students ,travels ,and his books.

Chapter Two : discusses about the knowledge of AL-Elal and the book (A-Elal wa Ma'rfat AL Rijal).

Chapter Three : about the main reason ofAl- ELAH , and How we know it and example for this .

Chapter Four : talk about kinds of AL-ELAL in his book ,ELAL AL Isnad ,and ELAL AL Maten, and example for this.

Chapter Fife : talk about the method of AL-Imam Ahmad in AL-Rowat AL- hadeth, and his opinions about them.

And in final thanks for God about all things .